

· 15
ΠΙΝΥΝ

الرقم ١٧٤٧

مجلد ١ ج ١ كتب



خشونة العيش والقلّة وكانت معيشته من حوائت ورثها من
 ابيه واخذ اجرتها في الشهر دون عشرين درهما ومات ولم يخلف
 الا قطعا في خرقة له كان ورتها دون نصف درهم وترك عليه
 دنيا قضى عنه من اجرة حوائت مع كثرة ما كان يرد على الخلفاء من نحو
 يز والصلاات وكان يحيى ابن ابي كثير من العلماء الربانيين المتو
 سعين في العلم وكان يقال انه لم يبق على وجه الارض مثله وكان
 حسن الثياب لحسن الهيئة فلما مات خلف ثلاثين درهما كسوا
 بها وكان محمد بن اسم الطوسي من العلماء الربانيين الزهاد فمات ولم
 يخلف سوا كسائه ولعلك فوضعوها على نعشه واتفقوا للصنع بقصد
 قوابله فكان ان كتب في السطور يقلن في جنازته هذا العالم الذي
 خرج من الدنيا وهذا ميرته الذي على الخزانة ليس مثل علماءنا هو لاء هيبه
 يطونهم مجلس احدهم للعلم سنتيه او ثلاثه فيشترى الصباغ وليستفيد المال
 وقال العباس بن مرداس صاحبنا يقولون صار الى الادراج اكثر من سبعين
 الف دينار يعني من السلطان من بني امير وبني العباس فلما مات ما خلف الا سبع
 وثمانين بقيت من عطائه وما كان له ارض ولا دار قال ابي عباس نظرنا فاذلهو
 اخرجه في سبيله وقد رصف الله تعالى العلماء في كتابه بما وصف منها الخشنة و
 الخشوع واليكما كما سبق ذكره ومنها احتقار الدنيا والتزهيد فيها كما قال في
 قصته قرون فخرج على قوم في زينته قال الذي يريدون الحياة الدنيا الموقوف
 ولا يلقاها الا الصابرون قيل للامام احمد بن المبارك قيل له كيف يعرف العالم الصا
 دق فقال الذي يزهد في الدنيا ويقبل على اخرته فقال احمد نعم هكذا ينبغي
 ان يكون وكان الامام احمد ينكر على اهل العلم حب الدنيا وكسر على طلبها واعلم
 انه ما هلك اهل العلم واجابا ساءة ظن لجهال بهم وتقديم جهال المخبرين
 عليهم ما دخل عليهم من الطمع في الدنيا وقد راي علي بن ابي طالب رجل يقص قفا
 له لا سالك مسئلة فان خرجت منها والا علوتك بهذه الدرة فقال له سل

يا امير المؤمنين فقال له ما ثبات الدين وزواله فقال له ثبات الدين
الورع وزواله الطمع قال له قص فمثلك بقص هذا السؤال من علي رضي
الله عنه لهذا القامر فيه اشارة الى من نشر على الناس وتعلم عليهم فيبغى
ان يكون ورعا عما في ايديهم غير طامع في شيء من اموالهم ولا رزاقهم ولا
اجتلاب قلوبهم اليه وانما ينشر على الله عز وجل ويتخفف عن الناس با
لورع وفي سنن ابن ماجه عن ابي مسعود قال لو ان اهل العلم صانعو
العلم ووضعوه عند اهل السواد اهل زمانهم ولكن بذلوه لاهل الدنيا
لينا لوابه من دنياهم لكانوا عليهم سمعت نبيا صلى الله عليه وسلم يقول من
جعل المصوم هاهنا واحدا اخرته كفاه الله من دنياه ومن شئت به المصوم في
احوال الدنيا لم يبال اسنى اى اوديتها هلك وقا **سبحان** الزاهد لقد
انت علينا برهة من دهرنا وما عالم يطيب امير وكان الرجل اذا علم الكنى ما
لعلم عما سواه فكانت الامور تغشاهم وتغيبونهم فكان في ذلك صلاحا
للفريقين للمولى والمولى عليه ولما رايت الامران العلم قد غشيوهم وجالسهم
وسالوهم ما في ايديهم هانوا عليهم وتروى الاقتباس منهم فكان في ذلك هلاكا للفر
يقين المولى والمولى عليه ودخل اعرابي البصرة فقال من سيد اهل هذه القرية
قالوا الحسن وقالوا سادهم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنيا
هم وكان الحسن يقول ان لكل شيئا وشيئا العلم الطمع وقا من ان داد علما فاز
دا على الدنيا حره عالم يزد من الله الاجر ولم يزد الله له الا بغضا واجتا
ز الحسن يوما ببعض القرى على ابواب بعض السلاطين فقرا افرحتم جباهكم
وفرطتم تغالكم وجئتم بالعلم مخلونه على قايكم الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما
انتم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذي يرسلوه اليكم كان اعظم لكم في اعينهم
تفرقوا فرق الله بين اصنافكم وفي رواية قال تفرقوا فرق الله بين ائمة واجلهم
واجسادكم فزحمت نعالكم وشمستم لياكم وجزستم شعوركم ونصفتكم القدر انصفتكم
الله ام الله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم

فزهدهم

فزهدهم فافما عندكم الجباس من البعد وفي الحجة فمن لا يصون نفسه لا
ينفع بعلمه ولا ينفع غيره به قال الشافعي من قرأ القرآن عظمته فحمت
من كتب الحديث قويت حجته ومن تفقه ببل فقنار ومن تعلم العربية رقى
طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وفي هذا
المعنى يقول ابا الحسن كبرجاني ابياته المشهورة السائرة
يقولون لي فيك انقباض وانما رواه جلال عن موقف الزاهد
ار الناس من داناهم هاهنا عندهم ومن الهممة عزة النفس كراما
ولم اقص حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته الى سلبا
واذا قيل هذا مهمل قلت ارى ولكن نفس الحرج تحمل الظلم
ولم ابذل في خدمة العلم ما يجني لا اخدم من لا يقيت لكن لا اخدم
عاشق به غرس واجنبه ذلك اذا الاتباع الجاهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانعوهم ولو عظموه في النقوس اعظما
ولكن اذ لو فهاك دو نسوا محياه بالاطماع حتى يجهم
لحرص على الدنيا والطمع بها يبيع وهو من العلماء اقم فان كان بعد تردي الشيب فهو
البيع واقيم ليس بعض العلماء من التابعت شيئا به وتبنا لبعضهم البعض فافخذ المرات
فتنظر فيها فتراى في حكمة طاعة شيب فقال السلطان والشيب ثم نزع ثيابه وحل
فكان بعد ظلام الجاهل ابصارى للشيب صبح ينادي باسفاري
للليل الشبايت فاسر متبدا ان الصباح قصاري المذبح السار
كم ذا اغتراري بالدنيا وزخرفها ابني بناها على حرف لها هاري
دار ما غماه يبقى ولذتها لغنى الا فحمت هاتيك من دار
ليس السعيد الذي دنياه تسعد ان السعيد الذي نجوا من النار
اصح من سباني خايفوا جلا واسم يعلم اعلا في واسراري
اذا تعاظم في بني واليس في رجوت عفو عظيم العفو عفا في
اخره ولكم من رب العالمين صلى على محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كتاب بيان فضل علم السلف على الخلف للشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد الرحمن بن كثير رحمه الله وعفي عنه منبره وكرمه انه جواد كرم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد**
فهذه كلمات مختصرات في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير
نافع والتبنيه على فضل علم على علم الخلف فنقول وبالله التوفيق
والحوله ولا قوة الا بالله قد ذكرنا في كتابه العلم تارة في مقام الله
ح وهو العلم النافع وذكر العلم تارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا
ينفع فاما الاول فنقل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وال
العلم قائما بالقسط لا اله الا الله رب زدني علما وقوله انما يخشى الله
عباده العلماء وما خص الله تعالى من قصة آدم عليه السلام وتعلمه
شيا وعرضهم على الملائكة وقوله لهم سبحانه لا اعلم لنا الا ما علمتنا
انك انت العزيز الحكيم وما قص الله سبحانه من قصة موسى عليه السلام
وقوله انظر هل تبعك على ان تعلم مما علمت رشدا فهذا هو العلم النافع
فعرفه اخبر عن قوم انهم ادوا علما ولم يفهمهم فهذا العلم نافع في نفسه
لكن صاحبه لم يفهم به قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كذلك حمل الحجارا قال تعالى واترسلهم نيا والذين آمنوا آياتنا
فانسلخ منها فانبعث الشياطين فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه

بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فقتله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وقال تعالى
خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الارض الذي
يقولون الاية وقال تعالى واخضله الله على علم وامس العلم الذي ذكر الله
تعالى على جهة الذم فنقله في البحر ولقد علموا ان اشتراه ما في الاخرة من خلا
ق الاية وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا بها عندهم من العلم وحاسوا
قاهم ما كانوا به يستهزئون وقال تعالى يعلمون ظاهرا من كتابك الذي لا يدركون
الاخرة هم غافلون وكذلك جاءت السنة بتقسيم العلم الى نافع
وغیر نافع والاستعاذة من العلم الذي لا ينفع وسؤال العلم النافع
فعفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من علم غير لا ينفع ومن قلب لا يجتهد ومن
نفس لا تسبح ومن دعوة لا يستجاب لها وخرجه اهل السنن ورجوه
متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها ومن دعا لا يسمع وفي بعضها
بعضها اعوذ بك من هو لاء الاربع وخرجه النسائي من حديث جابر
بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك
علما نافعاً واعوذ بك من علم لا ينفع وخرجه ابن ماجه واللفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله علما نافعاً وتعوذوا به من علم لا
ينفع وخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اسالك انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني
في علما وخرجه النسائي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو الله انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني
علما تنفعني به وخرجه ابو نعيم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله اناساك ايماناً دائماً قريب ايمان غير
دائم واسالك علما نافعاً قريب علم غير نافع قريب علم غير نافع وخرجه ابو

رضي الله عنه

داود من حديث يزيد بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من البيا
ن سحر وان من العلم جهلا وان صغصعه ابي صوحان فسر قوله وان
من العلم جهلا ان يتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فجهله ذلك ونفسه
بان العلم الذي يضره لا يتفجع جهلا لان الجهل به خير من العلم به فاذا كان
الجهل به خيرا منه فهو شر من الجهل وهذا كالحجر وغيره من العلوم المفسدة في الد
نيا وفي الدنيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير بعض العلو
م التي لا تتفع ففيه ما روي عن داود عن زيد بن اسلم قال قيل يا رسول
الله ما اعلم فلا قال بما قالوا بانساب الناس قال علم لا يتفع وجها
له لا ضرر وخرجه ابو نعيم في رياضته المتعلمين من حديث بقيقة عن
ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وفيه انهم قالوا علم
الناس بانساب العرب واعلم الناس بالشعر وبما اختلفت فيه العرب
وزاد في اخره العلم ثلاثة ما خلاهن فهو فضل اية محكمة او سنة قا
ئمة او فريضة عادلة وهذا الاسناد لا يصح وبقية دلالة غير ثقة واخر
الحديث خرجه ابو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر وابن العا
م مرفوعا العلم ثلاثة ما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قاعة
او فريضة عادلة وفي اسناده عبد الله بن زياد الاقرقي وفيه ضعف
مشهور وقد ورد بان يتعلم من الانساب ما اتصل به الارحام من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا
انسابكم ما اتصلوا به ارحامكم خرجه الامام احمد والترمذي وخرجه
حميد بن زنجويه من طريق اخر عن ابي هريرة مرفوعا تعلموا من انسابكم
ما اتصلوا به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من النجوم ما تهتد به في
ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وفي اسناده رواية ابن حبيصة وخرج ايضا
من رواية غير ابن ابي هند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما
تهتدون به في بكم وبحرمكم ثم امسكوا وتعلموا من النسيئة ما اتصلوا به ارحامكم

وتعلموا

وتعلموا ما يحل لكم من النساء وما يحرم عليكم ثم انتهوا وروي مسعر عن محمد
ابن عبد الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تقر
فون به القبلة والطريق وكانت الخبي لا يري بانساب ان يتعلم الرجل من النجوم
ما تهتدي به مرفوع في تعلم منازل القمر الامام احمد اسحق نقله عنه
حرب زاد اسحق وتعلم من اسماء النجوم ما تهتدي به ذكره قتادة تعلم منا
زل القمر ولم يرخص هذه ابي عبيدة في ذكره حرب عنها وقال طاووس
فاخر في النجوم ومعلم حرق ابا جاد لم يزل عنده خلاق خرجه حرب
وخرجه حميد بن زنجويه من رواية طاووس عن ابن عباس وهذا محمول
على علم التأثيرات لا علم التفسير فان التأثير باطل محرم وفيه ورد الحديث
المرفوع من اقبليس شعبه من النجوم فقد اقتبس شعبه من النجوم خرجه
ابو داود من حديث ابن عباس مرفوعا وخرج ايضا من حديث
قبصة مرفوعا الحديث العيافة والطيرة والطرق والحجبت والعيافة
زجر الطيرة الطرق الخط في الا فعلم تاثير النجوم باطل محرم والعمل
بمقتضاه كالقريب الى النجوم وتقريب القرايين لها كفر وما علم التفسير
فاذا تعلم ما يحتاج اليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطريق كان جائزا
عند الجمهور وما زاد عليه من الاحاجة اليه وهو يشغل عما هو اهم منه وربما
ادى التدين فيه الى اسائة الظن بتجاريب المسلمين في امصارهم كما وقع
ذلك كثيرا من اهل هذا العلم قد ياتر حديثا وذلك يقضي الى اعتقاد خطأ
الصحة والتابعين في صلاتهم في كثير من الامصار وهو باطل وقد
انكر الامام احمد الاسناد بالحدوث وقال انما ورد ما بين المشرق والمغرب
المغرب قبله يعني براد اعتبار الحديث ونحوه من النجوم وقد انكر ابن مسعود
رضي الله عنه على ابي قحافة ان الفلك يدور وانكذلك ما كذب عنه وانكذلك
الامام احمد على النجومين قوله ان الزوال يختلف في البلدان وقد يكون الكا
هم او الكا وبعضهم لذلك لان الرسول لم يتكلم في ذلك وان كان اهله

يقطعون به ولان الاشتغال به ربا أدى الى فساد عويز وقد اعترض
بعض من يعرف هذا على حديث الترمذي تلك الاخر وقال ثلث الليل
يختلف باختلاف البلدان فلا يمكن ان يكون الترمذي في وقت معين
ومعلوم بالضرورة من دين الاسلام قبح هذا الاعتراض وان الرسول
صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدون لم يسمعوا من يعترض به لما نأظرو
بل بادروا الى عقوبته والحافه بزمرة المنافقين المكدبين وكذلك
التوسع في علم الانساب هو ما لا يحتاج اليه وقد سبق عن عمر بن
النهدي عنه مع ان طائفة من الصحابة والتابعين كانوا يعرفونه ويعتقون
به وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحوها هو ما يشغل عن العلم الا
هم والوقوف معه يحرم علما نافعوا قد ذكره القاسم بن محمودة علم الفقه
وقال اوله شغل واخره بغي واراد به التوسع فيه وكذلك
كره الامام احمد التوسع في معرفة اللغة وعربها وافكر علي بن عبيد
توسعه في ذلك فقال هو يشغل عما هو اهم منه ولهذا قال العر
بيه في الكلام كالملمح في الطعام يعني انه لو خذ منها ما يصلح الكلام كما
يؤخذ من الملمح ما يصلح الطعام وما زاد على ذلك فانه يفسد وكذلك
لك علم الحساب يحتاج منه الى ما يعرف به حساب ما ينفع من قسم
الغرائب والوصايا والاموال التي تقسم بين المستحقين لها والزائد
على ذلك مما لا ينفع به الا في مجرد رباحه الاذهان وصفها لا احا
جة اليه ويشغل عما هو اهم منه وامسا ما احدث بعد الصحابة من
العلوم التي توسع فيها اهلها وسورها علوما وظنوا ان من لم يكن
عالم بها فهو جاهل او ضال وكلها بدعة وهي من محدثات الامم
المنهي عنها فمن ذلك ما احدثه المعتزلة من الكلام في القدر وضرب
الامثال به وقد روي النهي عن الخوض في القدر وفي صحيح ابن
حبان ولما لم يرفقوا لا تزال من هذه الامم موافيا ومقاربا

عالم يتكلموا في الولدان والقدر وقدر روي موقوفنا ورجح بعضهم
وقفه وخرج البيهقي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه من
قوله اذا ذكر الحجابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وروي من
وجه معتدلة في اسانيد مقال وروي عن ابن عباس انه قال
ليحول ابن مهران اياك والنظر في النجوم فانها تدعو الى الكهانة واما
ك والقدر فانه يدعو الى الزندقة واما ك ولستم احد من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فيكلمكم الله في النار على وجهك وخرجه ابو نعيم مرفوعا
لا يصح رفعه والنهي عن الخوض في القدر يكون على وجهه فيها ضرب
كتاب الله ببعضه على بعض فينتزع الميثب للقدر بآية والنافي له
باخرى ويقع الجادل في ذلك وهذا قدر روي انه وقع في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك ونهى عنه
وهذا من جهة الاختلاف في القرآن والمتر فيه وقد نهى عن ذلك و
منها الخوض في القدر اثباتا ونقيا بالانيسة العقلية كقول القدر
ربه لقد روي قدره قضي ثم عذب كان ظالما وقول من خالفهم ان
الله جبر العباد على افعالهم ونحو ذلك ومنها الخوض في شر القدر
وقد ورد النهي عنه عن علي بن ابي طالب من السلف فان العباد لا يطلعون
على حقيقة ذلك ومن ذلك اعني محدثات الامم ما احدثه المعتزلة
ومن هذا احدثوهم من الكلام في ذات الله تعالى وصفاته بادلة العقول
وهذا اشد خطرا من الكلام في القدر لان الكلام في القدر كلام في افعال
له وهذا كلام في ذاته وصفاته والنفس هو له الى قسرين
احد هما من نفي كثر ما ورد به الكتاب والسنة من ذلك لا
ستلزامه عند التشبيه بالمخلوقين كقول المعتزلة لوروي كان جسا
لانه لا يرى الا في جهة وقوله لو كان له كلام لسمع كان له جسا ووافقه
نفي الاستواء فتفوق هذه الشبهة وهذه الطريق المعتزلة وبها

وقد اتفق السلف على تبديعهم وتضليلهم وقد سلك سبيلهم كثير
في بعض الامور من انتسب الى السنة والحديث من المتأخرين والشيخ
في من رام اثبات ذلك بادلة العقول التي لم يرد بها الاثر وروايتك
مقالته كما هي طريقة مقاتل بن سليمان ومن تابعه كقبح ابن ابي مر
يم وتابعهم طائفة من المحدثين قديما وحديثا وهو ايضا مسلك الك
مئة منهم من اثبت الاثبات هذه الصفات الجسم اما لفظا واما
معنى ومنهم من اثبت له صفات لم يأت بها الكتاب والسنة كالحركة و
غير ذلك كما عندك لازم الصفات الثابتة وقد انكر السلف على مقا
تل قوله في ردة عليهم بادلة العقل وبالعوا في الطعن عليه ومنهم
من استحل قتله منهم علي بن ابراهيم شيخ البخاري وغيره والصواب
ما عليه السلف الصالح من امرار باب الصفات واحادتها كما حا
ءت من غير تفسير لها ولا تكليف ولا تمثيل ولا يصح عن احدتهم خلا
ف ذلك البتة خصوصا الامام احمد ولا خوجنا في معانيها ولا ضرب
الامثال لها وان كان بعض من كان قريبا من زمن الكتاب احذتهم
من فعل شيئا من ذلك اتباعا لطريقة مقاتل فلا يقتدى به في ذلك
الاقتداء بائنة الاسلام كما بن المبارك وماك والشمس والاول
عي والامام احمد واسحق وابن عبيد بن عمير هو الا لا يوجد
في كلامهم شيئا من جنس كلام المتكلمين فضلا عن كلام الفلاسفة ولم
يدخل ذلك في كلامه من مسلم من قدح وخرج وقد قال ابو زرعة
الغازي كل من كان عنده علم فلم يصن عليه فاحاج في تشبه الى شيء
من الكلام فلسفه منه ومن ذلك اعني محدثات العلوم ما
احدثه فقهاء اهل الراي من كثر ضوابط وقواعد عقلية ورد فروع
الفقه اليها وسوا خالفت السنن ام وافقها طروفا لتلك القواعد
المعقدة وان كان اصلها ما تناولوه على نصوص الكتاب والسنة لكن

بتاويلات

بتاويلات يخالفهم فيها غيرهم وهذا الذي انكره ائمة الاسلام على
من انكروا من فقه اهل الراي باحسان والعراق وبالعوا في ذمة
والنكار واما الائمة وفقهاء اهل الحديث فانهم يتبعون لحديث الصح
حيث يكون اذا كان معمول به عند الصحابة ومن بعدهم او عند طائ
فة منهم فاما ما اتفق السلف على تركه فلا يجوز العمل به لانهم ما ترو
الا على علم انه لا يعمل به قال عمر بن عبد العزيز خذوا من الراي ما
يوافق من كان قبلكم فانهم كانوا العلم منكم فاما ما خالف عمل اهل المدينة
من الحديث فهذا ما لم يكن يري الاخذ بعمل اهل المدينة والاكثر
اخذوا بالحديث ومما انكره ائمة السلف الجدل والخصام والمراءى في
مسائل الجلال والحرام ايضا ولم يكن ذلك طريقة ائمة الاسلام وانما
حدث ذلك بعدهم كما حدثه فقهاء العراقيين في مسائل الخلاف بين الشافعية
والحنفية ومنهوا كتب الخلاف ووسعوا الحق والعدل فيها
وكل ذلك حدث لا اصل له وصانه رذلة عليهم ولا شغلهم عن العلم الثابت
فع وقد انكر ذلك السلف وورد في الحديث المرفوع في السنن ما
حذر قوم بعدهم الا ادتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل
هم قوم خصمون وقال بعض السلف اذا اراد الله بعبد خيرا ففج
له باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا فغلق
عنه باب العمل وفتح له باب الجدل وقال مالك اذكرت اهل
هذه البلدة وانهم يكرهون الاكثار الذي فيه الناس اليوم يريدون
المسائل وكان يعجب كثرة الكلام والفتيا ويقول يكلم احدهم كأنه
جمل فقتله يقول كذا هو كذا الجهد في كلامه وكان يكره الكلام الجواب
في كثرة المسائل ويقول قال الله عز وجل وليا لولا انك عن الروح
قل الروح من امر ربي الآية فلم يأت في ذلك جوابا وقيل له الرجل يكون
عالم بالسنن مجاد لا عنها قال لا ولكن يجرب بالسنة فان قيل والا

والاسكت وقال المروان في العلم يذهب بنو العلم وقالوا
 في العلم قيسى القلب ويورث الظفن وكان يقول في المسائل التي لا
 كثير لا ادرى وكان الامام احمد يسلك سبيله في ذلك وقد ورد في
 عن كثرة المسائل وعن اغلو طابت المسائل وعن المسائل قبل وقوع
 الحوادث وفي ذلك ما يطول ذلك ومع هذا ففي كلام السلف وال
 عن كمالك والشافعي والامام احمد والحنفي التنبية على ما اخذ الفقهاء
 رك الاحكام بكلام وجيز مختصر نفهم به المقصود من غير طالة ولا اسبا
 ب وفي كلامهم من رد الاقوال الخالفة للسنة بالطف اشارة وحسن
 عبارة بحيث يغني ذلك من فهمه عن اطالة المتكلمين في ذلك بعد
 بل ربما لم يتضمن تطويل كلام من بعدهم مما الصواب في ذلك ما تضمنه
 كلام السلف والائمة مع اختصار واجيزة فما سكت من سكت عن
 كثرة الاختصار وحيد من سلف الامة جهلا ولا عجزا ولكن سكتوا عن
 علم وخشية من عز وجل وما تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعد ذلك
 ختصاصه بعلم دونهم ولكن حببا لكلام اقلية المورع كما قال الحسن
 وسمع قوما يتجادلون هو لاء قوما ملوا العبادة وخف عليهم القول
 وقدرهم فتكلموا وقال مهدي ابن ميمون سمعت محمدا بن سري
 وما راى رجلا يفتن له فقال انا اعلم ما تريد لو اردت ان امار بك كنت
 عالما بابواب الملوك المروان في رواية قال انا اعلم بالمرافق ولكن لا اعلم
 ذلك وقال ابراهيم التيمي ما خاضت قط وقال عبد الكريم الحرزي
 ما خاضت زورق قط وقال جعفر ابن محمد اياكم والخصومات
 في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق وكان عمر ابن عبد الله
 بن يقطين اذا سمعت المرافقة قصر وقال من جعل دينه عرضا للخصومات
 تكثر النفاق وقال ان السابقين عن علم لا تقفوا ببصرنا فاذنوا
 وكانوا هم اقوى اقوى على البحث لو بحثوا وكلام السلف في المعنى كثير

جدا

جدا وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا وظنوا ان من كثرة كلامه وجدا
 له وخصاله في مسائل الدين فهو اعلم من ليس كذلك وهذا جهل محض
 وانظر الى كبار الصحابة وصفي الله عنهم وعلمائهم كابي بكر وعمر وعلي
 معاذ وابي مسعود وزيد بن ثابت كيف كانوا كلامهم اقل من كلام
 ابن عباس وهم اعلم منه وكذلك كلام التابعين اكثر من كلام الصحابة
 والصحابة اعلم منهم وكذلك تابعوا التابعين كلامهم اكثر من كلام
 التابعين والتابعون اعلم منهم فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة
 المقال ولكنه نور يقذف في القلب يعرف به العبد حق الحق ووجه
 غير به بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك اجباريات وجيزة مختصرة
 للمقاصد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم واختر
 له الكلام اختصارا ولهذا ورد النبي من كثرة الكلام والتوسع في
 القيل والمقال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا
 الا بلسان وان تشقق الكلام من الشيطان يعني ان النبي صلى الله عليه
 وسلم انما يتكلم بما يحصل به البلاغ واما كثرة القول وتشقق الكلام
 فانه مذموم وكانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم قصلا وكان يحدث
 حديثا لوعده العاد لا حصاه وقال ان من البيان سحرا وانما قاله في
 ذم ذلك لانه كما ظن ذلك من ظنه ومن تأمل اسياق الفاظه
 الحديث قطع بذلك في التوقيف وغيره عن عبد الله بن عمر بن مرفوعا
 ان الله لم يبعث البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة
 بلسانها وفي المعنى احاديث كثيرة من توفى عن عمر بن سعد
 وابي مسعود وعائشة وغيرهم من الصحابة فيجب ان يعتقد انه ليس
 من كثرة لبطه للقول وكلامه في العلم اعلم من ليس كذلك وقد
 اهلنا بجملة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول
 من المتأخرين انه اعلم من تقدم منهم من يظن في شخص انه اعلم من

من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بياضه ومقاله ومنهم
 من يقول هو اعلم من الفقهاء المشهورين السبعة المتبوعين وهذا
 يلزم منه ما قبله لان هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين اكثر
 قولا من كان قبلهم فاذا كان من بعدهم اعلم منهم لا تساع قولا
 كان اعلم ممن كان اقل منهم قولا بطريق الاولي كالشوري والاوزاعي
 والليث وابن المبارك وطبقته ومن قبلهم من التابعين والصحابة
 ايضا فان هؤلاء اكلامهم اقل كلاما مما جاء بعدهم وهذا
 تنقص عظيم بالسلف الصالحين واساءة ظن بهم ونسبة الى الجهل
 ونقصوا العلم والاحول والافقة والابانة ولقد صدق ابي مسعود
 في الصحابة انهم ابر الاثرة قلوبا واعماها علومها واقلمها نطقا
 وروي نحوه ايضا عن عمر وفي هذا اشارة الى ان من بعدهم
 اقل علمها واكثر خطا وقال ابن مسعود ايضا انكم في زمان
 كثير علماء قليل خطباء وفيه كثر علمه وقيل قوله فهو الممدوح
 ومن كان بالعكس فهو المذموم وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم
 لاهل اليمن بالايان والفق واليسر اقل الناس ايمانا وقي
 سعا في العلم لكن علمهم علم نافع في قلوبهم ويعبرون بالسهم
 عن القدر المحتاج اليه من ذلك فهذا هو الفقه والعلم النافع فما
 فصل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام
 في الحلال والحرام ما كان ما تولى عن الصحابة والتابعين وما بعدهم
 الى ان ينتهي الى زمن ائمة الاسلام المشهورين المقتدى بهم الذين هم
 سميناهم في ما سبق فوضبط ما روي عنهم في ذلك افضل العلم مع
 تفهمه ولعمري والتفقه فيه وما حدث بعدهم من التوسع لا خير
 في كثير منه الا ان يكون شرحا لكلام يتعلق من كلامهم واما ما كان
 من مخالفات كلامهم فاكثره باطل ولا منفعة فيه وفي كلامهم في

لقد كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم حق الا وهو في
 كلامهم موجود با وجز لفظ واخصر عبارة لا يوجد في كلام من
 بعدهم من باطلا لا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتامله
 ويوجد في كلامهم من العاني البديعة والمأخذ الدقيقة ما لا يجد
 في اليه من بعدهم ولا يلزم من لم يأخذ العلة من كلامهم فانه لا يخرج ذلك
 كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعه من تاخر عنهم ومحتاج من
 ارا وجع كلامهم الى معرفة صحيح من سقيم وذلك بمعرفة الجرح والتعديل
 والعلم من لم يعرف ذلك فهو غرر وانق بما ينقله من ذلك ويلبس عليه حجة
 بباطله ولا يثق بما عنده من ذلك كما يرى من قل علمه بذلك لا يثق بما يروي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف بجهله صحيح من سقيم
 فهو يجهل بحججه ان يكون كله باطلا لعدم معرفته بما يعرف به صحيح
 ذلك في سقيم قال الاوزاعي العلم ما جاء به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 فما كان غيره ذلك فليس يعلم وكذلك قال الامام احمد وقال في التابعين
 انت مخير بين كتابته وتركه وقد كان الزهري ذلك وخالفه صالح بن كيسان
 ثم ندم على تركه كلام التابعين وفي زماننا يتبعون كتاب ائمة السلف
 المقتدى بهم الزمان الشافعي والامام احمد واسحق وابوعبيد ولكن الا
 لسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة جدا
 ث من انتسب الى متابعي السنة والحديث من الظاهرية وغيرهم وهو
 اشد مخالفة لها وشذوذا عن الائمة وانفردة عنهم فهم يفتهم اويا
 خذ عالم يا خذ به الا ائمة فمن قبله فما ما الدخول مع ذلك في كلام التكلمين
 او الفلاسفة تشر محض وقيل من دخل في شيء من ذلك الا وتلج تلج ببعض
 او ضار بهم كما قال الامام احمد لا يخلو من نظر في الكلام الا تحبم وكا
 ن هو وغير من ائمة السلف يجذرون من اهل الكلام وان ذلوا على السنة
 واما ما يوجد في كلام من احب الكلام الحديث واتبع اهل من ذم من لا

يتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجبل والى الخشب والى ابيه
 غير عارف باسمه او غير عارف بدنيته فكل ذلك من خطوات الشيطان فهو
 باسمه منه وحسب احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من العا
 رف واعمال القلوب وتوابع ذلك مجرد الرعي والشوق والكشف
 وفيه خطر عظيم وقد انكره اعيان الانبياء كالامام احمد وغيره وكان
 ابو سليمان يقول انه لم يجرى التلوة من تلك القوم فلا قبلها الايتنا
 هذين عدلين الكتاب والسنة وقال الجنيدي علمنا هذا مقيد على الكا
 ب والسنة من لم يقر العزل ويكتب الحديث لا يقيد به في علمنا هذا
 وقد اتسع اخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الكثرة
 والمقال ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء وانهم ستغفون
 عنهم والى التنقص مما جاءت به الرسل من الشرايع والى دعوى الحلول و
 الاتحاد والقول بوحدة الوجود وغير ذلك من اصول الكفر والفسوق
 والعصيان لدهونها الاباحة وحل محظورات الشرايع وادخلوا في
 هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين فبعضها زعموا انه يحصل
 به ترقيق القلوب كالغنا والرفق وبعضها زعموا انه يراى كرياضة
 النفوس كعشق الصور المحرمة ونظرها وبعضها زعموا انه لكسر التقوى
 والتواضع كشمرة اللباس وغير ذلك مما تات به الشريعة وبعضه
 يصيد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغنا والنظر المحرم وشاهاوا بذلك الذ
 ين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فالعلم النافع من هذه العلوم كلها
 ضبط بضموم الكتاب والسنة وفهم معانيها والتقييد في ذلك بالما
 ثور عن الصحابة والتابعين وتابيعهم في معنى القرآن والحديث فما
 ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرفاق والعا
 رف وغير ذلك والاجتهاد على تمييز صحيح من سقيم والامتناع الاجتهاد
 على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانيا في ذلك كفاية لمن عقل وشغل لمن

بالعلم

بالعلم النافع عني واشتغل من وقف على هذا واخلص القصد فيه
 لوجه الله تعالى واستعان عليه بعانه وهداه ودفعه وسدده وفهمه
 المهر وجنته ثم لم يزل هذا العلم ثمرة الخاصة وهي خشية الله كما قال تعالى
 اما يخشى الله من عباده العلماء وقال ابي مسعود وغيره كفى بخشية الله علما
 كفى بالاغتراف باسمه جهلا وقال بعض السلف ليس العلم بكثرة الرواية ولكن
 العلم خشية الله وقال بعضهم من خشى الله فهو عالم ومن عصاه فهو
 جاهل وكلامهم في هذا المعنى كثير جدا وسبب ذلك ان هذا العلم النا
 فع يدل على امرين احدهما على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنی
 والصفات العليا والافعال الباهرة وذلك استلزام اجلاله واعظا
 به وخشيته ومحابته ومحبة ورجاه والتقوى عليه والرضا بقضاه
 وه والصبر على بلائه والامر الثاني المعرفة بما يحبه ويرضاه وما
 يكرهه ويخطئه فاذا اتم العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع فتمت كان العلم
 نافعا ووقع في القلب فقد خشع القلب به وانكسر له وذلل هيئته واجلا
 لا وخشيته ومحبة وتعظما ومتى خشع القلب لله ذل وانكسر له قنعت
 النفس بيسر الحلال من الدنيا وحضت شعيت به فواجب ذلك
 لها ولقاعة والزهد فيها في الدنيا وكل ما هو فان لا يبقى من المال والحيا
 ه وفصول العيش الذي ينقص به عرض صاحبه عن الله من نعيم الا
 خوة وان كان كراما على الله كما قال ذلك ابن عمر وغيره من السلف وذوي
 مرفقها ويوجب ذلك ان يكون بين العبد وبين الله معرفة خاصة في
 سالة اعطاه وان دعاها اجابها كما قال في الحديث اللهم ولا يزال عبدك
 يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الى قوله ولئن سألني لاعطينه ولئن استعا
 ذني لاعينته وفي رواية ولئن دعاني لاجيبه وفي وصية صلى الله عليه وسلم
 لابي عباس حفظ الله بحفظك احفظ الله بحفظك امامك تحرق الله الله
 في الرخا يعرفك في السدة فالشأن في ان العبد يكثر بينه وبين الله معرفة

وقف

خاصة بقلبه بحيث يجد قربا منه فيستأنس به خلوة ويجد خلا
وة ذكره ودعاؤه ومناجاة وخدمته لا يجد ذلك الا من طاعته
في سره وعلايته كما قال الوهيب بن الورد يجد خلاوة الطاعة
من عصي قال لا ولا من هم ومتى وجد العبد هذا فقد عرف ربه
صار بينه وبينه معرفة خاصة فاذا سأل اعطاه واذا دعاه اجاب
به كما قالت شعوانة لفضيل ما بينك وبين ربك ما دعوت اجابك
فغشي والعبد لا يزال يقع في شدا يدرك في الدنيا والبرزخ والموت
فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه الله ذلك كله وهذا هو المشا
ه ربه في وصية ابي عباس بقوله صلى الله عليه وسلم تعرف الى سفي الخا
يعرفك في الشدة وقيل يعرف ما الذي يحبك الى الا تقطاع وذكر له
الموت والقبر والموقف والمجنة والنار فقال ان ملك هذا كله
بيده اذ كانت بينك وبينه معرفة كفاه هذا كله فالعلم النافع ما
عرف بين العبد وربّه ودله عليه حتى عرف ربه ووجده وانس به وا
تحيات من قربه وعبدك كانه يراه ولهذا قالت طائفة من الصحابة ان
اول علم يرفع به الناس الخشوع وقال ابي مسعود ان قوما يقرؤ القرآن
لا يجاوزون تراقيم ولكن اذا وقع في القلب ورسخ فيه نفع وقال الحسن العلم
علمان فعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابيه آدم وعلم في القلب فذلك
العلم النافع وكان السلف يقولون العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامره
وعالم باسمه ليس عالم بامره وعالم باسمه ليس عالم بامره والاول وهو
الذي يخشى الله ويعرف احكامه والشاهد كله في ان العبد يستدل بالعلم
على ربه فيعرفه فاذا عرف ربه فقد وجد منه قربا وقربا اليه واجاب
دعائه كما في الاثر الاسرائيلي كما في الاثر الاسرائيلي ايم آدم اهو
اطلبنى عيدي في فان وجدتني وجدتني وكل شيء وان فتد
فانك كل شيء وانا احب اليك من كل شيء وكان ذو النون يذكر هذه

الابيات

وقف

الابيات بالليل اطلبوا لنفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت
لي سكرنا ليس في هواه عنا ان يحبك قربي وان تربت منه دنا
تكان الامام احمد رضي الله عنه يقول عن معروف بعد اصل العلم
خشية الله واصل العلم بآية الذي يوجب خشية ربه ومحبة والقرب
منه والانس به والشوق اليه ثم يتلوه العلم باحكام الله وما يحبه ربه
ضاه من البعد من قول امر عمل او حال او اعتقاد فمن تحقق هذه من
العلمين كان علمه علما نافعا وحصل له العلم النافع والقلب النافع
والنفس القانعة والدعوة المسموعة ومن فاته هذا العلم النافع و
قع في الاربع التي استعاض عنها النبي صلى الله عليه وسلم وصار علمه
بالا ومحبة عليه فلم ينتفع لانه لم يخشع قلبه لربه ولم تشبع نفسه
من الدنيا بل زاد قلبها حرصا ولها طلبا ولم يسمع دعاءه لعدم امتثال
له لا امر به وعدم اجتناب ما يخطئ ويكرهه هذا ان كان علمه علما
عليك الانتفاع به وهو المتلقى عن الكتاب والسنة كان متلقى عن
غير ذلك فهو غير نافع في نفسه ولا يمكن الانتفاع به بل حذر اكثر من لفعه
وعلافة هذا العلم الذي لا ينتفع ان يلبس صاحبه الزهو والفخر والخيلا
وطلب العلو والرفعة في الدنيا والناصرة فيها وطلب مباحات العلماء
ومحارات السفهاء وصرف وجوه الناس اليه وقد ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه من طلب العلم لذلك فانار النار وربما ادعى بعض اصحاب
هذه العلوم معرفة الله وطلبه والاعراف عما سواه وليس غرضهم بذلك
لك الا طلب التقدم في قلوب الناس من الملوك وغيرهم واحسان
ظنهم بهم وكثرة اتيانهم والتعظيم بذلك على الناس وعلافة ذلك اظهر
عوى الولاية كما كان يدعيه اهل الكتاب وكما ادعاه القرافطة والبا
طنية وغيرهم وهذا بخلاف ما كان عليه السلف من احتقار نفوسهم
لما زاد رأتها وقال عمر بن الخطاب هو عام فهو جاهل ومن قال انه من

منه في الخارج

فهو كما فر ومن قال انه في الجنة ومن علامات ذلك عدم قبول الحق والالتقياد اليه والفكر على من يقول الحق خصوصا ان كان دونه في عين الناس والاصدار على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم باظهار الرجوع الى الحق وربما اظهروا بالسيئة ثم نفوسهم واحتقارها على رؤس الاشهاد لمعتقد الناس انهم في نفوسهم متواضعون فوجدوا به بذلك وهو من دقايق ابواب الريا وكما يترتب على ذلك من بعد من العلم ويظهر منهم من قبول المدح واستحلابه ما ينال في الصديق والخلص فان الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشي على نفسه من سوء الخاتمة فهو في شغل شغل عن قبول المدح واستحسانه فليدرك ان من علامات اهل العلم التامع انهم لا يرون لانفسهم حالا ولا مقاما ويكرهون بقلوبهم التزكئة والمدح ولا يتكبرون على احد كما الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه الواظب على عبادة ربه وفي رواية عنه قال الذي لا يحسد من فوقه ولا يخر من دونه ولا يأخذ على علم علمه اسرا جارا وهذا الكلام الاخير قد روي عن ابن عمر معناه كن قوله واهل العلم الناس فاعلموا ان زادوا من هذا العلم تواضعا وخشية وانكسارا واذا لاقوا بعض السلف ينبغي للعالم ان يضع التراب على راسه تواضعا لربه فانه كلما ازداد علما بربه وعرفته به ازداد منه خشية ومحبة وازداد له الا والا وانكسارا ومن علامات العلم النافع انه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا واعظمها الرياسة والمدح والشهرة فالتباعد عن ذلك والاجتهاد في مجابته من علامات العلم النافع فان وقع شيء من ذلك غير قصد واختيار كان صاحبه في خوف شديد من عاقبته بحيث يخشى ان يكون مكررا واستدراجا كما كان احد يخاف ذلك على نفسه عند اشتها راسه ويجرد صيته ومن علامات العلم

العلم

العلم النافع ان صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على احد ولا ينسب غيره الى الجهل الا من خالف السنة واهلها فان لم يتكلم غصبا به لا غصبا لنفسه ولا قصد الرفعة على احد واما من علمه غرضا فليس شغل سوى التكبر بعلمه على الناس ونسبته الى الجهل وتقصيرهم ليرتفع بذلك عليهم وهذا من اقبح الخصال وادهاؤها وبالسبب من كانت قبله من العلماء الى الجهل والغفلة والسهو فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها واحسان ظنه بها واساءة ظنه عن سلفه واهل العلم النافع على ضد هذا يسعون الظن بانفسهم ويحسبون انهم الظن عن سلف من العلماء ويقرون بقلوبهم وانفسهم بفصل من سلف عليهم ويعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول اليها ومقارنتها وما احسن قول ابي حنيفة وقد سئل عن علقمة والاسود ايها افضل فقال واسمه ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفضل بينهم وكان ابن الباكر اذا ذكر اخلاق من سلف يقشد

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصريح اذا مشى كالمتقعد ومن علمه غرضا فاع اذا رأى لنفسه فضلا على من تقدمه في المقال في تشييق الكلام ظن لنفسه فضلا عليهم في العلم والدرجة عند الفضل خصه برعون سبق فاحترق من تقدمه وازدى عليه بقلة العلم ولا يعلم المسكين ان قلة كلام من سلف كان ورعا وخشيعة منه ولو اراد الكلام وحالته لما عجز عن ذلك كما قال ابن عباس لعقوب سمعهم يتراءون في الدين اما علمهم انهم عباد سكنة خشية من غيري ولا بكم وانهم لهم العلماء والفصحاء والطلقاء والسبل والاهلما بايا ماسه غير انهم اذا تذكروا عظيمة اسد طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت السنن حتى اذا استقاموا من ذلك تسارعوا الى الله بالادغال الزائفة ليعودك انفسهم مع المفرطين وانهم لا كياس اقوياء

ومع هذا الصالحين والخالطين وانهم لا يردون الا انهم لا يستكثرون
 له الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدعون عليه بالاعمال هم حيث
 حالقهم منهم مشفقون وجلون خائفون اخرجوا بولهم وتغير
 وخرج به الاسم احرر يعني الله عنه والترقي من حديث النبي صلى الله عليه
 وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحيي شعيبان من
 الايمان والنبذ والبيان شعيبان من التفات وحسن الترمذي وخرج
 الحكم وصحح وخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال البيان من الله والعلم من الشيطان وليس البيان بكثرة الكلام
 ولكن من سعة الحق وفيه دليل على ان كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ثلاث ينقصهن العبد في الدنيا ويدركن في الآخرة ما هو
 اعظم من ذلك الرحم والجوارح واللسان قال عون ابن عبد الله ثلاث
 من الايمان الجوارح والعقائد والعلم في اللسان لا في القلب والآخر العمل وهن
 ما يتردن في الآخرة وينقصن الدنيا وما يتردن في الآخرة البر ما ينقص
 في الدنيا وروى هذا من فروعنا من وجه ضعيف وقال بعض السلف
 ان كان الرجل يجلس الى القوم فيرون ان به عيانا لفقيه مسلم فمن عرف
 تلك السلف عرف ان سكوتهم على ما سكتوا عنه من ضرر وب الكلام وكثرت
 الجدل والحط الخصام والزيادة في البيان على قدر الحاجة لم يكن عيانا
 ولا جهلا ولا تصورا وانما كان درعا وخشعة منه واستغاثا عما لا ينفع
 ما ينفع وسوا في ذلك كلامهم في اصول الدين وفروعهم وفي تفسير القرآن
 والحديث وفي الزهد والرفائق وفي الحكم والمواعظ وغير ذلك مما تكلموا فيه
 فهو سلك سبيلهم فقد احدثوا ومن سلك غير سبيلهم ودخل في كثرة السؤال
 والبحث والتجدد والقليل والمقال فان اعترف لهم بالفضل وعلى نفسه
 بالنقص كان حاله قريبا وقد قال ابا ساس بن معاوية ط من احد الاعرف
 عيسى الادهو الحق في قوله فما عيبك في كل قال كثرت الكلام وان ادعي
 لنفسي

لنفس الفضل ولكن سبقه النقص فبكل فقد حصل ضللا لا مينا وخسرانا
 عظما وفي محبة في هذه الايام القاسية اما ان يرضى الانسان
 لنفسه ان يكون عالما عند الله ولا يرضى الا بان يكون عند اهل الزمان
 عالما فان رضي بالاول فيكلف بعلم الله فيه ومن كان بينه وبين الله معرفة
 التي بعزلة الله اياه ومن لم يرضى الا باياه يكون عالما عند الناس ودخل في
 قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليباهي به العلم ويعاري به السفهاء
 او يصرف به وجهه الناس فيسوق مقعده من النار قال وهيب ابن الو
 رديت عام وهو معدود عند الله من الجاهلين وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من تستعبد النار ثلاثة احد
 هم من قر القرآن وتعلم العلم ليقال هو عالم وهو قاري وتقال له قد قيل ذلك
 ثم لم يصب على وجهه حتى التفت في النار قال لم يقنع نفسه بذلك حتى يصل الى
 درجة الحكم بين الناس حيث كان اهلا الزمان لا يعلمون من كم كذا كذا
 ولا يتفقون فقد استبدل بالذي هو ادى بالذي هو خير وانقل من
 درجة العلماء الى درجة الظلمة كما قال بعض السلف لما اريد على القضا
 فاباه انما تعلمت العلم لا حشر به مع الانبياء الا مع الملوك فان العلماء يحشرون
 مع الانبياء والقضاة يحشرون مع الملوك ولا بد للمؤمن من صبر قليل
 حتى يصل الى درجة طوبى له فان جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن المبارك
 من صبر فما اقل من يصبر ومن جزع فما اقل ما عتبعه وكان الامام الكا
 الشافعي رحمه الله تعالى يشهد
 يا نفس ما هي الا صراياح كان مدتها كالضغاث احلام
 يا نفس جودي عن الدنيا ما دة دخل عنها فان العيش قدام
 فقال الله تعالى علمنا نافعنا ونفوذ به من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع من
 نفس لا تشيع ومن دعاء لا يسمع اللهم انما نفوذ ذك من هو لاء الاربعة كحل
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فصل في بيان ما دام الله تعالى به اهل الكتاب من قسوة القلوب بعد اتيانهم الكتاب ومشاهدتهم الايات كاحياء القيسل المضروب ببعض البقرة ثم كخفاء عن التشبه بهم في ذلك فقبل لنا انهم بان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق والايكوا نواكالذين اوتوا الكتاب من قبل فطار عليهم العدا فقتل قلوبهم وكثير منهم فاسقون ودين في مواضع اخرى سبب قسوة قلوبهم فقال تعالى فيما نقصهم مشاقتهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فاخراهم قسوة قلوبهم كان عقوبتهم على نقصهم ميثاق الله وهو مخالفتهم لامره وادراكهم لتهمة بعد ان احدثت عليهم مواثيق الله وعهوده ان لا يفعلوا ذلك ثم قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به فذكر ان قسوة قلوبهم اوجبت لهم خصلتين مضمومتين احدهما تحريف الكلم عن مواضعه والثاني نسيانهم حظا مما ذكروا به والمراد تركهم قلوبهم نصيبا ما ذكروا به من الحكمة والموعظة الحسنة فنسوا ذلك وتركوا العمل به واهملوه وهذا هو المعنى ان يوجد في الذين قسودا من علمائنا لما هم بهم اهل الكتاب احدهما تحريف الكلم فان من تفقه لغز الكلم بقيس قلبه فلا يشغلها بعمل بل تحريف الكلم وحرف الفاظ الكتاب والمسنه عن مواضعها والتلطيف في ذلك بافواع الخيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة المستعده ونحو ذلك والطعن في الفاظ الكتاب ويزمون الامم بمثلها لنقصها واجراها على ما يفهم منها ويسمون جاهلا او حشويا وهذا هو في المتكلمين في اصول الديانات وفي فقهاء الدين وفي صوفيه الفلاسفة والمتكلمين والثاني نسيانهم حظا مما ذكروا به من العلم النافع فلا تنعظ قلوبهم بل يذمون من تعلم ما يبلية ويرى به قلبه ويسمون فاضا وينقل بعض اهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم ان ثمرات العلوم تدل على شرفها فحق اشتغل بالتفسير فهايته ان ينقص على الناس ويذكرهم من اشتغل بربهم

وعلمهم

وعلمهم يعني دليقي ربحكم ويدرس وهو الذي نصيب من الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والحامل لهم على هذا بشك محبتهم للدنيا وعلوها ولو انهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ونصحو انفسهم وعباد الله لستم سوايما انزل الله على رسوله والزموا الناس بذلك فكان التام حينئذ اكثرهم لا يخرجون عن التقوى فكان يكفهم ما في قصص الكتاب والسنة ومن خرج منهم عنها كان قليلا فكان الله يقبض من نعمهم معاني المضى من ما يرد به كالحرج عنها الى الرجوع اليها ويستغنى بذلك عما ولدوه من الفروع الباطلة والحيل المحرمة التي يسيها فتح ابواب الربا وغيره من المحرمات واستحلت محام باذني الحيل كما فعل اهل الهوى الكتاب فهدى الله الذين آمنوا واختلفوا فيه من الحق باذنه فاسه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم اخره رحمه الله تعالى

الفرق بين النجيد والتجيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبترتعين لكل من رتب العالين وصلاته وسلامه على امام التقوى وخاتم النبيين وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **استأجروني في هذه كلمات مختصرة جامعة في الفرق بين النجيد والتجيد فانها يشتركان في ان كل منهما ذكر للافتكاح بما يترك ذكره وقد تشبه الفرق بينهما عند كثير من الناس والله الموفق للصواب اعلم ان ذكر الانسان بما كره محرم اذ كان القصد منه مجرد الذم والعييب والنقص فاما ان كان فيه مصلحة العامة المسلمين او خاصة**

خاصة

لبعضهم وكان المقصود منه تحصيل تلك الصلحة فليس عجز بل مندوب
اليه وقد قرأ علماء الحديث هذا في كتبهم في الجرح والتعديل وذكروا الفرق
بين جرح الرواية وبين الغيبة وردوا على من سوى بينهما من المتعديين
وغيرهم ممن لا يتسع علمه ولا فرق بين الطعن في رواية الفقه في الحديث
ولا التمييز بين من يقبل روايته منهم ومن لا يقبل وبين بسبب خطأ
من اخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتاويل شيئاً منها على غير ما
وعكس بما لا يتكبر ليجذر من الاقتداء به فيها اخطاؤه وقد اجمع العلماء
على حوازه كذا ايضا وهذا تجد في كتبهم المصنفة في أنواع العلوم ولا يجرى
فيه طعن على من رده عليه التفسير وشرح الحديث والفقه واختلف العلماء في
ذكر محتمليه من المناظرات وردوا أقوال من تضعف أو الهم من أثره
السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولم يترك ذكر أحد من
اهل العلم ولا ادعى فيه طعنا على من رده عليه قوله ولا ذما ولا نقصا
الهم الا ان يكون المصنف نجس في الكلام وليس الا رب في العبارة
فينكر عليه فحاشته واساءته دون اصل رده ومخالفته اقامة الحجج
الشرعية والادلة المعتبرة وسبب ذلك ان علماء الدين كلهم مجمعون
على قصد اظهار الحق الذي بحث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وان يكون
الدين كله منه وان يكون كلمته هي العليا وكلهم معترفون بان الاحاطة
بالعلم كله من غير شذوذ شيء منه ليس هو مزية احد منهم ولا ادعاه احد من
المقدمين ولا المتأخرين فلهذا كان ائمة السلف المجمع على علمهم
يقبلون الحق من اورد عليهم وان كان صغيرا ويوصون اصحابهم وابنا
عمرهم بقبول الحق اذا ظهر في غير قولهم كما قال عمر في مهور النساء ورنيت تلك
المرأة عليه بقوله ثم راوينا من احد اهل فنطال فرجع عن قوله وقال اصابت
امراة ورجل اخطا وروي عنه انه قال كل احد فقه من عمر وكان بعض
المشهورين اذا قال في رأيي شيء يقول هذا رايها فمن جاءنا برأي احسن منه

الشرعية من التفسير

قلناه

قلناه وكان الشافعي ببالح في هذا العنى ويوصي اصحابه باتباع الحق وقبول
السنة اذا ظهرت لهم على خلاف قولهم وان يضرب بقوله حشد الحائط
وكان يقول في كتبه لا بد ان يوجد فيها ما يخالف الكتاب والسنة لانه
تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا خلافا كثيرا والبلغ من
هذا انه قال ما نأظر في احد قبائلت اظهرت الحجج على لسانه او على لسان
وهذا يدل على انه لم يكن له قصد الا في ظهور الحق ولو كان على لسان غيره
عن يناظره او يخالفه ومن كانت هذه حاله فانه لا يكره ان يرد عليه قوله
ويبين له مخالفته للسنة في حياته ولا في مماته وهذا هو الظن بغيره في حق
الاسلام الذاب عن القائلين بتصر من السلف والخلف ولم يكونوا ايل
مخالفته من خالفهم ايضا بدليل عرض له ولولم يكن ذلك الدليل قويا عندهم
بحيث يقولون به ولا يكون دليلهم له وهو ان الامام احمد يذكر اسحق بن
راهوية ويحده ويشتبه عليه ويقول ان كان مخالف في اشياء فان الناس
لم يزل يخالف بعضهم بعضا او كما قال وكان كثير يعرض عليه كلام اسحق
وغيره من الائمة وما اخذهم في اقولهم فلا يوافقهم في قولهم ولا ينكر عليهم
اقولهم ولا استدل لهم وان لم يكن هو موافقا على ذلك كله وقد استحسنوا
الامام احمد ما حكى عن حاتم الاصم انه قيل له انت رجل اجم لا تفصح وما نأظر
احدا لا قطعته فبأي شيء يغلب خصمك فقال بثلاث افرح متى اذا
اصاب خصمي واخبره اذا اخطا واحفظ لسانى عنه ان اقول له ما بسوء
او معنى هذا فقال احدا ما اعلمه من رجل فحينئذ فرد المقالات الضعيفة
وبين الحق في خلافها بالادلة الشرعية ليس هو مما يكره العلماء بل ما يحبونه
ومعدهون فاعلمه ويشنون عليه فلا يكون داخل في باب الغيبة بالكلية فله
فرض ان احدا يكره اظهار خطائه المخالف للحق فلا عبرة بكرهه لذكره
له كراهته اظهار الحق اذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة
بل الواجب على المسلم ان يجب ظهور الحق ومعرفة المسلمين به سواء كان في طاعة

ادخاله في هذا من الضميمة له كتابه ورسوله وائمة المسلمين
وعامة المسلمين ولذا كان هو الذي انما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما الذين
خطا من اخطا من العلماء قبله اذا نادى في الخطاب واحسن الرد والحوار
فلا يخرج عليه ولا لوم يتوجه عليه وان صدر منه من الاعتراض او مخالفة
فلا يخرج عليه وقد كان بعض السلف اذا بلغه قول ينكره على قائله
يقول كذبت فلان ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ابليس
بل لما بلغه انما في المتن في عنان وجهها اذا كانت حاملا لا تحل
لعمل حتى ياتي عليها اربعة اشهر وعشرا وقد بالغ الائمة الورع في انكارها
مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردوها ابلغ الرد كما كان الامام احمد ينكر
على ابن ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها وبالغ في ردها عليهم هذا
كله حكم الظاهر واما في باطل الامر فان كان مقصوده في ذلك مجرد
تبيين الحق وان لا يغتر الناس بمقالات من اخطا في مقالاته فلا
ريب ان شاب على قصد ودخل بفعله هذا جهنم النجس له ورسوله
وامة المسلمين وعامة المسلمين وسواء كان الذي يبين خطأه صغيرا او كبيرا
وله اسوة بمن رد من العلماء مقالات ابن عباس التي شذ بها وانكرت
عليه من العلماء ثم المعتز والصرف والهرثيين وغير ذلك ومن رد على سعيد
ابن المسيب في اباحة المطلق ثلاثا بحمد العقدة وغير ذلك مما يخالف السنة
الصريحة ورد على الحسن قوله في ترك الاحداث عن المتن في عنها وعلى هذا قوله
في اباحة اعادة الفروج وعلى طائفة من قوله في مسائل متعددة شذ بها عن العلماء
وعلى غير هؤلاء من اجمع للمسلمين على هدايتهم ودرائتهم ومحبتهم والتشاكل
ولم يحد منهم مخالفة في هذه المسائل ونحوها طعننا في هؤلاء الائمة
ولا عيبا لهم وقد امتلأت كتب ائمة المسلمين من السلف والخلف بتبيين
خطأ هذه المقالات وما اشبهها مثل كتب الشافعي واسحق وابي عبيد
وابي ثور ومن بعدهم من ائمة الفقه والحديث وغيرهما من ادعوا هذا

المقالات وما كان يغشاها شيئا كثيرا ولو ذكرنا ذلك بحروفه لطال الامر جدا
واما امراد الرد بذلك اظها رعيب من رد عليه وتقصير وتبيين
جهله وقصوره في العلم ونحو ذلك كان محروبا سواء كان رده لذكر في وجه
من رد عليه وفي غيبته وسواء كان في حياته او بعد مماته وهذا داخل فيما
ذمه الله تعالى في كتابه وتوعد عليه في الكرم والكرم والكرم ودخل ايضا في قول
النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانهم ولم يؤمن بقلوبهم لا تؤذوا ولا
المسلمين ولا تتبعوا عوالتهم فانه من يتبع عورتهم يتبع الله عورته ومن
يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته وهذا كل من حق العلماء له
المقتضى بهم في الدين واما اهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء
وليس منهم فيجوز بيان جهلهم واظهار رعيوبهم تحذيرا من الاقتداء بهم
وليس كالتأني الان في هذا القبيل والله اعلم

فصل ومن عرف منه انه اراد برده على العلماء
النسخة من رسوله فانما يجب ان يعامل بالاحكام والاحترام
والتعظيم كما تراعى الاسلام الذي سبق ذكرهم وامثالهم ومن
انهم باحسان ومن عرف انه اراد برده عليهم التلصص والقدم والظلم
العيب فانما يستحق ان يقابل العقوبة ليرتدع هو ونظرائه عند هذه
الردائل المحرمة ويعرف هذا القصد وهذا القصد تارة باقرار المراد
واعترافه وتارة بقراين يحيط بفعله وقوله فمن عرف منه العلم والدين
وتوقير ائمة المسلمين واحترامهم ولم يذكر الرد وتبيين خطأ الا على القوم
الذي غير من ائمة العلماء اما في المصانيف وفي الحديث وجب حمل كلامه
على الاول وانه انما يقصد بذلك اظهار الدين والنسخة من رسوله والمؤمنين
ومن حمل كلامه وتكلم على ما ذكر فهو ممن يظن بالبري ظن السوء وذلك
من الظن الذي حرمه الله ورسوله فقد جمع هذا الظن بين الكتاب والخطبة
وهو داخل في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما الا يره فان الظن السوء

السوء من لا يظهر منه امارات السوء ما حرم الله ورسوله فقد جمع هذا
 الظاهر بين اكتاب الخطيئة من الاثم ودرجي البري بها ويقوي حق
 في هذا الوعيد اذا ظهرت منه امارات السوء مثل كثرة البغي
 والعدوان وقلة الورع واحلاق النساء وكثرة الغيبة والبهتان والحسد
 للناس على ما اتاهم الله من فضله والافتتان وشدة الحرص على المزاخرة على
 الرياسات قبل الاوان ومن عرف منه هذه الصفات التي لا يرضي بها
 اهل العلم والايمان فانه انما يعمل ترصنه للعالم ورده عليهم على الوجه الثاني
 فيستحق حينئذ مقابلته بالهوان ومن لم تظهر منه امارات بالكلية
 تدل على شيء فانه يجب ان يعمل كلاله على احسن محالاة ولا يجوز حمل على
 اسوء حالاته وقد قال عمر رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت
 من اخيك المسلم سوء وانت تجد لها في الخير محملا

فصل في من هذا الباب ان يقال للرجل في وجهه
 ما يكرهه فان كان هذا على وجه النصح فهو حسن وقد قال بعض السلف
 لبعض اخوانه لا تصحح حتى تقول في وجهي ما كرهه فاذا اخبر الرجل اخاه
 بعيبه ليحسبه كان ذلك مستاويا ومحييا من اخبر بعيب من عيوبه ان يعذر
 منها ان كان له منها عذر وان كان ذلك على وجه التوبيخ بالذنب فهو قبيح
 مذموم وقيل لبعض السلف احب ان تترك احد بعيبك فقال ان كان
 يريد ان يوتيخي فلا فالتوبيخ والتعير بالذنب مذموم وقد نهي النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يشرب الامه الزانية مع امره يحلها فتحل هذا
 ولا تعير بالذنب بغير اعلان وكان يقال من امر ولا توبخ به
 وفي السرمدي وغيره من قواعده من غير اخاه يذنب لم يمت حتى يحمله
 وحمل ذلك على الذنب الذي تاب منه صاحبه قال الفضيل المومني
 ستر وينصح والفاجر هيئتك ويعير هذا الذي ذكره الفضيل من علامات
 النصح والتعير هو ان النصح يقرن به السر والتعير يقرن به العلل

وكان يقال من امر اخاه على رؤس الملا فقد عثره او هذا المعنى دكا
 السلف يكرهون الامر بالعروف والنهي عن المنكر على هذا التقويم
 الوجه ويجوز ان يكون سرافيا بين الامر والماور فان هذا من عكس
 علامات النصح فان الناصح ليس له غرض في اشاعة العيوب عيوب
 من ينصح له وانما غرضه ازالة الفسقة التي وقع فيها واما الاشاعة
 واظهار العيوب فهو ما حرم الله ورسوله قال تعالى ان الذين يحجون
 ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الا الذين امنوا الايتين والاحاديث في فصل
 السر كثير جدا وقال بعض السلف العالم من يامر بالعرف وجاهد
 ان تستر العصاة فان ظهور عيوبهم وهن في الاسلام واجو شئ
 بالسر العورة فلهذا كان اشاعة الفاحشة مقفزة بغيرها فلهذا
 من حصا خصال الفجار ولان الفاجر لا غرض له فهو يعيد ذكره ويذكر
 وقصوده تنقص اخيه المومن في اظهار في زوال المفاسد ولا في احتساب
 من المومن للعائب والنقايص انما غرضه في مجرد اشاعة العيب في اخيه
 المومن وهتك عرضة فهو يعيد ذلك ويبدية وقصوده تنقص اخيه
 المومن في اظهار عيوبه ومساوئها للناس ليس خل عليه بذلك الضرر
 في الدنيا واما الناصح فعرضه بذلك المحاجة فقال عمر رضي الله عنه
 والمؤمن وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وقال لقد جاءكم رسول
 من انفسكم الا انه ووصف بذلك اصحابه فقال محمد رسول الله والذين معه
 اشداء على الكفار رحماء بينهم ووصف المؤمنين بالمواصي بالرحمة والمواصي
 با واما المحامل للفاجر على اشاعة السوء والبهتان فهو القسوة والخبث
 والغلظة ومحنة اذا اخيه المومن وادخل الضرر عليه وهذا صفة الشيطان
 الذي يزني باني ادم الكفر والفسوق والعصيان ليصير بذلك من اهل
 النيران كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال بعد
 ان قصص علينا قصته مع نبي الله ادم عليه السلام وعكره به حتى توصل

انما العيب اخيه المومن وباجتنابه
 له وبذلك

الى اخرجهم من الجنة ينزع عنها لباسها ليرها سواها فشقاه بين
 من قصده المضحية وبين من قصده القضيحة ولا تلبس احدا هما
 بالخبر الا على من ليس من ذوي العقول الصحيحة
فصل في عقوبة من اشاع السوء على اخيه المؤمن
 واتبع عيوبه وكشف غيوبه ان يتبعه الله عورته وفضيحة ولوفي
 خوف بيته كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غره وجهه وقد
 اخرج الامام احمد وابوداود والترمذي من وجوه معتددة
 واخرج الترمذي من حديث واثلثة عن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تظهر الثمارة باخيك فيما فيه له ويتبيلك وقال حسن عريب
 وخرج ٢١ ايضا من حديث معاذ مرفوعا من غير اخاه بذب لم يمت
 حتى يحمله واسناده منقطع وقال الحسن كان يقال من غير اخاه بذب
 قاب منه لم يمت حتى يتبيل الله به وروي من حديث ابن مسعود
 باسناد فيه ضعف البلاء موكل بالنطق فلوان رجلا غير رجلا بر صناع
 كلبه لرضعها وقدر روي هذا المعنى عن جماعة من السلف ولما ركب ابي
 سريه الذي وجس قال اني لا عرف الذئب الذي اصابني هذا غيرت
 رجلا منذ اربعين سنة فقلت له يا فليس

فصل في اظهر التعيير واظهار السوء
 واشاعته في قالب المضح وذل علم انه انما يحمله على ذلك العيوب اما
 عاما وكا خاصا وكان في الباطن انما غرضه التعيير والاذى فهو
 اخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه في مواضع قال الله تعالى ذم من
 اظهر فعلا او قولا حسنا وادابه الموصل الى غرض فاسد فيصير في
 الباطن وعدة ذلك من خصال المنافق كما في سورة براءة التي هتك فيها
 المنافقين وفضحهم باوصافهم الجنية والذين اتخذوا مسجدا ضالا
 وكفرا وتفرقا بين المؤمنين واصفادهم حارب الله ورسوله من قبل

الايات وقال تعالى ولا تحبين الذين يفرحون بما اتوا ويجنون ان يحرقوا
 بما لم يفعلوا الآية وهذه الآية نزلت في اليهود وسالهم النبي صلى الله عليه وسلم
 عن شيء فكتفوا واخبروه بغيره فخرجوا وقادروا ان قد اخبروه بما سالهم
 عنه واستحلوا بذلك عليه وفرحوا بما اتوا من كتابه وما سالهم عنه كذلك
 قال ابي عباس رضي الله عنه وحدثني بذلك مخرج في الصحيحين عن ابي
 سعيد الخدري ان رجلا من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا واجبو ان يحرقوا بما لم يفعلوا فنزلت هذه
 الآية **فصل** في خصال خصال اليهود والمنافقين وهوان يظهر الله
 الانسان في الظاهر قولا او فعلا وهو في الصورة التي اظهره عليها حسن
 ومقصوده بذلك الموصل الى غرض فاسد فيجرك على ما اظهره من ذلك الحسن
 ويتوصل هو به الى غرضه الفاسد الذي هو الباطن ويخرج على ذلك الذي
 اظهر حسن وهو في الباطن سيء وعلى توصله في الباطن الى غرضه السيئ
 فتتم له الغاية وتفعله لحيته هذه الخداع ومن كانت هذه صفته فهو
 داخل في هذه الآية ولا بد فهو متوهم بالاعذاب الالهية وسال ذلك
 ان يريد الانسان ذم رجلا وتنقصه واظهار غيبه لينفر الناس عنه اما محبة
 لاذاته لعداوته او مخافة من مزاحمته على مال او رياسته او غير ذلك من الاز
 الاسباب الملائمة فولا يتوصل بذلك الا باظهار العلق فيه لسبب
 وبني مثل ان يكون قد رفق لا ضعيفا من اقوال عالم مشهور في شيع
 بين من يعظم ذلك العالم ان فلا في اعظم ذلك العالم ونذره ويطعن عليه
 فيغري بذلك كل من يعظمه ولو همهم ان بغض هذا الرجل واذاه من اعمال
 القرب لانه ذب عن ذلك العالم ودفع الاذى عنه وذكر قربة الى الله عز وجل
 حل وطاعة فيجمع هذا المظهر للمضح بين امرين فيجيب محرمين احدهما
 ان يعمل به هذا العالم القول الاخر على البغض والاطعن والحق وقد
 يكون انما ادابه المظهر للمؤمنين واظهاره لاجل له كتابه من العلم

والثاني ان يظهر الطعن عليه ليتوصل بذلك الى هواه وغرضه القاصد
 في قالب المضغ والذب من علماء الشرع بمثل هذه المكيده كان ظلم بني
 مروان واتباعهم يستقبلون الناس اليهم ويفرون قلوبهم عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وذريتهم رضي الله عنهم جميعين فانه
 لما قتل عثمان رضي الله عنه لم تنال الامة احق من علي رضي الله عنه بالامر فبايعوه
 فتوصل من توصل الى التفرع عنه بان اظهر لعظيم قتل عثمان ونجده وهو
 في نفس الامر كذلك لكن ضم اليه الى ذلك ان المؤلف على قتله والساعي فيه هو
 علي رضي الله عنه فهذا كذب ذهبت وكان علي يحلف ويخلف الحلف على
 نفقته ذلك وهو الصادق الباق في عيونه رضي الله عنه فلما اظهر واذك
 تفرقت قلوب كثيره من الخضر له بمقتضى الامور عن علي رضي الله عنه وبا
 دروا الى قتاله ذبانه وتفرقا ثم الى قتاله اولاده واجهده او تفرقا في اظهر ذلك
 واشاعته على الناس في ايام الجمع وغيرها من الجامع العظيم حتى استقرت قلوب
 اتباعهم ان الامر على ما قالوا وان بني مروان احق بالامر من علي وولد له
 لغريم من عثمان واخذهم ثبارة فتوصلوا بذلك الى تالف قلوب الناس عليهم
 وقتلهم لعل دوله من بعده ويثبت بذلك لهم الملك واستقرت قلوبهم الا ان
 وكان بعضهم يقول في الخلق لمن يتولى اليه كلالا معناه لم يكن احد من
 الصحابة الكبار من عثمان من علي فيقال له لم تسبونه اذا يقول ان الملك لا
 يقوم الا بذكر ومردده انه لو لا تفرق قلوب الناس عن علي وولد له ولستهم
 الا ظلم عثمان لما ماتت قلوب الناس اليهم لما علموه من صفاتهم الجليله وخصا
 نصهم الجليله فكانوا يسمعون الى ما يعظمهم ومبايعتهم فيقول بذلك علي بن
 ابي طالب وينصرف الناس عن طاعتهم

فصل ومن بلى شيء من هذا والمكر فليتبوا الله
 وليستعين به ويصير قائل ان العاقبة للمتقوي كمال تعالى بعد ان قصه
 يوسف ما حصل من انواع الاذى بالمكر والخادعة وكذلك حكى يوسف في
 الايه

الارض وقال تعالى حكايته عنه انه قال لافوته انا يوسف وهذا اخي قد
 من الله علينا الاية وقال تعالى في قصه موسى عليه السلام وما حصل له
 ولقومه من اذى فرعون وكيد قال لقومه استعينوا بالله واصبروا الاية
 وقد اخبر الله تعالى ان المكر يعود وبالله على صاحبه وقال تعالى ولا يحق للمكر
 الشئ الا باهله وقال تعالى وكذا جعلنا في كل قرية اكابر يحرمها الاية
 والواقع يشهد بذلك فان من سير اخباره للناس في توارخ العالم وقف
 على اخبار من مكر يا خيرة فعاد مكره عليه وكان ذلك سببا لتجاهته بروسلا منه
 على العجب العجيب ولو ذكرنا بعض ما وقع من ذلك لطال الكتاب واتسع
 لخطاب والله الموفق للصواب وعليه قصد السبيل وهو حسبتا ونعم الوكيل

قال الشيخ الاجل عبد الرحمن بن حبيب جليل عمن
بمنه وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام على سورة المنصر
 جاء في حديث انها تعدل ربع القرآن وهي مدنية بالاتفاق بمعنى انها نزلت
 بعد الهجرة الى المدينة وهي من اخر ما نزل وفي صحيح مسلم عن جابر قال اخبرني
 نزلت من القرآن جميعا اذا جاء نصر الله واختلف في وقت نزولها فقيل
 نزلت في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسند الامام احمد
 عن محمد بن فضيل عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابيه عباس قال لما نزلت

وقف

اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيت الى
نفس مقيتة في تلك السنة عطاها هو في السايب اختلط باخوه
وليشهد له ما خرج البزار في مسنده والبيهقي من حديث موسى بن
عبد الله عن عبد الله بن دينار وصدقة ابن بشار والعمري عن ابن عمر
قال نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في اواسط
ايام التشريف في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فعرف ان الوداع
فامر ببراحلته القصوى فوجلت له ثياب فوقف للناس بالحقبة
محمد بن اسحق عليه وذكر خطبة طويلة هذا اسناد ضعيف جدا ومكي
ابن عبيدة قال احدا لا نقل عندي الرواية عنه وعن قتادة قال عاش
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما سئلت وهذا يقتضي انها نزلت
قبل الفتح وهذا هو الظاهر لان قوله اذا جاء نصر الله والفتح يدل على
دلالة ظاهرة على ان الفتح لم يكن قد جاء لانه اذا ظفر لما يستقبل من
من الزمان هذا هو المعروف في استعمالها وان كان قد قيل انها نزلت
للماضي كقوله اذا راو تجارة او هو انقضوا اليها وتركوك قائما وقوله
ولا على الذين اذا ما اقولك لتعلمهم قلت لا جدما احكم عليهم تولوا وانهم
تقبض من الدمع حزنا وقد اصاب عن ذلك بانه اريد ان هذا شأنهم
ودافع لم يرد به الماضي بخصوصه وسنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعد نزول هذه الآية جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
وعلى اهل اليمن كان قبل حجة الوداع قوله تعالى اذا جاء
نصر الله والفتح اما نصر الله فهو معنى نصرته على الاعداء متى غلب النبي
صلى الله عليه وسلم العرب كلمه واستولى عليهم من قريش وهوازن وغيرهم
وذكر النقاش عن ابن عباس ان النصر هو صلح الحديبية واما الفتح
فقبل هو فتح مكة بخصوصها قاله ابن عباس وغيره لان العرب كانت
تنظره باسلامها ظاهرا النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وفي صحيح البخاري

عن عمر

وقف

عن عمرو بن سلمة قال لما كان الفتح بامر كل قوم باسلامهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت الاحياء تتكلم باسلامها فتح مكة فيقول دعوا
وقومهم فان ظهر عليهم فهو بني وعنه الحسن قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة قالت الاعراب ما اذا ظفر يا اهل مكة وقد اجارهم
اسم من اصحاب الغيل فليس لكم به بدار فدخلوا في دين الله افواجا
فيل ان الفتح يعم مكة وغيرها من الحصون والمدائن كالطائف وغيرها
من مدن الحجاز واليمن وغيرها ذلك وهو الذي ذكره ابن عطية وقوله
تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا المراد بالناس
العموم على قول الجمهور ومن مقاتل اضم اهل اليمن وفي مسند الامام
احمد بن حنبل طريق شعبة عن عمر بن الخطاب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى سعيد بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه السورة
اذا جاء نصر الله والفتح قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها
فقال الناس حيزوا انا واصحابي حيز وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية وان مروك كذبه فصدق رافع بن خديج وزيد بن
ثابت اباسعيد على ما قال وهذا يستدل به على ان المراد بالفتح فتح
مكة فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية وانما فالفتح المطلق
هو فتح مكة كما في قوله لا استوي من انفق من قبل الفتح وقاتل ولهذا
قال الناس حيزوا انا واصحابي حيز وروى الترمذي عن طريق هلال
ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه السورة اذا
جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال نعمت لرسول الله نفسه حيث
نزلت فاخذ في اشد مكان اجتمعا في اموالهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء اهل اليمن
فقال رجل يا رسول الله وما اهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينهم قلوبهم



الايمان بمان والحكمة بانية والفقه بان وردت من جريد من طريق الحسين
 ابي عيسى الحنفي عن معمر بن الزهري عن ابي حازم عن ابن عباس قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المدينة اذ قال الله اكبر جاء نصر الله والفتح جاء اهل اليمن
 قبل بان رسول الله وما اهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طاعتهم الايمان
 بمان والفقه بان والحكمة بانية ورواه ايضا من طريق عبد الاعلى عن
 معمر بن عكرمة مرسلا وكذا هو في تفسير عبد الرزاق عن معمر بن عكرمة مرسلا
 عكرمة مرسلا وهذا لا يدل على اختصاص اهل اليمن بالناس المذكورين في الآية
 وانما يدل على انهم داخلون في ذلك الناس اهل اليمن قال عبد البر لم يمت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كان يرد دخل الكوفة في الاسلام بعد
 حنين والطائف منهم من قدم ومنهم من لم يقدم واقدم ثم كان يعد من الذين
 ما كان ورجعوا اليهم الى الدين قال ابي عطية المراد من اهل العرب عبد الاوثان
 واما نصاري بني تغلب فما اراهم اسلموا قط في حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكن اعطوا الجزية والافواج الجماعة اثر الجماعة كما قال كلما التي فيها فوج
 وفي المسند من طريق الاوزاعي حدثني ابو عمار حوثني جابر بن ابي عبد الله قال
 قدمت من سفر فاجاء اباي عبد الله بن ابي جعفر علي فجلست احدا ثم عن اتراف
 الناس فما احدثوا فجل جابر يبيكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس دخلوا في دين الله افواجا ويسخرجون منه افواجا وقوله
 تعالى فسبح محمد ربك فيه قولان حكاهما ابي الجوزي احدهما ان المراد الصلاة
 نقله عن ابن عباس والثاني التسبيح الحروف وفي البناء في جمد قولان
 احدهما انها للمصاحبة فالحمد مضاف الى المفعول اي تسبح حامدا لله والمعنى
 اجمع بين تسبيحه وهو تترجيه عما لا يليق به من النقصان وبين تحمده وهو
 اثبات ما يليق به من الحماد والثاني انها للاستعانة والحمد مضاف الى المفعول
 اي تسبح بحمده نفسه اذ ليس كل تسبيح ليس بمحمود وكما ان تسبيح المعتزلة يقتضي
 تعطيل كثير من الصفات كما كان بشر الكوفي يقول سبحان بني الاسفل

قوله تعالى واستغفروا لي اطلب مغفرة والغفران في رواية
 شالذنب لا مجرد ستره والفرق بين الحق والمغفرة ان الحق هو ما
 الذنب وقد يكون بعد عقوبة عليه بخلاف المغفرة فانها لا تكون مع
 العقوبة وقوله تعالى انه كان نوابيا اشارة الى انه سبحانه يقبل
 توبة المستغفرين المتبينين اليه فهو رقيب في الاستغفار وحث على
 التوبة وقد هم طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 امر بالتسبيح والتحميد والاستغفار عند مجيئ نزل الوحي ففتح شكر الله على
 هذه الرحمة كما صلى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ثمان ركعات وكذلك صلى
 سعيد يوم فتح المدائن وكانت تلك تسبيحا صلاة الفتح واما عمر بن الخطاب
 فقال لا يكفركم انتم عن الله ولا يرضى الله عنكم انتم عن الله ولا يرضى الله عنكم
 ان تحموا عملكم بذلك وتربوا لقاء الله والقدر عليه على اكل احواله واعماله
 فانه لما جاء نصر الله والفتح جئت صارت مكة دار اسلام وكذلك جزير
 العرب كلها ولم يبق بها كافر ودخل الناس في دين الله افواجا وبلغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رسالت ربه وعلم اقرب منا سلكهم وعباداتهم وتركهم
 على البيضاء البها كرها رها لم يقول في الدنيا حاجة فينشد بها للنقله
 الى الآخرة فانهما خير له من الدنيا وما لها ذرات اليوم اكملت لكم دينكم
 واتممت تكميل نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً بعرفه وعلم الامر مقصدا
 مناسكهم وقال لهم تعالوا اراكم بعد عاي هذا وقال لهم هل بلغت قالوا
 نعم واشهد الله عليهم بذلك ودفع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وقد
 خير النبي صلى الله عليه وسلم بين الدنيا وبين لقاء ربه فكان اخر ما سمع منه
 اللهم الرفيق الاعلى ونظر هذا القوم الذي فهمه عمر من السورة ما فهمه اول
 بكر من قوله النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد اخير بين لقاء ربه وبين الدنيا
 فاختر لقاء ربه وقد سبق من حديث ابن عباس ما يدل على ذلك وفي
 صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخني

مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا
ولنا ابتداء فقلنا فقال غرانه قد علم فذبحا هم ذات يوم فادخل معهم
فما رأيت انه دعاني فم يوحى اليهم فقال ما تقولون في قول الله
عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحول الله ونستغفره
اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اذناك
تقول يا ابن عباس قلت لا قال فانتقول قلت هو لاجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم له قال اذا جاء نصره والفتح فذاكر علامته اجلك فسمع محمد
ربك واستغفر الله ان كان نوابا فقال عمر بن الخطاب ما تعلم منها الا ما تروى
وقد رويت هذه القصة عن ابن عباس بن عمر رجه وفي المسند عن ابى
ذرير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم النبي صلى الله عليه
وسلم انه قد نعت اليه نفسه وقد سبق حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذه السورة اخذ في شد مكان اجتهاد في امر الاخرة وروى
الحرايطي في كتاب الشكر من طريق داي فياض عن كذا رث ابن شبل
عن ام النعمان الكندي عن عائشة قال لما نزلت هذه الآية انا فحقنا لك
فما بنا اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة فقبل يا رسول الله ما هذا
الا حرمنا ليس قد غفر لكم من ذنوبكم وما تقدم وما تاخر قال افلا اقول
عبدا شكورا اسناده ضعيف وروى اليه في طريق سعيد بن
سليمان عن عطاء بن عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن علي بن
عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحلم وقال انه قد نعت اليه نفسه فبكى ثم صحت وقالت اخبرني انه
قد نعت اليه نفسه فبكى ثم اخبرني انك ازل اهل البيت فبكى فبكى وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من التبيح والتحميد والاستغفار بعد نزول
هذه السورة ففي الصحيحين عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك استغفره

والله اعلم

من لم يعتقد ذلك يكون مكذبا للرسول متبعيا غير سبيل المؤمنين بل يكون في حقيقة
معطلا للرب فافله فلا يكون في حقيقة رب له يعبد ولا رب يسأله ويقصده
هذه قول الجهمية ونحوهم من اتباع منعون المعطل واسم قد فطر العباد غيرهم وهم على انهم
اذا ادعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو فلا يعبدونه تحت ارجلهم فلهذا قال الجهمي
رفق حاقا قال فارق فطاب له الا وحده في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى يطلب العلو
لا يلتفت بنية ولا بسيرة والقابل الذي يقول ان الله لا يخصص في مكان ان اراد
ان الله لا يخصص في جوف الخلق فانه لا يحتاج الى شيء منها فقد اصاب وان اراد
ان اسلم في جوف السموات ولا هو على العرش وليس هناك الرب بعد ومحمد يخرج
بالي اسد فذا جهمي فرعون معطل ومنشأ الضلال ان يظن الظان ان
صفات الرب كصفات خلقه فيظن ان الله سبحانه على عرشه كملك الخلق
على سريره وهذا تمثيل وضلال وذلك ان الملك مفسر في سريره ولولا سريره
لسقط واسد في عرشه وعن كل شيء وعن كل ما سواه فقل الله وهو حاض
العرش وحلة العرش وعلوه عليه لا يرجب اقتضاه الله فان الله قد جعل الخلق في عالم
وسا فلا يجعل العالي غنيا عن السافل فجعل الله في الارض وليس هو هفتن الله
وقد جعل السماء فوق الهوى وليست محتاجة اليه فالعالي لا يرب السما والارض
ومن وما بينهما اولي ان يكون غنيا عن العرش ربا للخلق وان كان عالما
عليها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والاصل في هذا الباب ان كل
ما ثبت في كتاب الله وسنة رسوله وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه
علو عرشه ومخوذا لكونه لا لفظا المستدعي في المقي والاثبات مثل قول القائل هو في
جهة اول ليس في جهة ولا قال هو محين ولا قال ليس بمحيي بل ولا قال هو جسم او لم يكن
فان هو لا لم يقل احد منهم ان الله في جهة ذلك قال ليس هو في جهة ولا قال هو محين ولا
قال ليس بمحيي بل ولا قال هو جسم او هو هو ولا قال ليس جسم ولا هو هو في جهة الا لفظا
ليس منصوصة في الكتاب والسنة ولا الاجماع والناطقون بها قد يريدون معنى
صححا وتدير يدون معنى فاسد فمن اراد معنى صححا فوافق الكتاب والسنة كان

ملاحظة

يوجد هنا سقفا ، حيث انه اسرائيل

اللايقة لاسيه رجب على سوق الانفلاص

والصفحة التي تأتي هي في هوكاء والصناعة

والنص الغالب اسفل لاسيه تيمية

ذلك مقتضى لاهوته وان اراد معنى قاسدا فخالف الكتاب والسنة كان ذلك المعنى مردودا عليه فاذا قال القائل ان الله في جهة قبل ما تريد بذلك تريد بذلك انه سبحانه في جهة موجودة محصورة ومحيط به مثل ان يكون في جوف السموات لم تريد بكهنة امر اعداها وهو ما فوق العالم فانه ليس في فوق العالم شيئا من المخلوقات فان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت الجهة العينية وان اردت ان الله وحده فوق المخلوقات باين عنها فذاك حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات محصور وان احاط به ولا علا عليه بل هو العالي عليها المحاط بها وقد قال تعالى وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه الآية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبض الارض يوم القيمة ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اجمع ملوك الارض وقد قال ابن عباس ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الاخر فانه في حديث اخر انه يربها كرمي الصبيان الكرم فمن يكن جميع المخلوقات بالنسبة الى قبضة تعالى هذا الضيق وكذا كيف محيط به ومحصور ومن قال ان الله ليس في جهة قبله ما تريد بذلك فان اراد بذلك انه ليس في السموات يبعبه ولا على العرش الذي محمد صلى الله عليه وسلم لم يعرج به الى الله ولا يري لا ترفع الى الله في الدعاء ولا توجه القلوب اليه فذاك هو في معطل جاحد لرب العالمين وان كان يعتقد انه مقرب فهو جاحل متناقض في كلامه ومن هنا دخل اهل الحلول والاتحاد كاسم عيسى قالوا ان الله بذاته في كل مكان وان وجود المخلوقات هو وجود الخالق وان قال مروني بقول ليس في جهة انه لا محيط به المخلوقات بل هو وجود الخالق فقد اصاب في هذا المعنى وكذلك من قال ان الله مخير او قال ليس بمخير ان اراد بقوله مخير ان اراد بقوله مخير ان اراد ان المخلوقات لا تحوز فقد اصاب وان اراد به ان حاز عن المخلوقات باين عنها حال عليها فقد اصاب ومن قال ليس بمخير ان اراد المخلوقات لا تحوز فقد اصاب وان اراد ان الله ليس مباين عنها بل هو لا داخل فيها ولا خارج عنها فقد اخطا والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف اهل الحلول والاتحاد واهل التوفيق

بالحق

واهل الحق واهل الايمان والتوحيد والسنة فاهل الحلول يقولون انه بذاته في كل مكان وقد يقولون بالاتحاد والوحد فيقولون وجع المخلوقات وجود الخالق كما هو في هب ابن عربي صاحب المقصود وابن سبعين ومحيها واما اهل التوفيق فيقولون لا هو داخل العالم ولا خارج ولا مباين له ولا خال فيه ولا فوق العالم ولا في غير ولا ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يتقرب اليه شيء ولا يدنو اليه شيء ولا يتعالى شيء ولا يراه احد ونحو ذلك وهذا قول فتكلمة بكهنية المعطلة كما ان الاول قول عباد بكهنية فتكلمة بكهنية لا يعبدون شيئا وتعبك بكهنية يعبدون كل شيء وكلامهم يرجع الى المعطل والحق الذي هو فوق قد علم ان الله كان قبل ان يخلق السموات والارض ثم خلقها فاما ان يكون دخل فيها وهذا حلول باطل واما ان يكون دخلا فيه وهو باطل وبطل واما ان يكون باين عنها لم يدخل فيها ولم يدخل فيه وهذا قول اهل الحق والتوحيد والسنة واهل الحق والتوفيق في هذا الباب شبهات بجارصون بها كتاب الله وسنة رسوله وما اجمع عليه سلف الامة واعمتها وما افطر الله عليه عباده وما دل عليه الدلائل العقلية الصحيحة فانه هذه الدلائل كلها متفقة على ان الله فوق خلقه عال عليها قد فطر الله على ذلك العجائب والاعراب والصبيان في الكتاب كما فعلهم على الانذار بالخالق تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنبع البهيمة بيمينه جميعا هل تحسنون فيها من عندكم يقول ابو هريرة انما ان شتم فطرة الله عليه فان الله فطر عباده على الحق والرسول بعثت ليكمل الفطرة وتقرى بها لا يلحق بها الفطرة وتغيرها واما اعلاء الرسول بكهنية الفروع فنية ونحوهم فيريدون ان يغيروا فطرة الله ودين الله ويوردون على الناس شبهات ككلمات مشبهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها ولا يحسن ان يحبسهم وقد بسط الكلام عليهم في غير هذا الموضع واصل ضلالهم تكلمهم بكلمات مجمل لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قالها احد من ائمة المسلمين كلفظ التخيير والجسم ونحو ذلك ومن كان عارفا بحال مشيها ثم ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض عن كلامهم ولا يقبل كلاما جاد به الكتاب والسنة كما قال تعالى واذا رأت الذين يخوضون في ايثارنا عرضهم مني

يخبرون في حديث غيره ومن تكلم في اسمه واسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة
 فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب إلى ائمة المسلمين
 وهو يقولون ينسبون إلى الشافعي واحدا من جنس ما لا يدرك حقيقة وغيرهم من آل
 عقفا ذات الباطل ما لم يقولوا ويقولون له اتبعهم هذا الذي تقولوا اعتقاد
 الامام الفلاني فاذا احووا بالحق بالنقل الصحيح عن الائمة ببيان كذبهم في ذلك كما تبين كذبهم
 فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفون إلى سنته من المبدع والافق والالباط
 طلبة منهم من اذا طربا بغيرها فله يقول هذا القول قال العقلاء والامام الفلاني
 لا يخالف العقلاء ويكون العقلاء طائفة من اهل الكلام الذي ذمهم الائمة فيقول
 طائفة الشافعية قال الشافعي رضي الله عنه حكى في اهل الكلام ان يضربوا بكبريد والنعال
 يطاف بهم في القمار والحساب ويقال هذه جزا من هترك الكتاب والسنة واقل على
 الكلام فاذا كان هذا حكمه فيمن عرف عن عقلا كيف حكمه فيمن عارضها بغيرها وكذلك قال ابو
 يوسف القاضي من طلب الدين بالكلام تنزق وكذلك قال احمد بن حنبل ما اراد احد
 بالكلام فاطمى وقال علماء الكلام ثلاثة وكثير من هؤلاء قرأ كتابا من كتب الكلام
 فيها شرها فاضلته ولم يجدوا بها حجة فانه يجدون في تلك الكتب انه لو كان الله فوق
 الخلق للزم الجسم والجزء والحجة وهم لا يعرفون حقايق هذه الالفاظ ولا ما اراد بها
 اصحابها فان ذكر لفظ الجسم في اسماء الله وصفاته بدعة لم ينطق بها كتاب والسنة ولا
 قالها احد من سلف الله وائمة ما ولم يقل احد منهم ان الله جسم ولان ليس جسم ولا له
 هو والله الله ليس حي هو ولفظ الجسم لفظ يحمل معناه في اللغة هو البرز وبن قال
 مثل يد الانسان فهو مقرر على الله بل من قال ان الله بما لا يشك من الخلق فانه مقرر
 على الله ومن قال ان الله ليس بجسم واراد بذلك انه لا يماثل شيئا من الخلق فانه صحيح
 كان اللفظ بدعة وامان قال ان الله ليس بجسم اراد بذلك انه لا يرى في الآخرة وأنه
 لم يكلم بالقرآن العربي بل القرآن العربي مخلوق او هو تصنيف حيوان بل ونحو ذلك فهذا
 على الله فاما عنه وهذا اصل صنلا لجميعة من المعتزلة ومن وافقهم على مذاهبهم فانهم
 لا للناس انتزه وحقيقة كلامهم التعطيل فانهم يقولون نحي لا نجسم بل نقول ان الله

بحكم

بحكم ومن ذلك في حقيقة اسمائه وصفاته فيقولون ليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام
 ولا سمع ولا بصر ولا يرى في الآخرة ولا يخرج بالحق على الله ولا ينزل منه شيء ولا يصعد
 اليه شيء ولا يحل شيء ولا يقرب إلى شيء ولا يقرب منه شيء ويقولون ولا يرى في الآخرة وأنه لو تكلم
 بالقرآن بل القرآن مخلوق او هو كلام جبرائيل واخلاقه ذكر من مقالات المعتزلة القمونية لهم
 والله تعالى يقول في كتابه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا يحيط به فكما انه يعلم ولا يحاط به
 علما فكذا الله هو سبحانه يرى ولا يحاط به رؤية فهو سبحانه نفى الادراك ولم يبق له رؤية ونفى الادراك لم
 له على عظمته دانه من عظمته لا يحاط به واما نفى الرؤية فلا مدح فيه فان العدميات لا ترى ولا
 مدح لشي من العدميات بل المدح انما يكون بالامور البشوية لا بالامور العدمية واما حصول المدح
 بالعدم اذا تفهم شيئا كقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فترى نفسه
 المستمرة والنوم لان ذلك يتضمن كلام حياته وقبوعه في مكانا لا يتحرك ولا يتغير لا يكون له
 حي لا يموت قديم لا ينام كذلك قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما حسنا
 من تعجب فترى نفسه المقدسة من التعجب وهو الاعيا والتعجب لشيء كمال قدرته فترى
 موصوف بصفات الكمال فمن معنى كل نقص وعيب موصوف بالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر
 والكلام منزه عن الموت والجبر والحجز والهم واليأس وهو سبحانه لا مثل له في شيء من صفاته كما
 له فهو منزه عن كل نقص وعيب فانه قدوس سلام غنى عليه التقاير والعيوب بوجوه من الوجوه
 وهو سبحانه لا مثله في شيء من صفاته كماله بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
 احد وهذا كان من ذهب لسان المعجز واثمها انه يصفوه الله تعالى بصفات وصفه به وبما وصف به وهو له
 من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فيستحيل له ما يشاء من صفاته والاسماء والصفات
 ومنزه هو من كل شئ عنه نفسه عن ماثلة الخلق فان ائمت بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل لا يتكلم
 كتمثيله وهو السميع البصير قوله ليس كمثله شيء على المشبهة وقوله وطه السميع البصير قال الله على
 المعطلة قال بعض العلماء المعطلة بعد عدا والتشبه بعبد صفا المعطلة هو التشبه بعشي دين الله
 الغالي فيه واجبا في عنه وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والسنة في الاسلام كما اسلام في الملل واهل
 السنة وسط في الصفات هي اهل التمثيل واهل التعطيل وهذا هو الصراط المستقيم من الذي انصف الله به
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فريقا حسنا لا يحيط ان يحسنهم ولا يظلمهم ولا يظلمهم

وقف

اولا شيء فليفي قولان لاهل العلم وكذلك الاجتماع عند قريش من القصور لقراءة ختمه او ذكر او عمل اسم
او غيره كدعوه هو البديع المنعم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتخذوه قريش عيدا رواه اهل السنن فاذا كان
قد نوى اخذ قريش اول بالني عن ذلك والمكان الذي يتخذ عيدا هو الاجتماع الناس الاجتماع فيه
في وقت معين كما يتخذون الاجتماع بعرفة او من دونه ومعنى ذلك الزمان الذي يتخذ عيدا هو الزمان الذي
يقيمون الاجتماع والشركون الذين هم على ما علموا في علمهم واستباح دماهم واموالهم من
العرب لم يكونوا يقولون ان الهة شاكست الله في خلق العالم بل كانوا يقررون بان الله وحده خالق السموات
والارض كما قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقولنا انزلنا من فوق فيها
الموت فاني سخر من وقا وعاين من اكثرهم بالاسلام مشركون قال طائفة من السلف ناسا لم يخلق
السموات والارض فيقولون الله وحده يعبدون خلقا وانما كانت عبادتهم اياهم انهم يرونهم يتخذونهم دسائلا
ووسيل لشفاعتهم ومن سلك هذا السبيل فهو مشرك بحسب ما فيه من هذا الشرك وهذا الشرك اذا قامت على الا
نسان المحرقة لم ينتم عنه وجب قتله كقتل امثاله من المشركين ولم يفرق في قتال المسلمين ولم يفرق
ولما اذا كان جاهلا لم يبلغ العلم في معرفة حقيقة الشرك الذي قال عليه النبي صلى الله عليه وسلم لا شرك في الله لا في
بكره لاسما وقد كثر مثل هذا الشرك في المتأخرين الى الاسلام ومن اعتقد مثل هذا فربه وطاعة فانه ضال
نفاق الخبيث وهو بعد قايما على كبره والواجب على المسلمين من غنى وعلى ولاية الامم خصوصا الذين هم
الامم والزرع بها بكل طريق وهو جبر لم ينه عن ذكر العقوبة الشرعية **فصل في الواجب على المشركين**
يخرج ان يامرنا اتباعهم بطاعة الله ورسوله فيفعلوا ما امرهم ورسوله به وتركوا ما نهى الله ورسوله عنه
يتبعوا كتاب الله وسنة رسوله ويكون المقتضون بذلك دعوتهم للعبادة الله وحده لا شريك له وعلامة ذلك
والشيوخ يملكون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما امر به من الدين الذي امرهم به ويتبعون خلفاء
الذين كملوا صلى الله عليه وسلم من بعدهم في تفسير اختلاف كثير فيكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في اختلاف الراي في العلم
من بعدي عنوا عليها بالواجب والامر وحديث الامم فان كل بدعة ضلالة والهيئة الجامعة هي وصية الله
وصيها عباده حيث قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلك وابلگنا ان نعبد الله وعلما ان نعبد الله
عبادة الى الدين وحده ثلاثا وصايا قال لا تقربوا ما كانت واتبع السبيبة لحدتها وخالق الناس على
واما كتابه الامارات فهي بمنزلة الشهادة للرسل بان الله لاهل الشريعة بمنزلة امر الناس بعبادة وطاعة وبيان
حدان ليعمل هذا الا ان يكون عالما بمن يصلح الفتن والاتباع ومن لا يصلح لذلك وان يكون عدلا فيقول

وقف

وامرهم فيما كان جاهلا بطريق الله الذي بعث به رسوله او كان صاحب فريضة بكتب الاجازة كونه يعلم
مالا ويخبرهم ان لم يكن متحققا لذلك لم يكن مثل هذا ان يكتب اجازة ولا حرفة عن بكتب له مثل هذا
اجازة ولا سيما اذا كان مضمون الاجازة سوال الناس ان يعطوه اموالهم فاجازة للشجادة والسوال
وليس هذا من حكم اهل طريق الله ومن بعض اهل الناس ان يعطوها مستحقا فلا بد ان يكون عالما بالمستحقين
عدلا على الناس المستحقين اما اذا اخذوا اموال الناس بطريق الله على غرضه ويا امرهم امر الله به وبني عن
شرع الله به فانه هذا من الاكلين اموال الناس بالباطل ولصبر عن سبيل اسدنا الشيوخ الذين يتبعون
ان يكونوا قدوة متبعين هم الذين يدعون الناس لاطريق الله وهو شرع الله ودينه الذي بعث الله به رسوله
كما دل على ذلك الكتاب والسنة ويصرفون الاموال في مصارفها الشرعية التي يحجب الله ورسوله فيكونون دافعين
الى سبيل الله متفقيين للمال في سبيل الله وكل من اظهر هذه الاشارات البديعية اشارات مثل اشارة الدم
والاذن والسكروما والورد والحج والنار فهم اهل باطل وضلالا وكذب محال يتحقق التفسير في النكار وهم اما
صاحب جيل شيطاني ولما صاحب جيل عتيبي فهو لادجهم وهم واولئك خولهم وهو لا يرجع عليهم انه هو
لوا من هو لادجهم عن المنكرات ويلزم من طريق الله الذي بعث به رسوله ليس لهم ان يكونوا قدوة للمسلمين
حدان ليعتدي بهم ومن كثر جمعهم الباطل فخير سماعتهم التي ليعمل بها في المساجد وغيرها وحسن حالهم
او قد يحالهم من ائمة المساجد يخبرهم فانه يتحقق التعريف بالبلغ الذي يتحقق امثاله واقل تعريفه ان
يعزل مثل هذا عن امامة المسلمين فانه هذا المعنى لائمة الضلالة وهو منهم فلا يصلح ان يكونوا اهل
الهدى والصلاح والحق واما نواحي البر والتقوى الالهية وتعاليم العصر والحق والحق والحق والحق
من ائمة يدعون للخير الاله والاسلام **فصل في اسم الله الرحمن الرحيم**
تقول من سوال قدم من بلاد كيان في مسئلة القرآن الذي مشق في سنة اربع مائة وسبعة من جهة سلطان
تلك البلاد على برناضه الاجلعة لحي من الباطل عند ما كثر عندهم الاختلاف والاضطراب ورغب
كل من الفقيين في قبول كلام شيخ الاسلام احمد بن حنبل في هذا الباب فاعلاه شيخ الاسلام في المجلس وكنت
احمد بن محمد بن مري الشافعي بخط جديد قري ان كان هذا الاول اطلع على هذه الفتوى في الانبعاث
لث ربيع الفرسية احدى وعشرين وثمان مائة فاحترت لقصي منها مواضع نقلتها في هذه الاوراق
لجواب جواب بل جرد صوة **مسئلة** السوال ما يقول السادة العالم ائمة الدين رضي الله عنهم في قولهم
كلهم الناس وغيرهم قديم سواك ان الكلام صدق او كذب فحشا او غير فحشا نظما او نثرا ولا فرق بين

قوله لا يتبدعها فليكن كلامه ما قاله احدنا في التبيين الى السنة او الحديث وان كانوا اصحاب غيرهم وفيهم
من فخره فلا يوجد في الاسلام كما في الاسلام في الملل فكما انه يوجد في التبيين الى الاسلام فلا يوجد
في غيرهم ولا يوجد في غيرهم في الملل فكما انه يوجد في التبيين الى الاسلام فلا يوجد في غيرهم ولا يوجد في غيرهم
قال ويحيى القطم بان كلام الاديبين مخلوق ويطلق القول بذلك اطلاقا ولا يحتاج الى
تفصيل بانها نظم او نثر او غير ذلك لان كلام المتكلم هو عبادة عن الفاظه ومعانيه مما
منه ما يوجد في كتابه سنة رسوله وكلام السلف وسائر الامم عربهم وعجمهم فيقال
م الله سبحانه وتعالى وهو القرآن وهذا كلام الله وهذا كلام فلان فان عند اطلاقه بينا واللفظ
والله اعلم بجميع الشئ كله قال واما الى سلطة الامة الوسط الباقية على الفقه فيكون
لونه لما بلغه البالغ عن غيره واداه هذا كلام ذكر لا كلامك وانما يلحقه بقولك قال
ابوبكر الصديق لما خرج على قرين فقرا المخلت الروم فقالوا هذا كلامك
وكلام صاحبك فقال ليس هذا بكلامي ولا كلام صاحبك ولكن كلام الله
في سنة له داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه
على الناس بالموقف فيقول الازجل يحلني الوقوف لا يبلغ كلامي فان في
شأ قد منعوني ان ابلغ كلامي في غير رجل فبين ان ما يلحقه ويتلو هو
كلام الله عن اول كلامه وانما يبلغه بافعاله وصوته والام متفقون على هذا
اذا سمعوا من روي قصيدة او كلاما اقران متبلة قالوا هذا كلام فلان
وقوله فانه هو الذي انصف والفرق واتشاه قال وكذلك من اتبع اياته
الذين سلطوا من غير اعتصام بالكتاب والسنة فانه ما دام الله في كتابه في
مثل قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما اتىكم من بعد الله قلوا بل اتبعوا ما وجدنا عليه اباؤنا
وفي قوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا الاية وكذلك من اتبع الظنون ولا
هو معتقدا انها عقليات وذوقيات فهو مما قال الله فيه ان يتبعوا الاية
الظن وما اتى من النفس وانما تفصل بين الناس فيما تنازعوا فيه الكتاب
المتزل من السماء والرسول قال الله تعالى في حق النبيين مبشرين ومنذرين
الاية وقال فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الاية قال وقوله

على من سلم وجهه الى الله وهو حسن فله اجر معتد به الاية وقال والذي اعنونا الذي
هنا والاية فاخير سيجانه عن معنى كان مستكما بين حق من اليهود والنصارى
وكما ان الصابئين وعن المؤمنين بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم من جميع الامم ان
من تليس بهذه الخصال من سائر الامم وفي جماع الصلح وهي الايمان بالله والبعث
والعاد وعمل الصالحات وهي اداء الامور الحيات وترك المحظورات بان له اجره عند
ربه ولا خوف عليه مما امامه ولا يخبره على ما وراءه ولا سلام الوجه هو خلاص ال
من الله وهي عبادة وحده لا شريك له وهي حقيقة قول اياك تعبد واياك تستعين و
هو حسن قال اول وهو سلام الوجه هو المني والثاني هو الاحسان وهو العمل
الصالح وهو الذي ذكره في هاتين الايتين وهو الايمان العام والاسلام العام الذي
ي اوجبه الله على جميع عباد من الاولين والآخرين وهو دين الله العالم الذي
بعث به جميع الرسل واتر له جميع الكتب فكان اول بدعة حدثت في هذه
الامة بدعة الخوارج للفرقة بالذنب فاتهم بظلم في الفاسق الملقى فزعمت
الخوارج والمعتزلة ان الذنوب الكبيرة وطعن من قال والصغيرة لا تحتاج
الايمان ايدا بل تنافيه وتفسد كما يفسد الاكل والشرب الصيام قال
والايمان هو فعل المأمور وترك المحظور فمن بطل بعضه بطل كله كسائر الر
كبات فيكون العاصي كافرا لانه ليس الاو من وكافر وقالت المعتزلة تنتمي
له منزلة بين المنزلتين يخرج من الايمان ولا يدخل في كفر وقابلته المرحمة
وبجهمية ومن اتهم من الاشهرية والكرامية فقالوا ليس من الايمان فعل الاعمال
الواجبة ولا ترك المحظورات البدنية فان الايمان لا يقبل الزيادة ولا النقص
النقصان بل هو شيء واحد يستوي فيه جميع المؤمنين من الملائكة والمقربين
والمقصدين والظالمين واما السلف والائمة فاتفقوا على ان الايمان قول و
عمل فدخل في القول قول القلب واللسان وفي العمل عمل القلب والاركان قال
المتنصرون لمذهبهم ان للايمان اصول وفروع وهو مشتمل على اركان وواجبات
ومسحيات يترتب اسم الحج والصلوة فان اسم الحج يتنازل كما يشترع فيه

وترك مثل الاحرام وترك مثل محظورات والوقوف بعرفة ومن دلفه ومن
والطواف والسعي ثم مع هذا مشتمل على اركان من تركت لم يصب حج كالوقوف
بعرفة وعلى ترك محظورات من تركه فسد حج وهو الوطى وشتم على واجبات من
فعل وترك يات بتركها عمدا ويجب لتركها العذر او غيره بجبران يدم كالا حرام
من الواقيت والجمع بين الليل والنهار بعرفه وكبره بجبره ونحو ذلك ومشمول
على سنحيات من فعل وترك بكل حج بها ولا يات بتركها ولا تجوز دما مثل رفع
الصوت بالاهلال والاكثار منه وسوق الحدي وذكره في تلك المواضع وقلة
الكلام الا في امره من فعله كذا الواجب وترك المحظورات فقد تم حج وعمره
به وهو مقصد من استحباب اليقين في هذا العمل لكن من انما بالتحجب فهو اكمل
واتم حج وعملا وهو ما يقتضيه ومن ترك المأمور وفعل المحظور لكنه انما
باركانه وترك مقصداته فهو حج ناقص ثياب على ما فعله من حج وديان على ما
تركه وقد سقط عنه اصل الفرض بذلك مع عقوبته على ترك ومن اخل تركه او
فعل فسد الحج فاسد لا يقطع به فرضه بل عليه لعادته مع انه قد تأنى في ثابا
بته على ما فعله وان لم يقطع به الفرض والاشبه انه ثياب عليه فساد الحج كذا
ثلاثة اقسام كاملا بالالتحجات واما بالواجبات فقط وناقصة عن الواجب
والفقها يسمون الوضوء الكامل والحجزي ويريدون بالكمال ما اتى به فرضه
ومسنونه وبالحجزي ما اقتصر على واجبه فهذا في الاعمال المشروعة وكذلك في الا
عيان المشهود فان الشجرة مثلا سما مجموع الخبز والاعضاء وهو بعد
بعد هباب الورق شجرة وبعد هباب الاعضاء شجرة لكن كاملة ذاتة
فليكن مثل ذلك في سمي الايمان والذي قالوا الايمان ثلاث درجات ايمان
السابقين المقربين وما في فيه بالواجبات والسنحيات من فعل وترك واما
ن المقصد من استحباب اليقين وهو وهو ما ترك صاحب فيه بعض
الواجبات وفعله في بعض المحظورات ولهذا قال علماء السنة لا يقرب احد
نبا انما في البدعة الخوارج الذين يعرفون بالذنب وايمان الظالمين

لمين لانفسهم وهو من اثر اصل الايمان وهو الاقرار بما جاءت به الرسل عما سار
وهو سارها دكان لا اله الا الله ولم يفعل المأمورات ويحجب المحظورات فان اصل
الايمان التصديق والافتقار وهذا اصل الايمان الذي لم يات به فليس هو
وقد تواتر في الحديث اخر جوامع الناصر كان في قلبه مقال ذرة من ايمان او شفا
احية من خير او مفسا لذن من خير الايمان يضع وسنونه او يضع وسنونه
شعبه اعلاها لا اله الا الله واذناها اماطة الاذي عن الطريق وكما شخصية
من الايمان فعلم ان الايمان يقبل التبيين والتحزينة وان قليله يخرج به صاحب
من النار وان دخلها وليس كما يقوله الخارجون عن مقالة اهل السنة انه لا يقبل
التبيين والتحزينة بل هو شيء واحد اما ان يحصل له كله واما ان لا يحصل له
منه شيء وانما ان عامة السور المكينة التي اشرها الله بكملة هي في هذا الايمان العا
م المشترك بين الانبياء جميعهم والمؤمنين جميعهم وهذا القدر المشترك هو في بعض
الممل اعظم قدرا ووصفا من ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من صفات الله واسما
له وذكر اليوم الاخر اكمل مما جاءت به سائر الانبياء ومنه ما يختلف فيه الشرائع والمنا
هي كالقصة والتسك ومقايير العبادات وادقانها وصفاتها والسنن والآ
حكام وغير ذلك فسمي الايمان والذي في اول الاسلام ليس هو سماه في آخر زمان
النبوة بل سماه في الاخر اكمل من سماه في اول النبوة وفي وسطها كما قال تعالى
اخر الامر اليوم اكملت لكم دينكم وانمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
تنا وقال بعد ما ومن يكفر بالانيمان فقد حبط عمله ولهذا قال الامام احمد
كان الايمان في اول الاسلام ناقصا فحط به وهكذا سمي الايمان والدين قد
يتنوع بحسب الاختصاص بحسب امراته كلامهم ويجب ما يفعله ما امر به
ويجب اقباله وحسنه واخلاصه فان المؤمنين من الاولين والآخرين
مسترون في الانبأ به واليوم الاخر والعمل الصالح ولكن بينهم تفاوت في
القلوب اذ اذكر الله وما في اليوم الاخر ما تفاوت به الايمان فبعد ذكره في
النجاة من النار ودم من تركه يفضله ونحو ذلك يزداد به الايمان الواجب لقوله

انا المؤمنون الذي اذا ذكر اسم وجلت قلوبهم الاية وقوله انا المؤمنون الذي
امسوا به ورسوله واذ كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا اليه وقوله في الجنة
اعدت للذين امنوا به ورسوله وقوله لا تزي الذين هم يزيون وهو من
الحديث في الايمان وهو الواجب عنه الذي يتحقق به الجنة ولا يستلزم ذلك
في اصل الايمان وسائر اجزائه وشعبه وهذا معنى قولهم في كل الايمان وحقيق
ذلك ان الكمال الواجب ليس هو الكمال المستحق المذكور في قوله انما المؤمنون
كل مجزي ومنه قوله عليه السلام من غشنا فليس منا ليس المراد به انه كان
كما تناولته الخوارج ولا انه ليس من خيارنا كما تناولته المرجع ولكن المظهر بطابق
المظهر والمظهر هو المؤمن المستحق للثواب السالك من العذاب والقا
شرا من الله متعرض لعذاب الله ويحظر اذا بين هذا فمى ترك بعض الايمان
الواجب في الجملة لعجزه عنه اما عدم تمكنه من العمل واما عدم تمكنه من
العمل لم يكن مأمورا بما يحجز عنه الذي لم يكن ذلك من الايمان والدين الواجب
حقه وان كان من الدين والايمان في الاصل بمقتضى صلاة الكسوف والخائف وما
اهل الاعتذار الذي يعجزون عن اتمام الصلاة فان صلاتهم صحيحة بحسب ما قدروا
عليه وبه امره وان كانت صلاة القادر على اتمام العمل افضل كما قال النبي صلى
عليه وسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير من اتم
وفي حديثك حسن السياق ان امره بلوغ عن العجز ولكن عليك بالسعي ولو امكن
العلم به دون العمل الواجب الايمان به علما واعتقادا وان لم يعمل به قال فان امره
بين يتصور من جهة ان الحسنات يذهبن السيئات وان من عمل مثقال ذرة
خير امره ومن عمل مثقال ذرة شر امره وان مصائب الدنيا تلحق بالذنوب وان
ليس شفا عمن اتى على الله فاما في اهل الكسار وان يغفر الذنوب جميعا فغير
مادون الشرك وان الصدقة يطهر المكن والذى وان الرابطة يطهر العمل
ونحو ذلك جعل للسيئات ما يوجب رفع عقابتهن كما جعل للحيات ما يرفع
نواحيها لكن ليس شيء يرفع جميع السيئات الا الموتية كما انه ليس شيء يرفع جميع

الحسنات

والرسول الاية الى ان قال ونعلم نحن بالضرورة ان الله لم يشرع لامة ان
يدعوا احد من الاموات والانبيا ولا الصالحين والغيرهم لا بلفظ الاستعانة
تة ولا غيرهما كما انه لم يشرع لامة السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل يعلم انه
نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله لكن
لغلبة الجهل وقلة العلم باننا الرسالة في كثير من المتأخرين لم يكن تكفيرهم بذلك
حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول ما يخالفه وهو ما بينت هذه المسئلة فط
لمن يعرف اصل الاسلام لا تظن لها وقال هذا اصل دين الاسلام وكان
بعض اكابر الشيوع من اصحابنا يقولون هذه اعظم ما بيننا وبين الله بان هذه
اصل دين الاسلام وكان هذا وامثاله في ناحية اخرى يدعون الاموات في
يسألونهم ويخبرونهم ويخبرونهم اليهم ويطلبون ما يفعلونه اعظم لانهم
انما يقصدون الميت في ضرورة تلت بهم في دعائه دعاء للضرر والحين في
حاجاتهم بدعائه او بالدعاء له او الدعاء عنده في خلاف عبادته فانهم يفعلون
في كثير من الاوقات على وجه القادة والتكليف حتى ان العدو يخرج عن شر
بيعة الاسلام لما قدموا مشق خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبول واليه
حيون عندها كشف الضر وقال بعض الشعراء
يا خافقين من الله التتر لو ذوا يقير الي عمو
عوذوا يقير الي عمو **يبيحكموا من الضر**
فقلت لهم هؤلاء الذين يستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهم مو
كما انهم من اخصم من المسلمين يوم احد وهذا كان لاهل المعرفة بالدين
والكاشفة لم يقاتلوا في تلك الموقعة لعدم القتال الشرعي الذي امر الله به ورسوله
ولما يحصل في ذلك من الشر والفساد وانتفاء النصرة المطلوبة من القتال
فلا يكون فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة لمن عرف هذا وهذا وان كان كليل
من المقاتلين الذين اعتقدوا هذا قتالا شرعيا جارا على نياتهم فلما كان بعد
ذلك جعلنا قاتل الناس بالاستعانة بالله والاستغاث به وانهم لا يستغيثون

ذلك وايضا قالوا فان التلفظ بالنية فاسد في العقل فان قول القائل
انوي ان افعل كذا وكذا كانه ان اكل هذا الطعام لا يتبع او انوي ان
المس هذا الثوب لا يستتر مثال ذلك من النيات الموجودة في القلب
التي يستفتحها النطق وقد قال تعالى قل تعلمون الله يد بينكم والله يعلم ما في
السموات وما في الارض وقال طائفة من السلف في قوله انما نطقكم لوجه
الله لا تريد منكم جزاء ولا قالوا لم يتولوا بالسنة وانما علم الله في قلوبهم
بالحكمة فلا بد من النية في القلب بلا تراخ واما التلفظ سر فهل يجب
او ليس فيه تراخ بين المستأخرين واما الجهر بها فهو مكره منه عند اتفاق
المسلمين وكذلك تكريرها وسواء في ذلك الاسام والمعلوم والمنفرد فكل هؤلاء
لا يسوغ لاحد منهم ان يجهر بلفظ النية ولا يكرها باتفاق المسلمين بل ينهوا
عن ذلك بل جهر المنفرد بالقراءة اذا كان فيه اذى لعينه لم يشرع كخرج النبي
صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون فقال يا ايها الناس عليكم بنا جري ربه فلا
يجهر بعضكم على بعض بالقراءة واما المعلوم فيشرع له المخافة باتفاق المسلمين
لكن اذا جهر احيا تابي ومن الذكر فلا بأس كالاسم اذا سمعهم احيا تابي
في صلاة السر فقد ثبت في الصحيح عن ابي قتادة انه اخبر عن النبي صلى الله عليه
سلم انه كان في صلاة الظهر والعصر سمعهم الاية احيا تابي وثبت في الصحيح ان
الصحابة المأمومين من جهر بدعائهم اقتناع الصلاة وعند رفع رأسه من الركعة
كوع لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ومن اصر على فعل من البدع وتحسينها
فانه ينبغي ان يعزى تعزير ربه وعنه وامثاله عن ذلك ومن ينسب الى رسول
صلى الله عليه وسلم الباطل فانه يعرف فان لم ينسب عوف ولا يحل الاحداث يتكلم
في الدين بلا علم واما قول القائل كل عمل الذي يشتهي فليكن فظلمة يجب
ان يستتاب فيها فان تاب والاعوف بل الاصرار على اعتقاده هذه الكلمة
يوجب القتل وليس الاحداث يعمل في الدين الا ما شرع الله ورسوله دون ما
يشتهيه وهواه ومنه اصل من يتبع هواه يخير هدى من الله وان كثر الله

ليصلون باهواه من غير علم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تتبع الهوى
وقوم قد ضلوا من قبل افرأيت من اتخذ الهواه اقامت تكون عليه وكايلا فلذلك
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الا به وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه يتعالم احثت به وقال تعالى
الم نزل الى الذين يترعون انهم امنوا بما اترل اليك وما انزل من قبلك يدرون ان
يتحاكموا الى الطاغوت الا به او قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه ولياء الا به ولو اتبع الحق اهواه ففسدت السموات والارض ومن فيهن
وامثال هذا في القرآن كثير فتبين ان على العبد ان يتبع الحق الذي بعث
الله به رسوله ولا يجعل دينه يتعالم الهواه والله اعلم **مسألة** هل يجب ان تكون
النية مقارنة للتكبير والسؤال ان يوضح لنا كيفية مقارنتها للتكبير
كما ذكر الشافعي انه لا يوضح الصلاة الا بمقارنتها للتكبير وهذا يحسن **الجواب**
اما مقارنتها للتكبير فللعلماء فيه قولان مشهوران احدهما لا يجب كما هو مذهب
احمد وغيره والثاني يجب كما هو مذهب الشافعي وغيره والمقارنة المشروطة
قد تفسر بفتح التكبير عقب النية وهذا ممكن لا صعوبة فيه بل عادة الناس
انما يصلون هكذا بل هذا امر ضروري لو طغوا تركه لعجزوا عنه وقد تفسر يا
نيسا ط اخر النية على اخر التكبير بحيث يكون الطامع اوله واخرها مع اخر
وهذا لا يصح لانه يقتضي عزوب كمال النية في اول الصلاة وخلوها بالنية
الصلاة عن النية الواجبة وقد تفسر بحضور جميع النية مع جميع اجزائها
وهذا يتوهم في مكانه فمن العلماء من قال ان هذا غير ممكن ولا فقد رد للبشر
عليه فضلا عن وجوبه ولو قيل بامكانه فهو متعسر فيسقط بالحرج وايضا
فما يطل هذا والذي قبله ان التكبير ينبغي له ان يتدرج التكبير ويتصور
فيكون قلبه مشغولا بمعنى التكبير لا بما يشغله عن ذلك من استحضار النوى
ولان النية من الشروط والشروط تنفذ العبادات ويحكم حكمها لاخرها كالحل
وقد والله اعلم **مسألة** في امام شافعي يقول اصل الله اكبر الله اكبر التكبير

مرات والناس وقوف خلف الجواب **تكرير اللفظ بالنية** في
 التكبير والكبر وتلقظ النية ايضا منى عنه عند الشافعي وسائر ائمة الاسلام
 وفاعل ذلك موسى او ان اعتقده ديناً فقد خرج عن اجماع المسلمين ويحيى خصيه
 عن ذلك ويحذر من الاعمدة اذ لم ينسب في سنن ابي داود انه المنى صلى الله
 عليه ولم امر بجزل امام الاجل بصاقة في القبلة فان الامام عليه ان يصلي
 كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ليس بان يقتصر على ما يقتصر عليه الفقهاء بل ينسب
 عن التطويل والمقصير **مسألة** في خفض عليه السلام هل كان نبياً
 اولياً وهل هو حي الان ام لا فان كان حياً فانقولون فيما روي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لو كان حياً لزارني فمن هذا الحديث صحيح **الجواب**
 اما بنوته فمنذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه ولا الى الناس واما
 قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختلف في نبوته ومن قال انه نبى لم يقل
 انه سلب النبوة بل يقول هو كالياسين نبى لكن لم يوح اليه في هذه الاوقات
 وترك الوحي اليه ملك معينه ليس سلب الحقيقة النبوة كما لو فتر الوحي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في اثناء ملك رسالته واكثر العلماء على انه لم يكن نبياً مع ان نبوته من
 قبلنا بقرب كثير منها من الولاية الكاملة في الامة وان كان كل واحد من النبيين
 افضل من كل واحد من الصديقين وغيرهم كما رتبته القران وكما روي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
 افضل من ابي بكر وروي عنه انه قال ان كان الرجل لسمع الصوت فيكون
 نبياً في هذه الامة من سمعه وركب الصنوع وليس نبياً لان ما يراه وسمعه يجب عليه
 ان يعرفه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فان وافقه فهو حق وان خالفه
 فهو باطل والنبي يتيقن ان الذي جالسه من عند الله يقينا لا يخاطبه ريب
 ولا يحوجهم ان يستشهد عليه بموافقة غيره واما حياؤه فهو حي والحديث
 المذكور لا اصل له ولا يعرف له اسناد بل المروي في مسند الشافعي وغيره
 انه بالنسبة صلى الله عليه وسلم ومن قال انه لم يحجم بالنسبة صلى الله عليه وسلم فقد

مالا علم

مالا علم له به فان هذا من النبي الذي لا يحاط به ومن احتج على وفاته فانه يقول
 المنى صلى الله عليه وسلم ارايتكم لم يكن هذا فان على الناس سنة لا يبقوا وجه الاد
 من هو عليها اليوم احد فلا يحجها فانه يمكن ان يكون لخفض اذ ذاك ليس على
 وجه الارض ولان الاحوال ثبت بحديث بحساسة الصحيح انه كان حيا مع
 جودا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابائي الى اليوم لم يخرج وقوفي جزيرة من
 جزائر البحر فاما الجواب عن ذلك الجواب عن لخفض وهو اما ان يكون لفظ
 الارض لم يدخل فيها البحر او يكون اراد صلى الله عليه وسلم من الاديين المعروفين
 فاما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما لم يدخل الجن وان كان لفظ من
 ينظم الجن والانس وتخصيص مثل هذا النوع من مثل هذا العموم كثير
 معناه والله اعلم **مسألة** ما روي من تحكيم الراوي وما العمل فيمى قلبه
 الكسل وما الحكمة فيمن استولت عليه كبره ان قصدت التوجه لاسم منعه
 صواه وان دأب على الاوكار غلب عليه الافكار غلبه الحق فتراه في وقاته
 حيران صاحجه بل هو المسكران **الجواب** دأبه الاتجا الى الله ودأب
 البصر عن الدنيا بان يعلم الادعية الماثورة ويتوخى الدعاء في غطاء اللجاجة
 مثل اخر الليل واوقات الاذان والاقامة وفي سجوده وادبار الصلوات
 ويضم الى وقت النوم وليصبر على ما يعرض له من الكوارع والصوارف فانه لا
 يلبث ان يؤيد الله بروح منه ويكتب الايمان في قلبه ويجرس على كل الفراء
 يفض من الصلوات الخمس ميا طنه وظاهره فانها تعود الدين وليكن
 هجره للاحوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه تحمل الالغاة ويكابد الا
 هوالك وينال رفيع الاحوال وكا يتسام من الدعاء والطلب فان التمسح
 بلمه مالم يعمل فيقول دعوت فلم يستجب لي ولجعل ان التضرع الصابر
 وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولم ينل احدا شيئا الا بالصدور
 والحكم رب العالمين **مسألة** في جماعة من الفقهاء مضمون في زواجره عليها
 طريق للصوم وقد اشدادوا يوم كعبه ان يحل شخصاً يحرس المكان

حيث دخل عليهم اللصوص مرة في يوم الجمعة والكان لبواب لكن يغلب على
الظن اذا كانوا في ساحة المكان واستتر داعي العيون ان لا يحس عليهم فكل
الاقفال او قلع الابواب فهل هذا العذر من غلبة الظن كما في جواز ترك الجمعة
لذلك الحارس ام لا وهل يحصل الحارس احتساب ما يحصل للحارس بخاضري
لجمعة من الفضل العظيم ولا يفوت ذلك شيئا ام لا وكيف الحكم اذا لم يتبرع
احد بالحراسة وهناك خواج لا بد من حراستها هل يجعل لكل شخص فدية ام
يقرب بينهم واذا ساءوا شخصيا بان لا حراسة عليه هل يجوز ان يوترأخونه
بفضيلة الجمعة ويتبرع هو بالحراسة اذا لم يمكن ان يحرس ثم هل يحصل له اجر الجمعة
بكلها ام لا **الجواب** نعم ذلك عذر في حراستهم وبعضهم وترك الجمعة
اذا لم يمكن ان يحرس من لا يجي عليه الجمعة وان كان الحارس ونحو من ترك الجمعة
لعذر رتبته ان يحضرها ولا العذر فله ما نوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر
والسنة في مثل هذا ان يتناوب الجماعة الحراسة كما كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتناوبون وعادة الابل مع ان راعيها قد تقوته الجماعة
والجمعة والافضل لكل منهم والحال هنا ان يحرس ولا يخير على صحابه واجر
على قدر رتبته **مسألة** ما تقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضي الله
عنهم اجمعين في هؤلاء التتار الذين قد هموا سنة تسع وتسعين وثمانية
ونقلوا ما اشتهر من قتل بعض المسلمين وبسي الذراري والنبي لمن و
جده من المسلمين وهتكوا حرمات الدين من اذلال العلماء واهانة
المساجد لا سيما بيت المقدس وافسد فافيه واخذوا من اموال المسلمين
واموال بيت المال بكميل العظم وفسدوا من رجال المسلمين بكم الفتيان وخر
جوههم عن اوطانهم وادعوا مع ذلك القسك بالشهادتين وادعوا كبري
قتال مقاتلتهم غازعوا من اتباع اصل الاسلام وكونهم عفو عن استيغاث
المسلمين فهل يجوز قتالهم او يجب وايضا كان فمن اي الوجوه جواز ان

وجوبه

وجوبه افتوا بما جرد من **الجواب** كل طائفة متمتعة عن التزام شرايع
الاسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغيرهم فانه يجب قتالهم حتى
يلتزموا شرايعهم وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتمس من بعض
شرايعهم كما قال ابو بكر والصحابه رضي الله عنهم ما نفي الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء
الفقهاء بعد سائقة مناظره عمر لا يكره رضي الله عنهما فانفق الصحابة رضي
الله عنهم على القتال على حقوق الاسلام عملا بالكتاب والسنة وكذلك
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه لحديث عن الخوارج واخبرهم
بخلق وكليفه من قوله تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم فعمل
ان مجز الاختصاص بالاسلام مع عدم التزام شرايعهم ليس بمسقط للقتال
قال قتال حتى تكلموا الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فهي كان الذين تغير الله
فالقتال واجب فاما طائفة متمتعة امتنعت من بعض الصلوات المفروضة
او الصيام او الحج او من التزام تحريم الدماء والاموال او الخمر والزنا او الكيسر
عن كراه ذوات المحارم او من التزام اجهاد الكفار وضرب كبرية على اهل الكفر
بغير عذر كمن واجبات الدين ومحرماته الله لا عذر لاحد في وجوبها
وتركها التي يفرح بها جودها فان الطائفة المتمتعة على تركها ام لا فان
ما الواجبات او المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها
وهو لا يحد المحققين من العلماء لسوا بمنزلة ما نفي الزكاة وبمنزلة الخوارج
الذين قاتلهم علي بن ابي طالب ولهذا افتت سيرة علي رضي الله عنه قاتل
اولئك خارجي في قتاله لاهل البصرة والشام وفي قتاله لاهل النهدي
سيرة مع اهل البصرة والشاميين سيرة الاخ مع اخيه ومع الخوارج بخلاف
في ذلك وثبتت المنصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم بما استقر عليه اجماع
الصحابة من قتال الصديق وقاتل الخوارج بخلاف الفتنة الواقعة مع اهل
الشام واهل البصرة فان المنصوص دلت فيها بمادلت والصحابة والشاه
بعض اختلافها على ان من الفقهاء الائمة من يرى ان اهل البغية الذين يجب

قتالهم هم نخارجون على الامام بيا ويل سايغ لا تخارجون عن طاعة واخرو
ان يجعلون القسرين بغاة وبين البغاة وبين المتنازعين فرق بين فاما
الذين لا يلتزمون شرايع الاسلام الظاهرة المتواترة فلا علم في وجوب قتالهم
لهم خلافا فاذا اقررت هذه القواعد اربعة فمقتضى ذلك ان القوم المستعملين
عسكرهم مشغولون كغاراتهم المضاركة والمشركين وعلى قوم متسبون الى الاسلام
سلام وهم جهود العسكر ينطقون بالشهادتين اذا طلبت منهم ويعطون الميراث
وليس فيهم من يصلي الا قبل حبل وصوم رمضان والذين هم من الصلاة و
المسلم عندهم اعظم من غيرهم وللصالحين من المسلمين عندهم قدر وعندهم من
الاسلام بعضه وهم متفادون فيهم لكن الذي عليه عاقبتهم والذين يتكلمون
عليه يتفقون لترك كثير من شرايع الاسلام واكثرها فانهم لو جحدوا الاسلام ولا يبقوا
تلك من تركه بل يتركون على دولة المغول عظم وتكون وان كان كافر اعدوا
سده وسوله وكل من خرج عن دولة المغول او عليها استولى قتاله وان كان من جبا
والمسلمين فلا يجاهدون الكفار ولا يلزمون اهل الكتاب بالجزية والصفا
وذلك انهم من احد من عسكرهم ان يعيدوا شاة من شمس اخر او غيره ذلك بل الظاهر
هو من سيرتهم ان المسلم عندهم بمنزلة العدو او الرجل الصالح او المتطوع في
المسلمين والكا فمقتضى بمنزلة الداسق في المسلمين او بمنزلة تالك المتطوع
وكذلك ايضا عاقبتهم لا يجرمون دماء المسلمين واموالهم الا ان ينهاتهم عنها سلطا
نهم اي لا يلتزمون تركها واذا نهبها عنها او عن غيرها اطاها لكونه سلطانا لا يجر
الدين وعاقبتهم لا يلتزمون اداء الواجبات لاس الصلاة والام الزكيات والام
الحج والام ذلك ولا يلتزمون ايضا احكام سنهم بحكم الله بل يحكمون باوضاعهم توافق
الاسلام تارة وتخالفا اخرى وانما كان المسلمون يشترع الاسلام المشهور برون
وهو الذي اظهر من شرايع الاسلام ما استفاد من عند الناس وما هو الذي اظهر
فيه وما التزموا شرايعه وقاتل هذا الضرب واجب باجماع المسلمين وما يشك
ذلك من عرف دين الاسلام وعرف حقيقته امرهم فان هذا المسلم الذي هم عليه

ودين الاسلام لا يجمعان ابدا واذا كان الاكراه والاعراب وغيرهم من اهل البها
دي الذين لا يلتزمون شريعة الاسلام يجب قتالهم وان لم يتعد ضررهم الى اهل
الاحصاء فكيف يجوز لاهلهم يجب ان يسلك في قتالهم المسلك الشرعي
دعائهم الى التزام الشرايع ان لم تكن الدعوة الى الشرايع قد بلغت كما كان الكافر
ي يدعى او لا الى الشهادتين ان لم تكن الدعوة قد بلغت فان اتفق من يقاومهم على
الوجه الكامل فهو الغاية في رضوان الله ولعزازه كونه واقامة دينه وطاعة ربه
وان كان فيهم من فيه فجور وفساد ينة بان يكون يقاوم على الرياسة او يبعدى علم
في بعض الامور وكانت مقصد ترك قتالهم اعظم على الدين من مفسدة قتالهم على
هذا الوجه كان الواجب ايضا قتالهم دفعا لاعظم الفسادين كالقيام اذناهما فان هذا
من اصول الاسلام التي ينبغي مراعاتها وهما ان كان من اصول السنة والحكمة الغزو
مع كل بر وفاجر فان الله يولي هذا الدين بالرجل الفاجر وباقيام الاخلاق لهم كما اجر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا لم يتفق الغزو والامع الامور الفجا رادع عسكر كثير
الغزو فانه لا بد من احد مني اما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الاخرين
الذين هم اعظم ضرر في الدين والدنيا ولما الغزو مع الامير الفاجر فيحصل بذلك
مع الاخرين واقامة اكثر شرايع الاسلام وان لم يكن اقامة جميعها وهذا هو
الواجب في هذه الصورة وكلما اشتهر بها اكثر من الغزو كما حصل بعد اختلاف الراشد
ين لم يقع الا على هذا الوجه وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجبل معقود في نواحيها
لخير اليوم القبيحة الا امر وللقم فمقتضى الحديث الصحيح يدل على معنى ما رواه ابو داود
في سننه من قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرمهم من خالفهم الى يوم القيامة الى غير ذلك من النصوص التي اتفق اهل
السنة والجماعة على جميع الطوائف على العمل بها في جهاد من يستحق بها مع
الامر ابرارهم ونجارهم بخلاف الرافضة والخوارج الخارجين عن السنة والجماعة
عنه هذا مع اخياره صلى الله عليه وسلم بانه سيلي امر اظهروا حقهم فجوهم صيد
فهم بكنهم واعانهم فليس في ذلك منه ولا يراد على الحوض وما لم يصدقهم

قتالهم هم كما رجوا على الامام تبارك وتعالى لا يخرجون عن طاعة واخرو
له يجعلون القسرين بغاة وبين البغاة وبين الثغاريين فرق بين فاما
الذين لا يلتزمون شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فلا علم في وجوب قتالهم
لهم خلافا فاذ انقضت هذه الفتنة المزعومة فلو ان القوم المستعملين
عليهم مشغلون في قمار من المضاركة والكسرين وعلى قوم متسببون الى
سلام وهم جهود العسكريين بطون بالشهادتين اذا طلبت منهم ويعطون الربو
وليس فيهم من يصلي الا قليل جدا وصوم رمضان اكثر من هذا من الصلاة و
المسلم عندهم اعظم من غيره وللصالحين من المسلمين عندهم قدر وعندهم من
الاسلام بعضه وهم متفادون فيمن لكن الذي عليه عاقبتهم والذين يقاتلون
عليه متصفون لترك كثير من شرائع الاسلام واكثرها فانهم لو جحدوا الاسلام ولا يقاتلون
تلقوا من تركه بل يمكن قاتل على دولة القوم عظم وتركه وان كان كافرا عدوا
منه ورسوله وكل من خرج عن دولة القوم او عليها استحل قتاله وان كان من جبا
والسليين فلا يجاهدون الكفار ولا يلزمون اهل الكتاب بالجزية والضما
د ولا يهتدون احدا من عسكرهم ان يعيدوا شاة من شمس اخر او غيره ذلك بل الظاهر
هو من سيرتهم ان المسلم عندهم بمنزلة العبد او الرجل الصالح او المتطوع في
المسلمين والكا في عندهم بمنزلة الفاسق في المسلمين او بمنزلة تارك المتطوع
وكذلك ايضا عاقبتهم لا يجرمون دعا المسلمين واموالهم الا بنباهم عنها سلطانا
فهم اي لا يلتزمون تركها واذا نهبها عنها او عن غيرها اطلقوا لكونه سلطانا لا محرم
الدين وعاقبتهم لا يلتزمون اداء الواجبات لاسيما الصلاة والامانة الزكوات والامانة
الحج والاعوذ ذلك ولا يلتزمون ايضا احكام بينهم حكم الله بل يحكمون باوضاعهم توافق
الاسلام تارة وتخالفة اخرى وانما كان المتكلم بشرائع الاسلام المشهورة يرد
وهو الذي اظهر من شرائع الاسلام ما استفاد من عند الناس واما هو لوفد
فيه وما التزم من شرائع قتال هذا الضرب واجب باجماع المسلمين وما يشك
ذلك من عرف دين الاسلام وعرف حقيقة امرهم فان هذا المسلم الذي هم عليه

ودين الاسلام لا يجتمعان ابدا واذ كان الكفار والعرب وغيرهم من اهل البها
دي الذين لا يلتزمون شرائع الاسلام يجب قتالهم وان لم يتعد ضررهم الى اهل
الاخصاص فكيف يجوز لاهلهم يجب ان يسلك في قتالهم المسلك الشرعي
دعائهم الى التزام الشرائع ان لم تكن الدعوة الى الشرائع قد بلغت كما كان الكافر
ي يدعى او لا بالشهادتين ان لم تكن الدعوة قد بلغت فان اتفق من قتالهم على
الوجه الكامل فهو الغاية في رضوان الله ولعز ان كلمته واقامة دينه وطاعة ربه
وان كان فيهم من فيه فجور وفساد يثبت بان يكون يقاتل على الرياسة او يمدى علمهم
في بعض الامور وكانت مقصد ترك قتالهم اعظم على الدين من مفسدة قتالهم على
هذا الوجه كان الواجب ايضا قتالهم دفعا لافضل الفسادين كالتزام اذناها فان هذا
من اصول الاسلام التي ينبغي مراعاتها وهذا كان من اصول السنة والجملة الغزو
مع كل بر وفاجر فان الله يولي هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام الاخلاق لهم كما اخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا لم ينقق الغزو والابع الامر الفجار ومع عسكر كثير
الفجور فانه لا بد من احد امرين اما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الاخرين
الذين هم اعظم ضرر في الدين والدنيا ولما الغزو مع الامير الفاجر فيحصل بذلك
مع الاجر وباقامة اكثر شرائع الاسلام وان لم يكن اقامة جميعها وهذا هو
الواجب في هذه الصورة وكلما اشتهر بها اكثر من الغزو كما حصل بعد اختلاف الراشد
ين لم يقع الا على هذا الوجه وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجبل يعقود في نواحيها
خير اليوم القبيح الا بر وللقسم في هذا الحديث الصحيح يدل على معنى ما رواه ابو داود
في سننه من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرمهم من خالفهم الى يوم القيامة الى غير ذلك من النصوص التي اتفق اهل
السنة والجماعة على جميع الطوائف على العمل بها في جهاد من يستحق بها ومع
الامر ابرارهم وفي رهم بخلاف الرافضة والخوارج خارجين عن السنة والجماعة
عنه هذا مع اخيار صلى الله عليه وسلم بانه سيلي امر اخطاه خوفا فجو من صدق
فهم بل ينجم واعاظم فليس في فاست منه ولا يرد على الخوض وما لم يصدقهم

بكنهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانامته وسير على الخوض فاذا احاط المرء علما
بما امر النبي صلى الله عليه وسلم من جهاد الذي يقم بالاسلام القبيحة وبما نهى
من اعانة الظلمة على ظلمهم علم ان الطريقة التي هي دين الاسلام للحضرة
ومن سخطي كجهادك لآء القوم السوء عنهم مع كل امير وطائفة هي اولى بالاسلام
منهم اذ لم يمكن جهادهم الا كذلك واجتناب اعانة الطائفة التي يغزو معكم على
شيء من معاصي الله بل جعلهم في طاعة الله ولا يعطون في معصية الله اذ لا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق وهذه طريقة خيرا هذه الامم قد يا وحدنا
وهي واجبة على كل مكلف وهي متوسطة بين طريقة الكروية واما الحكم
يسلك مسلك الودع الفاسد الناشئ عن قلة العلم وبين طريقة الترجية واما
ثم من يسلك مسلك طاعة الامم مطلقا وان لم يكونوا ايمارا وانشاء الله
ان لو قفنا جميع اخواننا المسلمين لما حجبنا من رضاه من القول والعمل والله اعلم
مسألة في رجلين تناظرا قال احدهما لا يعطينا من واسطه بيننا وبين
الله فاننا لا نقل ان نقل اليه بغير ذلك **الجواب** الحمد لله رب العالمين
لن ان زاد بذلك لانه لا بد من واسطه يبلغنا امر الله ففدا حق فان الخلق لا
يعلمون ما يحبه الله ويرضاه مما امر به ونهى عنه وما اهلكه الا لما نهى من كرامته
وما وعد به اعدائه من عذابه ولا يعرفون ما يستحقونه من اسماؤه الحسن وصفاته
الجليلة تجوز العقول عن معرفتها فاما ذلك الا بالرسول الذي ارسل الله
الى عباده المؤمنين بالرسول المستعصم لهم هم المحدثون الذين يقرهم لدير زلفي
ويرفع درجاتهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة واما المخالفون للرسول فانهم ملعونون
هم منقولون وعمرهم محجوب قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم لفرقة
عليكم اياتي فمن اتقى واصلى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال فاما يا
يؤمنون فاني هادي فليأتني فلا يضل ولا يشقى لاقوله وكذلك اليوم تنسى
قال آية عباس تكمل الله لمن
في الاخرة وقال عن اهل النار كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا

بلى

بلى قد جاءنا نذير فكذبنا والابرة وقال ربيق الذين كفرنا لاجلهم ذمرا لاقوله
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومندرين فمن آمن واصلى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا
عيسهم العذاب بما كانوا فسقون وقال تعالى انا واهلنا البكة اوحينا الى نوح و
النبيين من بعد الى قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومندرين لئلا يكون للناس
سر على الله حجة بعد الرسل ومثل هذا في القرآن كثير وهذا ما اجمع عليه اهل
من المسلمين واليهود والنصارى فاتهم يتبعون الوسايط بين الله وبين عباده
وهو الرسل الذين بلغوا عن الله امره ونهيه قال تعالى الله يصطفى من الملائكة
نكته رسلا ومن الناس من انكر هذه الوسايط فهو باجماع اهل الملل والنسب
التي انزلها الله بمكة مثل سورة الانعام والاعراف وذوات الجحيم وطس نوح
ذلك الامان باسمه ورسوله واليه الاخرة وقد قص الله قصص الكفار
الذين كذبوا الرسل وكيف اهلكهم الله ونصر رسله والذين آمنوا قال تعالى
ولقد سبقناكم في الدنيا والاخرة وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومندرين لئلا يكون
للمنكرين حجة في حق الله والذين آمنوا في حياة الدنيا ولهم يقوم الاشهاد بالآية وهذه
الوسايط ليطاع وتطيع ويخضع ويخضع كما قال تعالى ومن ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله وقال تعالى لا يدع الرسول ان يطلع الرسول فقد اطاع الله وقال قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وقال فالذين آمنوا به وعزروه وصبروا
واطيعوا الرسول الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقال لقد كان لكم في رسول الله
ل الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا
باب ادب الوسايط انه لا بد من واسطه تفصل العباد بينهم وبين الله
في جلب المدافع ودفع المضار مثل ان يكون الشرك الذي كفر الله به المشركين
حيث اخذوا من دونه اوليا وشفعاء يحجبونهم عن المنافع ويدفعون
هم المضار لكن الشفاعة لمن ياذن الله له فيها قال تعالى ما لكم من دونه من
شيء ولا شفيع الا من اتى الله بالحق قبله ونذر الله لقلبكم وحشا وحشا وحشا

ليس لهم من دوني ولا شفيع وقال وذكر بيان بتسل نفس بما كسبت ليس
 لها من دون الله ولي ولا شفيع وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الا انهم
 لا ينفذون الشفاعة عند الله الا لمن اذن له وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون
 فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحيى الا اولئك الذين اذن لهم وقال طائفة من السلف
 كان اقوام من الكفار يدعون عليه والحزبي والملايكة والانبيا فيبي اسلم
 ان الملايكة والانبيا لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحيى الا اولئك الذين زعمتم
 ربي حتى رحمة ربي فاني عذابه وقال تعالى ان كان لي شئان بقرتيه الله الكتاب
 ولكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
 بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدعون ولا يامرهم ان يتخذوا الملايكة والانبيا
 ادبيا بالاسم بل بالكفر بعد اذ انتم سلكتم في سبيلهم عن اخذ الملايكة وال
 البنيان اربابا الكفر فمن جعل الملايكة والانبيا وسائط يدعونهم ويحكم
 عليهم وسياطهم جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يسألهم غفران الذنوب و
 هداية القلوب وتغفير الجرائم وسد الفاقات فهو كما في باجاء المطر
 المسكين وقد قال تعالى اتخذوا حوزة لدا سجنه بالعباد فكل من لا يسأل
 ليسبقونه بالقول وهم باسمه يعملون يعلم باي يديهم وما خلفهم ولا ينفقون
 الا امر او رضى وهم من خشيته مشفقون وما يقل منهم اى الامم دولة قد كثر
 به حزم كذا في خبري الطالب وقال ان يتكلف المسبح ان يكون عبدا
 له ولا الملايكة المقربون اليه وقال ان كل من في السموات والارض الا
 اتى التمس عيدا الا بئس وقال تعالى يعبدون من دون الله ما لا يضرهم
 ولا ينفعهم ويقه لوه هو لا شفعاء ناعذ الله اليه وقال وكل من ملك
 في السموات لا اتقى شفاعته شيئا الا من بعد ان ياذن الله له ليشاء ويرضى
 وقال من ذى الذي يشفع عند الابادة وقال وان عيسى كاسم بعض
 فلا كما شفع له الا هو وان يردك خبر فلا اراد لفضله وقال ما يفتح الله
 للناس من رحمة فلا محسك لها وما عيسى كاسم من لم يسجد له وهو العزيز

وقال قل ارايت ما تدعون من دون الله ان ارايت اسير هل من كاشفات ضر
 الابه ومثل هذا في القتل كثير ومن سوي الا من شاع العلم والمدين
 من اثبتهم وسائط بين الرسول وامته يدعونهم ويقعدونهم فقد اصابني ذلك
 وهم اذا اجتمعوا في اجتماعهم حجة قاطعة لا يجتمعون على ضلالة وان اختلفوا في شئ
 رد الى الله والرسول انا الواحد منهم ليس يحسمون على الاطلاق بل كل من اخذ من قوله
 ويترك الا رسوله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
 ان العلماء هم ورثة الانبياء ولا يرثونهم الا ما ورثوا العلم فمن اخذ اخذ حجة وافر
 اثبتهم وسائط بين الله وبين خلقه كالحجاب الذي بين الملك ورجليه بحيث يكون
 هم يرون اليهم حوايج خلقه وان الله تعالى انما يهدي عيانه ويرزقهم وينصرهم بقدر
 سطهم بمعنى ان الخلق ليسوا لهم وهم يسألون الله كما ان الوسايط عند الملوك يسألون
 الملوك حوايج الناس لمقرهم منهم والناس يسألونهم دبا منهم ان ياتوا وسوال الملك
 اولان طلبهم من الوسايط انفع لهم من طلبهم من الملك للكونهم اقرب الى الملك من الطالب
 فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كما في مشرك عجب ان يستتاب فان تاب ولا
 قتل دهو لك فيشبهون شبهوا الخالق بالخلق وجعلوا امره اندادا وفي القرآن من الر على
 هو لا ما لا تنفع له هذه الفتوى فان الوسايط التي بين الملوك تكون على احد وجه
 ثلاثة احدها اختيارهم من احوال الناس بما يعرفون ومن قال ان الله تعالى لا يعرف
 احوال العباد حتى يخبر بذلك بعض الملايكة او الانبيا فهو كما في هو سبحانه يعلم الر
 اخفى لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم البصير سمع جميع اصوات
 في اختلاف اللغات على اثنين حاجات لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلظه
 المسائل ولا يستر حاجات الملوك والوحيد الثاني ان يكون الملك عاجزا عن تد
 بير رعيته ودفع اعدائه الاياتي ان يعينونه فلا بد له من معاون وانصار لذلك
 وعجزه والله سبحانه ليس له ظهر ولا ولي من الدار قال تعالى وقل اكبر الله الذي لم يتخذ
 ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدار وقال قل ادعوا الذين زعمتم
 من دون الله لعلهم لا يملكون معتنقون فذكر في السموات والارض وما بينهما من شرك

ومالهم من ظير وكل ما في الوجود من الاسباب فهو خالقة ورية ومليكه فهو
 الغني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بخلاف الملوك المحتاجين الى ظهير وهم
 وهم في الحقيقة شركاء في الملك واسم الله ليس له شريك في الملك بل الله الاله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولهذا لا يشفع احد عنك الا
 باذنه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا غيره فان من شفع عنك بغير اذنه فهو
 شريك له في حصول المطلوب اثر فيه شفاعته حتى جعله ما يطلب منه واسم الله
 لا شريك له بوجه من الوجوه وفي الشفع شفعنا لانه يشفع فيه اي يصير له شفعا
 قال تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة
 يكن له نصيب منها كقولها وكل من اعان غيره في امر فقد شفع فيه واسم الله وترا
 لا يشفع احد بوجه من الوجوه الوجه الثالث ان يكون الملك مراد الشفع
 رعيته والاحسان اليهم ورحمتهم لا يجوز بحركه من خارج فاذا خاطب الملك من
 ينصح ويعظه او من يدرك عليه بحيث يكون رجوه وخافه الملك وهمته
 في قضى حاج رعيته او الماحصل فقلبه من كلام الناصح الواظع للشير وامالها
 يحصل له من الرغبة والرهبة من كلام الملك عليه واسم الله هو رب كل شيء ومليكه
 هو ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب فان كل شيء عبيته فما شاء الله كان
 وعالم يشاء لم يكن وهو اذا احرى نفع العباد بعضهم على بعض فبحسب هذا محسوس الى هذا
 ويدعو له ويشفع فيه وكفى ذلك فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي خلق في قلب
 هذا الحسن والداعي والشافع اراة الاحسان والرحمة والشفاعة ولا يجوز ان يكون
 في الوجود من يكره على خلاف مراده او يعلم عالم يكن يعلمه او من يرجو الرب تعالى
 او يخافه قال صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
 ان شئت ولكن اجزم المسئلة فان اسم المكرة له والشفعاء الذي يشفعون عنه
 لا يشفعون اللعن ارضه ر قال ولا تنفع الشفاعة عند الله الا اذن له وهذا خلاف
 الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له ملك وقد يكون شريكهم في الملك وقد يكون
 هو ارحم معا ونا على ملكهم وهو لا يشفعون هذا الملوك بغير اذن الملوك هم

والمالك يقبل شفاعته تارة محاجة اليهم وتارة تخوفهم وتارة بخرا احسا
 لهم اليه ومما فاتهم على انهم حتى انه يقبل شفاعته العباد بعضهم عند بعض كلها
 من هذا الجنس ولا يقبل احد شفاعته احدا الا الرعية او رعيته واسم الله لا ير
 احد ولا يخاف احد ولا يحتاج الى احد بل هو الغني قال اسم الله ان له من في
 السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون اسم الله شركا وان
 يتبعون الا الظن وانهم لا يخرجون الى قوله قالوا اتخذوا سورا ولدا سبحانه هو الغني
 له ما في السموات وما في الارض بين سبحانه ان من اتبع من دون اسم الله شركا فلما
 ليس معه علم ليس معه الاطن وخرص والظن القرون بالخوض هو ظن بالظن
 غير مطابق للحق فان الخوض تضمن معنى الكذب لقوله قتل الخواصون ومن
 ظن ان ما هنا فافيه فقد فسر الآية بما هو خطأ كما قد بسط في غير هذا الموضوع
 والمشركون يتخذون شفعاء من جنس ما يعبدونه من الشفاعة عند المحققين
 قال تعالى يعبدون من دون اسم الله الا يضربهم ولا تنفعهم ويقولوا هو لا
 شفعا ونا عندنا سواهم وقال تعالى صاحب يس رما لي لا اعبد الا
 في نظري والميرت جعول اتخذ من دونه الهة ان يريد ان الرحمن يعز لا
 تفي عن شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا في صلاتك مبين وقال تعالى
 قولي انضروهم الذين اتخذوا من دون اسم الله الهة الذين اخبر عن المشركين
 انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال ولا يا مكرم اتخذوا الملائكة
 نكرا والنبين اربابا الاية وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا عمل لهم
 كشف الضم عنكم ولا تخي بال الاية فاجيبوا عما يدعون من دونه ما لا فائدة
 يملك كشف الضر ولا تخي بيه وانهم يرجون رحمة وخافوا عذابه ويتقربون
 المير قس سبحانه قد نفى ما يتقون من توسط الملائكة والانبيا الا الشفاعة
 والشفاعة هي دعا ولا ريب ان دعا الخلق بعضهم لبعض فافع واسم قد امر بذلك
 لكن الداعي الشافع ليس له ان يدعو ويشفع الا باذنه اسم الله وان الذي يقرى
 الانبياء وقال في حق الانبياء المنافقين استغفر لهم ولا استغفر لهم ان

وقف

تستغفرونهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم فنهى الله بنبيه عن الاستغفار للمشركين والمنافقين واخبر انه
لن يغفر لهم كما في قوله ان الله لا يغفر لشركه وغفيرة ما دون ذلك لمن يشاء وقا
ل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا باسر ورسوله وقال
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فهو سبحانه لا يحب المعتدين في
الدعاء ومن الاعتماد في الدعاء ان يسأل العبد عالم بل الرب ليفعله مثل ان يسأ
له منازل الانبياء وليس منهم والمحقق للمشركين ونحو ذلك وبيانه ما فيه
معصية الله كما عاينته على الكفر والضيق والعصيان قال المستفيض الذي اذن له
في الشفاعة شفاعته من الدعاء الذي ليس فيه عدوان ولو سأل احد من الانبياء
ينبأ لاحد دعاء لا يصلح له لم يقر عليه لانهم معصومون ان يقروا على ذنب وهذا
لما قال نوح لب ان ابني من اهلي قال اسره بالوح انه ليس من اهلي الايتين وكل
شافع وداع دع الله وشفيع فلا تكون شفاعته ودعاؤه الا بقضاء الله وقدره
ومشيئة وهو الذي يجيب الدعاء ويقبل الشفاعة فهو الذي خلق السبب والمسبب
والدعاء من جملة الاسباب التي يقدر بها سبحانه وتعالى واذا كان كذلك فالشفاعة
تتصل الى الاسباب شرك في التوحيد وهو الاسباب ان تكون اسبابا تقتضي
العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قد مدح في الشرع بل العبد يجيب ان يكون
ن توكله ودعاؤه وموالاته ورغبته الى الله تعالى والله يقدر له من الاسباب من
دعاء الخلق وغيرهم ما يشاء والدعاء مشروع ان يدعو الاعلى للادنى والادنى للاعلى
ومن ذلك طلب الدعاء والشفاعة من الانبياء كما كان المسلمون يستغفرون
بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ويطلبون منه الدعاء وكذلك يستسقى
عمره من الخطاب والمسلمين بالعباس عليه السلام والناس يطلبون الشفاعة يوم
القيامة من الانبياء وحرر صلى الله عليه وسلم هو سيد الشفعاء وله شفاعات
يختص ببعضها وبعضها وان شاركه غيره فغيره فله منه ما لا يحصل لغيره وقع
هذا فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن

وقف

ذلك يؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلوا علي واحد صلى الله عليه
بها عشرين سلوة الى الوسيلة فاضاد رجة في الجنة لا يتبعني الا العبد من عباده
داسه وارحوا ان يكون ذلك العبد فمن سأل الله في الوسيلة حلت عليه شفاعتي
يوم القيامة وقد قال عمر بن الخطاب لما اراد ان يعتمر وودعه لاقتنا نيا يا
اخي من دعاك فالتفتي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان يدعو له ولكن ليس
ذلك من باب سؤلهم بل امره لهم بذلك كما امرهم بآثار الطاعات التي ثابروا
عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له من الاجر مثل اجرهم في كل ما يعملونه فانه قد
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دعاني هدي وكان له من الاجر مثل اجري
من تبعه من غير ان ينقص من اجري شيء ومن دعا الى ضلالة كان عليه
من الوزر من مثل وزلي من تبعه لا ينقص ذلك من اجري شيء وهو دا
عي الامة الى كل هدي فله من اجرهم في كل ما يتبعونه فيه وكذلك اذا صلوا عليه
فان الله سبحانه يصلي على احد عشر اوله مثل اجرهم مع ما يستجيبه سبحانه من
دعاءهم له فذلك الدعاء قد اعطاهم الله اجرهم عليه وحصار ما يحصل له من النفع
نعمة من الله عليه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يدعوا لاجيه
يظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاجيه بدعوة قال الملك
الموكل به امين ولك بمثله وفي حديث اخر اسرع الدعاء اجابة دعوة الغائب
فالله لا يغيب شيئا من الدعاء وان كان الداعي دون المدعوا له وينفع بالاد
عا الداعي والمدعوا له فمن قال لغير اصلي وقصد انتفاعهما جميعا بذلك
كان هو واخوه متعاضدين على البر والتقوى فهو منه المستول واشار عليه
بما ينفعهما بمنزلة من يارفرج بين وتقوى وشاب المامور على فعله والامر
بثاب لكونه دعا اليه لاسيما ومن الادعية ما يوجه به العبد كما قال تعالى فاستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فامره بالاستغفار ثم قال ولولا انهم اذ ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لكانوا من المفلين ومنه يغفر الذنوب الا الله جاورك
فاستغفر واسئلكم الرسول لو جاهدتموه لجا فذكروا ما جاهد

استغفارهم واستغفار الرسول لهم اذ ذاك مما امر الله به الرسول حيث امره
 ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولم يامر الله مخلوقا ان يسأل مخلوقا شيئا
 لم يامر الله المخلوق المستغفر به بل ما امر الله العبد
 هو عبادة الله وطاعته وقربة الى الله وصلاح لفاعله وحسنه فانه اذا فعل
 ذلك كان من اعظم احسان الله اليه وانعام عليه بل كل نعمة ينعم الله بها على
 عبده ان هذه الايمان والايان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالسloth
 فكما ان هذا العبد عمل الخير ان ادخله ايمانه وهذا هو الانعام الحقيقي المذكور
 في قوله صراط الذين انعمت عليهم وفي قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا بل نعم الدنيا بدنه الذين هل تسمى نعمة ام لا فيه قولان مشهور
 من العلماء والتحقيق انها نعمة من وجه وان لم تكن نعمة تامه من وجه واقا
 الانعام بالدين فهو نفع ما امر الله به من واجب ومحجب فهو خير الذي ينبغي
 طلبه باتفاق المسلمين وهو النعمة المحقة عند أهل السنة اذ عند الله
 لم يامر مخلوقا ان يسأل مخلوقا الا ما كان مصلحة لذلك المخلوق اما واجبا
 واما مستحبا ان كان فصلة مصلحة المأمور او مصلحة المأمور له
 فهذا مثاب على ذلك وان كان نقصه حصوله فطلبه من غير قصد
 لا انتفاع المأمور فهذا من نفسه اتي ومثل هذا السؤال لا يامر الله به
 قط بل ينهى عنه اذ هو سؤال محض للمخلوق من غير قصد لنقصه ولا لمصلحته
 والله تعالى يامرنا ان نعبد ونرتب اليه ويامرنا ان نحسن الى عباده وهذا لم
 يقصد هذا ولا هذا فلم يقصد الرغبة الى الله ودعاء وهو الصلاة ولا
 قصد الاحسان الى المخلوق وهو الزكاة وان كان العبد قد لا ياتر غلب
 لكن فرق بين بومر به العبد وبين يوزن فيه الا ترى انه صلى الله
 عليه وسلم قال في حديث السبعين الفا الذي يدخلون الجنة بغير حساب
 انهم الذين لا يشترقون فانه كان الاسترقاق جائزا وهذا قد سطرناه

في غير هذا



في غير هذا الموضع وبيننا ان الاصل في سؤال المخلوق ان يكون محروما وانما يباح
 الحاجة فان السؤال للمخلوق فيه ذل للناس وهم ظلم من العبد لنفسه وفيه
 اذى للملوك وهو من جنس ظلم العباد وفيه خضوع للعبد لغير الله وهو
 من جنس الشرك ففيه اجناس الظلم الثلاثة الظلم المتعلق بحقوق الله وظلم العباد
 وظلم العبد لنفسه والمقصود هنا ان من اتيت له سائر بين الله وبين خلقه
 كالوسائط التي بين الملوك والرعية فهو مشرك بل هذا دين المشركين عيا
 الاوثان كانوا يقولون انما تماثيل الانبياء والصالحين وانما سائر التبر
 بكونهم الى الله تعالى وهو من الشرك الذي انكره الله تعالى على المتضارفين حيث
 قال اتخذوا ااجارهم ورجبا ثم اربا يا من دون الله الاله وقال تعالى وانا
 سالك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوى الداعي اذا دعاه فليست هي
 لي واليومنوا بي الاله فليست هي لي اذا دعواهم بالامر والهي وليومنوا بي
 اني اجيب دعاهم في المسئلة والمقتض وقال تعالى واذا فرغت فانصب
 والركب فارغب وقال واذا مسك الضربة فحصر من دون الاياه بقا
 لامن يجيب المصطر اذا دعاه ويكشف السوء اليه وقال يسأله من في
 السموات ومن في الارض كل يوم هو في شأن وقد بين الله هذا التوحيد
 في كتابه وحسم سواد الاشراك بحيث لا يخاف احد اغترابه ولا رجوعا سوا
 ه ولا يتوكل الا عليه قال تعالى فلا تخشوا الناس وخشوني ولا تشعروا
 بايات الله عتيا فليعلم وقال انما ذاك الشيطان يخوف اولياؤه فلا تخافوا
 فوهم وخافوني الاله وقال الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقبلوا
 الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذفرقوا منهم يخشون الناس
 خشية الله واشد خشية وقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليومن
 الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله وقال ومن يطع الله
 ورسوله ويخش الله ويتق الله فاولئك هم الصالحون والرسول وامرنا
 الخشية والتقوى فلهذا وحده وقال ولوا تم رضوا ما اتاهم الله ورسوله

واغفر لنا ولهم وهذا الدعاء روي بعدة الفاظ كما رويت الفاظ التشهد
غير وهذه الزيارة هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها وأما الزيا
رة البدعية فمن جنس زيارة القبور اليهود والنصارى وأهل البدع
الذين يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد وقد استفاض عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الصحاح أنه قال عند موته لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد وما فعلوا قالت عائ
شة ولو لا ذلك لأبرز قبحه ولكن كره أن يتخذ مسجدا وثبت عن أبي
الصحيح أنه قال إن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد فإني أخاف
كم عن ذلك فالزيارة البدعية مثل قصد قبر بعض الأنبياء والصالحين للصلاة
عنده أو الدعاء عنده أو به أو طلب الخواص منه أو من الله عنده قبحه أو الاستقا
نة به أو الأقسام على الله تعالى به ونحو ذلك هو من البدع التي لم يفعلها أحد
من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا سن ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا أحد من الخلفاء الراشدين بل قد نهى عن ذلك أئمة المسلمين والحديث
الذي يرويه بعض الناس إذا سأله الله فاستلوه يحايي من المكذوبات
التي لم يروها أحد من علماء المسلمين ولا هو في شيء من كتب الحديث بمتميزة
من يرويه من قوله لو احسن أحدكم ظنه بحرقه الله فان هذا أيضا من المكذ
وقد نص غير واحد من العلماء أنه لا يقسم على الله مخلوق إلا بني ولا غيره فمن ذلك
ما ذكره أبو الحسين القندري في كتاب شرح الكرخي عن بشراب الوليد قال
سمعت أبا حميد قال سمعت أبا يوسف قال أبا قال أبو حنيفة رضي الله عنه
لا ينبغي للحداد يدعوا الله الأبرار وأكره أن يقول بمعاخذ العز من عرشه كما
خلقه وهو قول أبي يوسف وقال أبو يوسف بمعاخذ العز من عرشه هو
فلا أكره هذا وأكره نحو فلان أو نحو أنبياء وكذا روى عن النبيين والصحبة
أكرام قال القندري شارح الكتاب المسئلة بخلفه لا يجوز لأنه لا هو كمال
على كماله لا يجوز يعني وفاقا قلت **وأما الاستشفاع إلى الله تعالى** هو

طلب

طلب الشفاعة منه والتوسل إلى الله بدعائه وشفاعته وبالإيمان به وبمحبة
وطاعة والتوجه إلى الله تعالى بذلك فهو مشروع باتفاق المسلمين كالحجاء
ت بذلك الأحاديث الصحيحة وقد ثبت في الصحيح عن أبي حميد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يؤمن أحدكم يوم القيمة ي
ل يا رسول الله اغني فاقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغتك وفي الصحيح عنه
أنه قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس عم رسول الله لا اغني
عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا سلوني من مالي
ما شئتم فبين صلى الله عليه وسلم ما هو موافق لكتاب الله من أنه ليس عليه
البلاغ المبين وأما الجزايات الثواب والعقاب فهو من الله تعالى وهو صلى الله
عليه وسلم قد بلغ الرسالة واشهد الله على أمته أنه بلغهم كما جعل في حجة الوداع
يقول الأهل بلغت فيقولون نعم فيرفع أصبعه إلى السماء فينكبها اللهم وتقول
اللهم أشهد رواه مسلم وأما أجابة الداعي وتفرج الكربات وقضاء الحاجا
ت فهذا الله وحده لا يشركه فيه أحد ولهذا فرق سبحانه وتعالى في كتابه بين
ما فيه حق للرسول وبين ما هو حق لله وحده كما في قوله ومن يطع الله ورسوله
ويحس الله ويتق به فوالله لأجزيه من قبيل سبحانه ما يستحقه الرسول من
الطاعة وأما الخشية والتقوى فيجعل ذلك لله وحده وكذلك قوله ولو أنهم
ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا سبوتنا الله ورسوله من فضله اتانا الله
واعقبون فجعل الاتيان الله والرسول كما في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وأما التوكل والرجية فذلك لله وحده كما في قوله وقالوا حسبنا الله
يقول رسول الله وقالوا حسبنا الله ورسوله ولم يقل الله وحده وذلك موافق لقوله
وإذا فرغت فانصب والاركي فانصب قال العلماء والخشية والتوكل والدعاء
والرجاء والخوف لله وحده لا يشركه فيه أحد وأما الطاعة والخيرة والأرضاء
فعلينا أن نطيع الله ورسوله ونحسب الله ورسوله ونرضى الله ورسوله لأن طاعة
طاعة الله وأرضاءه رضا الله وحيد من حب الله وكثير من أهل الضلال من الكفار

واهل البدع بدوا الدين فان الله جعل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
وسايط في تبليغ امره ونهيه ووعده ووعيد فليس احد طريق الى الله الا
بمناجاة الرسل بفعل ما امر به وترك ما احذر ومن جعل طريقا غير مناجاة الرسل
للتخاطب والاعتناء فهو كما فر باهته ورسله مثل ما زعم ان من خواص الاولياء والاهل
او الفلاسفة واهل الكلام من له طريق الى الله غير مناجاة رسله ويذكرون في
ذلك من الاحاديث المتفرقة ما هو من اعظم الكفر كقول بعضهم انهم اصبحوا ليلة
المرج فاجروا بالسر الذي فاجله الله به وان الله علمهم بذلك يدرون كلام
الرسل وقول بعضهم انهم قالوا في بعض الغزوات مع الكفار وقالوا امر كان الله
معه ومثال ذلك من الامور التي هي من اعظم الكفر والكذب ومثل احتياج بعضهم
بفضة تخضر مع موسى عليه السلام على ان من الاولياء من يستغني عن محرم صلى الله
عليه وسلم كما استغنى تخضر عن موسى ومثل قول بعضهم ان خاتم الاولياء له الى الله
تعا طريق يستغني به عن خاتم الانبيا ومثال هذه الامور التي كثرت في
المتسبين الى الزهد والفقر والتصوف والكلام والتفلسف وكفر هؤلاء
لانه قد يكون من جنس كفر اليهود والنصارى وقد يكون اعظم وقد يكون اضعف
بحسب احوالهم وهو سبحانه لم يجعل احدا من الانبيا والمؤمنين واسطة في
شئ من الربوبية والاهلية مثل ما ينقذ به من الخلق والرزق والحاجة الى
النصر على الاعلاء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات بل غاية ما يكون العبد
سبيبا مثل ان يدعو او يشفع واسم تعالى الذي يشفع عنده الا بآذنه و
قوله ولا يشفعون الا لمن ارادته ويقولون ومن ملك في السموات لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال فلا تدعوا الى
من زعمتم من دونه فلا يكون كشف المضركم ولا تخيلوا والاية بعد هذا
لطائفة من السلف كان اقوام يدعون للسلافة والانبياء فنهاهم الله عن
ذلك وقد قال تعالى ما كان لنبين ان يوتييه الله الكتاب والحكم والنبوة الا بالقول
واليامر ان اتخذوا السلافة والنبيين اربابا الا انكم بالكفر بعد انتم مسلمون

فبين سبحانه ان اتخذوا السلافة والنبيين اربابا الكفر والهدى كما ان في الشفاعة
على ثلاثة اقسام فالمشركون اثبتوا الشفاعة التي هي شرك كشفاعة الخلق عند
الخلق كما يشفع عنه الملوك خواصهم كحاجة الملوك الى ذلك فيستعملونهم بخلاف
وجيب الملوك سواهم كحاجتهم اليه فالذين اثبتوا مثل هذه الشفاعة عند
مشركي كفارا لان الله تعالى لا يشفع عنك احد الا باذنه ذلك يحتاج الى احد من
خلقة الله بل من رحمة واحسانه لاجابة دعاء الشافعين وهو سبحانه لا يرحم عبدا
به من الاولياء بولها وهي ذاقا لتمام ما لكم من دونه من وليه لا يشفع وقال ام
اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولئك ان لا يكون شيئا ولا يعقلون قل
له الشفاعة جميعا وقال عن صاحب اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن
لا تخني مني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وامسك الخوارج والعنزلة فانه
انكر الشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في اهل الكبار من امته وهو لا يحل
مبتدعة ضلال مخالفون للمسننة المستقيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم والاحكام
عجز القرون والقسم الثالث هم اهل السنة والجماعة وهم سلف
الامة وائمة من اتبعهم باحسان اثبتوا ما اثبت الله الله في كتابه وسنته
له صلى الله عليه وسلم ونفى ما نقاه الله الله والشفاعة التي اثبتوها التي جاءت
ها الاحاديث قال كشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اذا جاءنا
من الادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم ائمة قال فاذهب الى ربك يا
ذرايت ربك خربت له ساحدا فاحمد ربك بحامد تفتحه على الاحسان الان
فيقول اي محمدا رفع راسك وقيل سمع واشفع تشفع فهو باي ربه سبحانه فيبد
بالسجود والثناء عليه فاذا اذن له في الشفاعة شفع بالي هو واي صلى الله عليه وسلم
واما الشفاعة التي نقاه القرآن كما عليه المشركون والنصارى ومن ضاهاهم
من هذه الامة فيشفع اهل العلم والايان مثل انهم يطلبون من الانبياء والاهل
حين الغائبين واليسين قضى حوائجهم ويقولون انهم اذا ارادوا ذلك قضوا
ويقولون انهم عند الله تعالى خواص الملوك عند الملوك يشفعون بغير اذن الملوك

ولهم على الملوك اذلال يقصون به حوائجهم فيجعلونهم سعة بمنزلة شركاء الملوك
 ومنزلة اولاده واسمها قد نثره نفسه عن ذلك كما قال تعالى وقال محمد بن النضر
 لم يخذلوا ولم يكن له شرك في الملك ولم يكن له ولي من اهل البيت الا في هذه
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
 وانا انا عبد فقولوا لعبد الله ورسوله وهذه المسئلة مبسوطة في غير هذا
 الموضع والزياره المستدعية هي من اسباب الشرك باسمه ودعا خلقه و
 احداث دين لم ياذن الله به والزياره الشرعية هي من جنس الاحسان
 الى الميت بالدعاء كالا حسان اليه بالصلوة عليه وهي من العبادات التي
 ينفع الله بها الداعي والمندعو له كالصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه
 وسلم وطلب القسيلة والدعاء لسائر المؤمنين احوالهم واموالهم

فصل

واما الحديث المذكور في زياره قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من زار قبري وحيث له شفاعتي فهو ضعيف وليس في زياره
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح ولا حصص ولا في اهل السنن المرو
 في كسب ابن ابي داود والترمذي وابن ماجه ولا في اهل المسانيد المرو
 في مسند احمد وغيره ولا في اهل المصنفات المرو في كسب ما ذكره وغيره في ذلك
 شيئا بل عامة ما يروى احاديث هكذا في موضوعه كما يروى عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال من زارني وزار ابائهم في عام واحد ضمنتم له على الله
 الجنة وهذا حديث موضوع كذب باتفاق اهل العلم وكذا ما يروى من
 قوله من زارني بعد مماتي فكا غارني في حياتي ومن زارني قبل مماتي
 ضمنتم له على الله الجنة ليس شيء من ذلك اصل وان كان قد روي بعض ذلك
 الدارقطني والبرز في مستدركه فذلك على عهد اسرة عمر العري او هو من
 هو اضعف منه من لا يجوز ان يثبت بر واية حكم شرعي وانما اعتمد الا
 ثمة في ذلك على ما رواه ابو داود في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يسلم على ابي ابي له روح حتى ارضى عليه

السلام

السلام وكما في سنن الشافعي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملا
 ملكة تبلغني من امتي السلام فالصلوة والسلام عليه ما امر الله به ورسوله
 فلهذا استحب ذلك العلماء وما يبين ذلك ان ما ذكره رضي الله عنه كره ان يقول
 الرجل فزارت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما كان قد اذكار التابعين بالمدنية
 وهم اهل الناس بهذه المسئلة فذلك على ذلك على انه لم يكن معروفا في هذا
 الفاظ زياره قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كره ما ذكره وغيره من الامية ان
 يقف الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا القبلة يدعوا بذكره ما ذكره
 ان م للرجال القصة هناك وذكر ان هذا لم يكن من عمل الصحابة والتا
 بعين وانه لا يصلح اخذ هذه الامه الا ما اصلح لها وقد ذكر في اسباب
 كراهته لان يقول زيارت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اللفظ قد صا
 كثير من الناس يريد الزياره البدعية وهي قصد الميت لسؤاله ودعائه و
 غيبة اليه في قضاء حاجته وما يفعل كثير من الناس منهم من يقولون
 بلفظ الزياره مثل هذا وهذا ليس بمشروع باتفاق الامة فلهذا ما كان يكلم
 بلفظ محل بدل على معنى فاسد بخلاف الصلوة والسلام عليه فان ذلك
 ما امر الله به باللفظ الزياره في غرض القبول فعد لا يفهم منها مثل هذا الا
 ترك الى قوله ثم روي القبول فانها تدل على اخاف مع زيادته لقراءه فان هذا
 يتناول زياره قبور الكفار فلا يفهم من ذلك زياره الميت لدعائه
 وسؤاله والاستغاثة به ومخو ذلك مما يفعل اهل الشرك والبدع بخلاف
 ما اذا كان المذور مخطئا في الذي كالا بنيا فان كثر ما يعني بزيادتهم
 هذه الزياره البدعية والشركية فلهذا كره ما ذكره في مثل هذا وان لم
 يكره ذلك في موضع اخر ليس فيه هذه المفسدة فلا يمكن اطلاقه يروي ما
 سندا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بل وكما في صحابه شيئا في زياره
 قبره صلى الله عليه وسلم تسليم بل الثابت عنه في الصحاح ما ينافي هذا المعنى القاصد
 الذي يريد به اكمال الجهد للفظ لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحزنوا قبري عبد الله

ومعلوم على قان صلاتكم بتلغني وقوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود
المضامين اتخذوا قبور انبياءهم مساجدا يحذر ما فعلوا قالوا عايشة
ولو كان ذلك لبرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وقوله صلى الله عليه وسلم ان
من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجدا الا فلا تتخذوا القبور مساجدا
فاني اراكم انتم تفعلون ذلك واشاره هذه الاحاديث التي في الصحاح في
المسنن والكتب المتقدمة فكيف بعدد من لم يعلم ما كان عن موجب هذه
المفوض الثابتة بانفاق اهل العلم الى متناقض معناه مع الاحاديث
التي لم يثبت منها شيئا احدهم من اهل العلم واسه سبحانه وتعالى اعلم وعلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم **مسألة** هل الميت يسمع كلاما
عمره ويرى شخصه وهل تعاد روحه الى جسده في ذلك الوقت ام تكون فرق
عائنه في ذلك الوقت وغيره وهل ينقل اليه القذوة والصدقة من خلفه
غيرهم سواء كان المال انورث عنه او غيره وهل تجتمع روحه مع ارواح
اهله واقارب الذين ماتوا قبله سواء كان مدفونا في قبورهم او بعيدا وهل
تنقل روحه الى جسده في ذلك الوقت وبدر اذامات في بلاد بعيدة
وما الى الارض التي ولد بها وهل يتأذى بكاء اهله عليه والمشتغل من اهل
العلم رضي الله عنهم الجواب في هذه المفوض فصلها جوابا واصحاحا
مستوعبا لما ورد فيه من الكتاب والسنة وما نقل فيه عن الصحابة رضي الله عنهم
وشرح مذاهب الائمة والعلماء اصحاب المذاهب واختلافهم وما ارجح من
اقوالهم ما جوري ان شاء الله تعالى **الجواب** محمد بن عبد الله
العالم نعم يسمع الميت في الجملة كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يسمع خلق نعالهم حين يولون من غيرهم قد بين وثبت في الصحيحين
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقال لهم
عليهم فداؤهم فقال يا ابا جهل اني هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة
يا شيبه بن ربيعة ليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت
ما وعدني

ما وعدني

ما وعدني ربي حقا فسمع عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كيف يسمعون والي يجيبون وقد جئوا فقال قال الذي بيده ما
انت يا سمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا مثل امرهم فسبحوا في
قلب بدر وكذلك في الصحيحين عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
سلم وقف على قلب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وقال لهم
يسمعون الا ان ما اقول وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه ان كان
مرا بالسلام على اهل القبور ويقول قولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
ومسلمين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لا نقول ويحكم الله المستقدمين منكم
ومنا والمستأخرين نال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحزننا ابراهيم ولا
تضلنا بعدهم وانقر لنا لهم فهدنا خطابهم واما ما خاطب من يسمع
وروى ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل
يرقب قبر الرجل كما له يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد
عليه السلام وفي المسند عنه انه قال اكثر واعلى من القتلة يوم القيامة
ولم يسمع في صلاتكم بكنية معروضة على فقالوا لو سئل الله وكيف
تعرض صلاتنا عليك وقد امرت بعن صرت ربي فقال ان الله تعالى هم
على الارض تاكل الحوم الايشاء وفي المسند انه قال ان الله وكل بغيري
ملائكة يملكونني عن ابي السلام في هذه المفوض واختلف
بين ان الميت يسمع في الجملة ولا يجب ان يكون السمع له دائما بل قد يسمع
بحال دون حال كما يعرض للميت فانه قد يسمع احيانا خطاب من خاطبه
وقد لا يسمع كعارض يعرض له وهذا السمع اذراك ليس يربى عليه خيرا
ولا هو السمع الملقى بقوله انك لا تسمع الموتى فان المراد بذلك سماع القبور
والامثال فان الله جعل الخافرا لكي لا يستجيب لمن دعاه كالبهايم التي
تسمع الصوت ولا تفقه المعنى فالميت وان سمع الكلام وفقه المعنى لكنه لا
يكنه اجابة الداعي ولا امتثال ما امر به ونهى عنه فلا يتنفع بلامر الله

وان سمع الخطاب ومنهم من قال ان لو علم الله منهم خيرا لم يسمعهم ولو
 سمعهم الا به واما ما روينا في ذلك ان اثار علمها عن عا
 لية رضى الله عنها غيرها **فصل** واما القليل
 هل تعود روحه الى بدنه ذلك الوقت ام تكون تفرق على قبره ذلك الوقت
 وعزم فان روحه تعود الى البدن ذلك الوقت كما جاء في الحديث وتعاد
 ايضا في غيره ذلك الوقت وارواح المؤمنين في الجنة كما في الحديث الذي
 رواه مسلم ومالك والشافعي وغيرهم انه نعمة الموتى طائر يعلق في شجر
 حتى يجمع الله اجساد يومبعثه في لفظ ثم تاتي الى قناديل معلقة
 با فتصل بالبدن في شاعسه وذكر في الحظ بمنزلة في ذلك
 وظهور الشعاع في الارض وانتباه النائم وهذا جاء في عدة اثار
 ان الارواح تكون على اقنية القبور وقال مجاهد ان الارواح تكون
 على اقنية القبور سبعة ايام من يوم يدفن الميت لا تغارق هذا يكون
 احيانا قال ما كذب الله بها نبيا ان الارواح من سلة نذير حيث شأوا
 ت واسم اعلم **فصل** واما وصول القراءة والصدقة وما
 هما من اعمال البر فلا نزاع بين علماء السنة والجماعة في حصول ثواب
 العبادات المالية كالصدقة والحق كما يصل اليه ايضا الدرا والاسئفا
 بالصدقة عليه صلاة بخانة والدرا عند قبره وتنازعوا في وصول
 الاعمال البدنية كالصوم والصلاة والقراءة والصواب ان يجمع
 اليه فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
 عليه صيام صام عنه وليه وثبت ايضا في الصحيح ان امرأاة ماتت
 امها وعليها صوم يوم صوم ان تصوم عن امها وفي المسند عن النبي صلى
 عليه وسلم قال لعمري العاص لو ان اباك اسم فصدقت او اعتقت او صمت
 عنه نفقة ذلك وهذا ذهب احمد والشافعية وطائفة من اصحاب مالك
 والشافعية واما احتجاج بعضهم بقوله وان ليس للانسان الا ما

سعى

سعى فيقال له قد ثبت بالسنة المتواترة واجماع الامة انه يصل الى وليه ويدعى
 له ويستغفر له وهذا من سعي غيره ولذلك ثبت ما سلموه من انه ينتفع بالصل
 عنه والحق وطرف من سعي غيره وما كان من جوارهم من موارد النزاع فهو جوا
 ب النافين عن مواقع النزاع وللناس في ذلك اجوبة متعددة لكن يحق
 ان الله تعالى لم يقل ان الانسان لا ينتفع الا بسعي نفسه وانما قال ليس له الا ما
 سعى فهو لا يملك الا سعيه ولا يستحق غير ذلك واما سعي غيره فهو له ان كان
 انسان لا يملك الا مال نفسه وماله نفسه وماله غيره وينفع غيره هو كذا
 الغير لكن اذا تبرع له الغير بذلك جاز وهكذا هذا اذا تبرع له الغير بسعيه
 نفقة الله بذلك كما ينفعه بدعائه له والصدقة عنه وهو ينتفع بكل ما يصل اليه
 من سبل سواء كان من اقارب او غيرهم كما ينتفع بصدقة المسلمين عليه ورعا
 هم له عند قبره **فصل** واما قوله هل يجمع روحه مواد
 ح اهله واقارب في حديث عن ابي ايوب الانصاري وغيره من السلف وروا
 ه ابو حاتم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا خرج من روحه تلقى
 الارواح سبأ لولده من الاحياء فيقول بعضهم لبعض دعوه حتى يستريح
 فيقول له ما فعل فلان فيقول في كذا فيقولون ما فعل فلان فيقول لم
 عليكم فيقولون ذهب به الى امر الهادية وما كانت اعمال الاحياء
 تعرض على الموتى كان ابو اذ يقول اللهم اني اخو فلان عمل فلان اخي يرخد
 عبد الله بن رواحه فخذ اجتماعهم عند قدومه يسألونه ويحجبهم واما استقر
 لهم فنجيب منازلهم عند الله فمن كان من المقربين كانت منزلة اعملا من منزلة
 من كان من اصحاب اليمين لكن الاعلى ينزل الى الاسفل والاسفل لا يصعد الى
 الاعلى فيجتمعون اذا شاع الله مع ثقات منازلهم كما يجمعون في الدنيا وهو ينزل
 ورون وسواء كانت المدائن متباينة في الدنيا او متقاربة قد يجمع الارواح
 مع تباين المدائن وقد تفرق مع ثقات المدائن يدفن المؤمن هذا كافر
 وروح هذا في الجنة وروح هذا في النار والجهلان يكونان جالسين

سعى فيقال له قد ثبت بالسنة المتواترة واجماع الامة انه يصل الى وليه ويدعى
 له ويستغفر له وهذا من سعي غيره ولذلك ثبت ما سلموه من انه ينتفع بالصل
 عنه والحق وطرف من سعي غيره وما كان من جوارهم من موارد النزاع فهو جوا
 ب النافين عن مواقع النزاع وللناس في ذلك اجوبة متعددة لكن يحق
 ان الله تعالى لم يقل ان الانسان لا ينتفع الا بسعي نفسه وانما قال ليس له الا ما
 سعى فهو لا يملك الا سعيه ولا يستحق غير ذلك واما سعي غيره فهو له ان كان
 انسان لا يملك الا مال نفسه وماله نفسه وماله غيره وينفع غيره هو كذا
 الغير لكن اذا تبرع له الغير بذلك جاز وهكذا هذا اذا تبرع له الغير بسعيه
 نفقة الله بذلك كما ينفعه بدعائه له والصدقة عنه وهو ينتفع بكل ما يصل اليه
 من سبل سواء كان من اقارب او غيرهم كما ينتفع بصدقة المسلمين عليه ورعا
 هم له عند قبره **فصل** واما قوله هل يجمع روحه مواد
 ح اهله واقارب في حديث عن ابي ايوب الانصاري وغيره من السلف وروا
 ه ابو حاتم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا خرج من روحه تلقى
 الارواح سبأ لولده من الاحياء فيقول بعضهم لبعض دعوه حتى يستريح
 فيقول له ما فعل فلان فيقول في كذا فيقولون ما فعل فلان فيقول لم
 عليكم فيقولون ذهب به الى امر الهادية وما كانت اعمال الاحياء
 تعرض على الموتى كان ابو اذ يقول اللهم اني اخو فلان عمل فلان اخي يرخد
 عبد الله بن رواحه فخذ اجتماعهم عند قدومه يسألونه ويحجبهم واما استقر
 لهم فنجيب منازلهم عند الله فمن كان من المقربين كانت منزلة اعملا من منزلة
 من كان من اصحاب اليمين لكن الاعلى ينزل الى الاسفل والاسفل لا يصعد الى
 الاعلى فيجتمعون اذا شاع الله مع ثقات منازلهم كما يجمعون في الدنيا وهو ينزل
 ورون وسواء كانت المدائن متباينة في الدنيا او متقاربة قد يجمع الارواح
 مع تباين المدائن وقد تفرق مع ثقات المدائن يدفن المؤمن هذا كافر
 وروح هذا في الجنة وروح هذا في النار والجهلان يكونان جالسين

وقف

ادناهم في موضع واحد وقلب هذا ينعم وقلب هذا يعذب وليس بهي الود
 حين انفصال فالارواح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
 مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والبركة لا ينقل الى
 صنع الولادة بل قد جاء ان الميت يد من تراب حفرة ومثل هذا لا يجوز به ولا
 يخرج به بل اجود منه حديث اخر انه كان ميت يموت في غير بلية الا انلسن
 مسقط راسه لا يقطع اثره في الجنة والاشنان بهت من حيث مات ويدنه
 في قبره مشاهد فلا تدفع المشاهد بظنون لا حقيقة لها بل هي محال في العقل
 العقل **فصل** واما قول السائل هل يؤذي ذير اليك عليه هذه
 المسئلة فيها تنازع بين السلف والخلف والعلماء والصواب انه يتأذى
 بالبيكاه عليه كما نطق به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وفي حديث الصحيح ان عبد الله بن رواحة
 لما اغشى عليه جعلت اخاه تذاب وتقول واعضداه وابصره فلما اذنا
 قال ما قلت في شيئا الا قبل كذلك انت وقد اوردك حوايف من السلف
 والخلف واعتقد وان ذلك من باب تعذيب الانسان بذنب غيره فهو محال
 لف لقوله تعالى ولا ترزوا من رزواخرى ثم تنوعت طرقهم في تلك الاحاديث
 الصحيحة فمن غلط الرواة لها كحديث كخطاب غيره وهذه طريقة عا
 لية والشافعي وغيرهما ومنهم من حمل ذلك على ما اذا اوصى به تعذيب على
 ابياته وهو قول طائفة كالمزني وغيره ومنهم من حمل ذلك على ما اذا
 كانت عادتهم يعذب على ترك النهي عن المنكر وهو اختيار طائفة منهم جلا
 ابوالبيات وكل هذه الاقوال ضعيفة جدا وهذه الاحاديث الصحيحة
 الصحيحة التي يرويها مثل عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابنه موسى الاشعري
 وغيرهم لا ترد بمثل هذا وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لم يزل هذا نظا
 عر ترد حديث بنوع من التاويل والاجتهاد لا اعتقادا قطعا بها بطلان
 معناه ولا يكون الامر كذلك ومن تدبر هذا الباب وجد هذا الحديث الصحيح

المرح

وقف

المرح الذي يدير الشقة لا يرد احد مثل هذا الا كان مخطيا وعاه يشه رضى
 الله عنها روت عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظين في الصادقة فيما تنقله فردت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان الله يريد الكافر هذا بيبكاه اهله عليه وهذا موافق
 لحديث عمرقانه اذا جاز ان يزيد عذابا بيبكاه اهله جاز ان يعذب غيره ابتداء
 بيبكاه اهله وهو ذار والشافعي في مخلف لحديث هذا الحديث نظر في المعنى وقا
 ل الاشيبه روايتها الاخرى انهم يكون عليه وانما يعذب في قبره في والذي اورد
 هذا الحديث على مقتضاه ظن بعضهم ان هذا من باب عقوبة الانسان بذنب غيره
 فحوزا وان الله يفعل ما يشاء وحكم ما يريد واعتقد وهو لا والله ان الله يعا
 قب الانسان بذنب غيره فحوزا وان يدخل اذ اذ الكفار النار بدون ابائهم
 وهم وهذا وان كان قد قاله طوائف الى السنة فالتذييل عليه الكتاب
 والسنة ان الله لا يدخل النار الا من عصاه كما قال تعالى لا تدرى انهم منكم ومن
 تبعكم منهم اجمعين فلا بد ان عذاب جهنم من اتباع ابليس واذا امتلأت من هم لم
 يكن يخرجهم منها موضع فمن لم يمتنع ابليس لم يدخل النار واطفال الكفار
 اصح الاقوال فيهم الله اعلم بما كانوا عاملين كما اجاب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح وطائفة من اهل الحديث وغيرهم قالوا انهم معهم في النار وذلك
 كرامة من تصور واحد وهو غلط على امر جزوا بايمانهم في الجنة واختار
 ذلك ابو الفرج بن جوزي وغيره واجتنبوا حديث فيه روى النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه ولم يمارى اهلهم تحليل وهذه اطفال المؤمنين قبل بان سول الله
 واطفال المشركين **قال** واطفال المشركين والصواب ان يقال
 الله اعلم بما كانوا عاملين ولا علم لعين منهم حجة ولا نار وقد جاء في خلق
 احاديث انهم يوم القيامة في عرصات الهم يومرون وينهون فمن اطاع
 عن نظر الجنة ومن عصي دخل النار وهذا هو الذي ذكره ابو الحسن الاشعري
 عن اهل السنة وبجاعة والتكليف انما ينقطع بدخول دار الجزاء وهي الجنة
 والنار واقاصيات القيمة فيمتحنون فيها كما يحتمون في البرزخ فيقال

الاحد من ركب وعاد نيك من نيك وقال تعالى يوم يكشف عن ساق و
 يدعون الى السجود فلا يستطيعون الآية وقد ثبت في الصحيح من غير وجه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث بحسب الله لعباده في الموقف اذا قيل للربيع كل
 قوم ما كانوا يحبون فويل للمشركين المكذمين ويويل للمؤمنين فيجعل لهم الاب
 في كل الصورة التي يعرفون فينكرون ثم يجعل لهم في الصورة التي يعرفون فيسجد له
 المؤمنون ويقيم ظهور المؤمنين كقرون البقر يريدون السجود فلا يستطيعون
 يستطيعون وذكر قولهم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
 يستطيعون الآية والكلام على هذه الامور مبسوط في غير هذا الموضع
 والمقصود هنا ان الله تعالى لا يعاقب احدا في الآخرة الا بذنبه وان
 لا شدة وازمة وزر أخرى وقوله ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه ليس
 ان الناحية لا تعاقب بل الناحية تعاقب على الناحية النياحة كما في الحديث الصحيح
 ان الناحية اذا لم تنب قبل موتها فاعاقبها فليس يوم القيمة درعا من حرب
 وسريال من قهر ان فلا يحل عن نبوح وزر من قهر عاقب الميت
 فهو لم يقل ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه بل قال يعذب
 والعذاب اعم من العقاب فان العذاب هو الألم وليس كل من تألم بسبب
 كان ذلك عقابا له على ذلك الامر فان صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة
 من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرايته فسمي السفر عذابا وليس هو عقاب
 على ذنب والاشنان يعذب بالامور المكروهة التي يعذب بها مثل الامور
 صغائر الهائلة والارواح الخبيثة والصود القبيحة فهو يعذب بسماع
 هذا وبشم هذا ولم يكن ذلك عملا له عوقب عليه فكيف ينكر ان يعذب
 الميت بالنياحة وان لم تكن النياحة عملا له يعاقب عليه والاشنان
 في قبر يعذب بكلام بعض الناس ويألم برؤيته بعضهم وسماع كلامه
 ولهذا اقول القاضى ابو يعلى بان الموتى اذ عمل عندهم بالمعاصي فانهم يتألمون
 لموتهم فذلك جاء في ذلك الاثار فتعذبهم بعمل المعاصي عند موتهم

كعذابهم

كعذابهم بنياحة من نبوح عليهم ثم النياحة سبب العذاب وقد نفي عن حكم
 السبب ما لا يوافق ففقد يكون من الميت من قوة الدرامة ما يدفع عنه ذلك
 كما قد يكون في بعض الناس من القوة ما يدفع عنه الضرب الاموات الهائلة والارواح
 الخبيثة والصود القبيحة واحاديث الوعيد يذكر فيها السبب وقد يختلف
 موجب لولم تدفع ذلك عنه اما بقوة مقبولة واما بحسنات ماحية و
 اما بمعصيات مكفرة واما بشقا عدا شنيع مطاع واما بفضل اسرو رحمة
 ومغفرة فانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله من
 في الدنيا والبرزخ والقيمة من الامم التي في عذاب فان ذلك يكفر الله به
 خطاياهم كما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب
 المؤمن من وصب ولا نصب ولا ضر ولا حزن ولا اذى حتى الشوكة
 يشاكها الا كفر الله بها من خطاياهم وفي المستدرجات هذه الآية من
 يعمل عن به قال ابو بكر الصديق يا رسول الله جاءني قاصد الظن وال
 ينالم يعمل سوء فقال يا ابا بكر الست تنصيب الست تحزن الست فيصيبك
 الاذى فان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب كما قال الله طيب فادخلوها
 خالدين وفي الحديث الصحيح انهم اذا عيروا على الصراط وقفوا على قنطرة
 بين الجنة والنار فيفصل بعضهم من بعض فاذا هذبوا ونقوا اذن لهم
 في دخول الجنة والكلام في هذه المسئلة مبسوط في غير هذا الجواب
 والله اعلم بالصواب وما ذكرنا في ان الموتى يسمعون الخطاب ويصل
 اليهم الثواب ويعذبون بالنياحة بل وما لم يسأل عنه السائل من عقابهم
 في نورهم وعذابهم فقد ينكشف كثير من آياتنا بآياتنا بقطرة وفتا
 ويعلمون ذلك ويحصى بتحقيقه وعندنا من ذلك امور كثيرة لكن الحق
 في السائل العلمانية يعقد فيها ما جاء به الكتاب والسنة فانه يحل على
 الخلق المقدون به وما كشف للانسان من ذلك واخبر به من هو عند هذا
 ينفع به من علم ويكون ذلك مما يزيد ايمانا وتقديرا بل جاءت به النصوص

يعلمون ذلك

ولكن لا يجب على جميع الخلق الايمان بفهم ما جاءت به الانبياء فان الله تعالى او
 جب المقصد بقوله ما جاءت به المصنفون ولكن لا يجب على جميع الخلق الا
 في قوله قولوا آمنا بالله واليوم الآخر والملك والنبين الآية وقد ثبت
 في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان في الامم قبلكم محدث
 له فان يكن في امتي احد فخرنا لمحدث الماهم المكاشف من هذه الامم يجب
 عليه ان ذلك بالكتاب والسنة فانه وافق صدق ما ورد عليه وان خالف
 ذلك لم يلتفت اليه كما كان يجب على عمر الخطاب رضي الله عنه وهو سيد
 ثين اذا التفت في قلبه بشئ وكان يخالف للسنة لم يقبل منه فانه ليس هو معصوم
 واما العصمة للنبوة وهذا كان الصدوق افضل من عمر فان الصدوق
 لا يلتفت في قلبه بل عن مشكاة النبوة هي معصومة والمحدث يتلقى تارة
 عن قلبه وتارة عن النبوة فهو معصوم يجب اتباعه وما اهتم في قلبه فانه
 وافق ما جاءت به النبوة فهو حق وان خالف ذلك فهو باطل فهذا لا يعتمد
 بل العلم والايان في مثل مسائل العلم والمدين الا على نصوص الكتاب والسنة واجا
 ع الامم وان كان عندهم في بعض ذلك شواهد وبيئات مما شاهدوه وروا
 و ما عقلوا وعلموا فذلك ما يتفقون هم في انفسهم واما حجة الله تعالى على
 ده فهو من رسله والاهل للسل فيهم من الرسل والقبائل العقلية والاش
 هد لحسبه ما يتفق به من وجد ذلك وقها من بني ادم وكشفهم تابع لما جاءت
 به الرسل عن الله فالحق في ذلك ما افق ما جاءت به الرسل عن الله تعالى بخلاف ما كان
 خفا ولا يعتمد بخلاف بين الناس ولا يجب على من لم يحصل له ذلك المقصد قوله
 كما يجب المقصد بقوله ما عرفت انه معصوم وهو كلام الانبياء صلوات الله عليهم
 ولكن من حصل له في مثل هذه الامور يصير او قياسا وبرهان كان ذلك
 نور على نور قال بعض السلف بعيرة المؤمن تنطق بالحكمة وان لم يسمع بها الاثر
 فاذا اجاب الاثر كان نور على نور ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور قال
 الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين واما

معهم الكتاب وكذا باقى الحكم بين الناس باقى ما اختلفوا فيه وما اختلف فيما لا
 من بعد ما جاءهم اليقينات بغيا بينهم فمدى الله الذين امنوا ما اختلفوا فيه من
 الحق باذنه واسم يدعى من يشاء الاصل مستقيم والله اعلم
مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم لا يرجو عبد الا الله ولا يخاف عبدا
 الا ذنبه فامعنى لا يرجو عبدا الا الله ولا يخاف عبدا الا ذنبه
اجواب لكلامه هذا الكلام موثر عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 لب دهن الله عنه وهو من احسن الكلام وايضا وانما قد ان الواجب يكون للخير
 كخوف يكون من الشر والعباد انما يصيبه الشريد بوجه قال الله تعالى ولا تقصم
 سيئاته بما قدمت ايديهم اذا هم يفتنون وقال ايها النكولوا بذكركم الموت ولتكن
 في بروج مشيدة الآية فان كثير من الناس يظنون ان المراد بالحسنات والسيئات
 من هذه الآية الطاعات والمعاصي ثم ان الله القدر بحيث يحصى بقوله كل من عند الله
 ويعاينهم قوله ما احبا بك من حسنات قد اصابك من سيئات فليس
 ونفاة القدر بحيث يحصى بهذه المشاهدة مع غلظهم في ذلك في فهمهم ان العبد خلق
 جميع افعاله ويعاينهم قوله كل من عند الله وانما غلظ كل القاريين لما تقدم من
 ظنهم ان الحسنات والسيئات هي الطاعات والمعاصي وانما الحسنات والسيئات
 في هذه الآية النعم والمصائب كما في قوله ويلوناهم بالحسنات والسيئات وقوله
 فاذا جاءتهم احسنه قالوا لنا هذه وان نصبر سيئة يطير عن الله ربحي ذلك
 وهذا الشرع هذه الآية ذم الله بها المنافقين الذي يتكلمون عن ما امر الله به من
 الجهاد وغيره فاذا انا لهم رزق ونصر عاقبة قالوا هذه من عند الله واذا انا لهم فقر
 لم يمرض قالوا هذه من عندك يا محمد بسبب الدين الذي امرت به كما قال قوم
 فخرج موسى ودلالة الله عنهم بقوله وان نصبر سيئة يطير عن الله ومن معه وكما قال
 الكفار للرسل انا نطير بالكم والكفار والمنافقين اذا احبا بهم المصائب بدنيهم
 يظنوا بان المؤمنين فيمن الله سبحانه ان احسنه من الله نعم بها عليهم وان الله
 انما نصبر بدنيهم ولهذا قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية فاجل

لا يعذب مستغفران الاستغفار بحج الذنب الذي هو سبب العقاب
 فيدفع العذاب كما في سنن ابي داود وابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم كاشفا
 من حيث لا يحتسب وقال وان استغفرت لربك ثم توبوا اليه عتبتكم
 عا حسنا ومن عمل بعد ذلك خيرا زاده الله من فضله وفي الحديث يقول
 الشيطان اهلكك الناس بالذنوب واهلكوك بالبلاء الا الله والا لله
 استغفار فلما رأت ذلك بثنت فيهم اللهوا بهم بذي النون ولا يشعرون
 هو الا انهم يحسبون انهم يحسنون صنعها وقال تعالى فاخذناهم بالآية
 ساء والخنزير اعلم بقضوعه فلو لا اذ جاءهم باسنا نقضوا اي هلا اذ
 جاءهم باسنا نقضوا انفسهم بالنصر ع عند حجي الباس على المضرع وقالوا
 ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما ينظرون قال عمر بن عبد
 العزيز ما نزل البلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة ولهذا قال تعالى الذ
 ين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الي قوله وخافوا ان
 كنتم مؤمنين فنهى المؤمنين عن خوف اولياء الشيطان وامرهم بحرفه
 وخوفه بوجوب فعل ما امر به وترك ما نهى عنه والاستغفار من الذنوب
 حيث نكث يندفع عنه البلاء وينصر على الاعداء فلما قال على صلاته
 عنه لا يرحون عبد الا ربه ولا يخافن عبدا الا الله فانه وان سلط عليه
 مخلوق فما سلط عليه الا بذنوبه فلما خف الله وكنت من ذنوبه التي قاله
 بها كما في الاثر يقول الله تعالى انما ملك الملوك واولايتهم بيدى فمن اطاع
 عني جعلته عليه رحمة ومن عصاني جعلته عليه نقمة فلا تشغلوا
 بسبب الملوك واحيطوا بي اعطف قلوبهم عليكم واما قوله لا يرحون
 عبدا الا ربه فان الداعي يطلب حصوله بخبره فافهم الشكر ولا ياتي بلحنا
 يت الا الله ولا يذهب السيئات الا الله وان عيسى الله بغير فلا كما
 شف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ما يفتح الله للناس من رحمة

فلا تمسكها

فلا تمسك لها واما ما عسك فلا مرسل له من بعد الاية والراجح مقرر
 بالنوكل فان المتوكل يطلب ما رجاه من حصول النفع ودفع المضر
 والمتوكل لا يحزن الا على الله كما قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين و
 قال وان تبصرتم فلا غالب لكم وان يحذكم فمن الذي انصركم من بعد
 الاية وقال تعالى ولوا انهم رضوا بما اناهم الله وسئل من فعله وقالوا حسبا
 الاية وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الا الله
 هم ايماننا وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل فاي كافي في دفع البلاء واداء الملك
 ان يبعوا لواحسبنا الله في جلب النعماء فهو سبحانه في جمل في إزالة الشر وازا
 له الخبير الله بكاف عجز ومن توكل على الله غلبه ورجاه خذ من جهته
 وحزم مثل الذي اتخذ من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
 كان ارجى الاية واتخذوا من دون الله الهة لعلهم عزاء فلا يسألون
 بعبادتهم ويكونون عليهم ضل ومن يشك باسنا فكمنا من الساء فخطف
 الطراد يري به الرجح في مكان يحق لا يتحمل مع الله اله اخر فتعبد مذ
 مواخذ ولا وقال لخليل فابتغوا عند الله الرزق وحيدوه فمن عمل لله
 ورجحان ينتفع بما عمل له كانت حقيقته خاسرة قال الله تعالى والذي كفر
 برهم انما هم كسباب بغيره بحسبه الظاهر من ماء الاية وقال والذي كفر
 انما هم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف الاية وقال وقد منا الى ما عملوا
 من عمل فخطناه هباء منسورا وقال كل شيء هالك الا وجهه قيل في تفسيرها
 كل عمل باطل الا ما اراد به وجه الله فمن عمل لغيره ورجاه بطل سعيد و
 الرابي يكون تارة رابي بعمل يعلمه وتارة باقراء فليبه عليه والتجارة اليد
 وسواله فذاك نوع من العبادة له وهذا نوع من الاستعانة به وقد
 قال تعالى الاك تعبدوا يا كفتحين وقال فاعبدوه وتوكل عليه وقال قل
 هو بيني وبينكم لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وما يوضع ذلك
 ان كل خير ونعمة تنال العبد فاعاها من الله وكل شر ومصيبة تنفذ عنه



وقف

او تنكشف عنه فانما مخها الله ويكشفها الله واذا جرى ما جرى من اسبابه
 على يد خلقه فانه هو خالق الاسباب كلها سواء كانت الاسباب حركية
 حي باختيار وقصد كما يحدثه بافعال حركية الملائكة والمجن والانس
 اليها ام او حركية جامدا جعل الله فيه من الطبع او بغا سر نفسه كحركة الرياح
 والمياه ونحو ذلك فان الله خالق ذلك كله فانه لا حول ولا قوة الا بالله
 ماشاء الله كان وعالم يشاء لم يكن فالواجب ان يكون لرب هذا كله
 والنقل عليه والبراء له فانه اذا شاء ذلك ويسمى كان ويسمى لم يشاء
 الناس وان لم يشاء ولم ييسر لم يكن ولو شاءه الناس وهذا واجب لو
 كان شيء من الاسباب مستقلا بالملوك فانه لو قدر مستقلا بالملوك
 وانما يكون بمشيئة الله وليس له كانه الواجب ان لا يرجع الله ولا يوق
 كل الاعليه ولا سبال الاله ولا يستعان الاله ولا يستغاث الاله فله الحمد
 والحمد المستلزم هو المستعان وبه المستغاث وكما حول ولا قوة الا بالله فكيف
 وليس شيء من الاسباب مستقلا بمطلوب بل لا بد من انضمام اسباب
 اخرا اليه ولا بد ايضا من صرف التوانع والعارضات عنه حتى يحصل
 المقصود فكل سبب فله شريك وله ضد فان لم يعاونه شريكه ولم ينصر
 عنه ضد لم يحصل سببه فالملوك وحده لا يثبت الملكات الا بما ينضم اليه من
 الهوى والارباب وغير ذلك ثم الزرع لا يتم حتى تصرف عنه الافات المفسدة
 له والطعام والشراب لا يغذي الا بما جعل في البدن من الاعضاء والقوى
 ومجوع ذلك لا يفسدان لم يصرف المفسدات والمخلوق الذي ينصره
 يعظمك فهو مع ان الله يخلق فيه الارادة والقوة والفعل فلا يتم ما فعله الا
 باسباب كثيرة خارجة عن قدرته تعالى وتعالى مطلوبه ولو كان ملكا مطاعا
 ولا بد ان يصرف عن الاسباب ما يعارضها وما يخالفها فلا يتم المطلوب
 بوجوده القسطنطيني وعدم التوانع ومن عرف هذا حق المعرفة انفق له باب جليل
 وعلم انه لا يستحق ان يدعى غيره ولا فرق بين الاسباب العلوية والسفلية وافعال

الملائكة

وقف

الملائكة والانبيا والمؤمنين وشفاعتهم فان شفاعته من جنس افعال العباد
 لا تكون الا بمشيئة الله وقدرته فليس احد يشفع عنده الا باذنه الا ان
 القدرى المكوني فان شفاعته من جنس افعال العباد لا تكون الا بمشيئة وقد
 لته فليس كما لمخلوق الذي يشفع اليه شافع بغير حول المشفع اليه بل هو خالق
 شفاعته الشافع كسائر الخيالات والحوادث والافعال واليه والمحيي المتضمن الخلق
 من حال الاحال بحركة او ارادة او قوة فكيف فالشافع لا حول في الشفاعه ولا
 غيرها الا به ثم اهل طاعته الذين يقبل شفاعتهم لا يشفعون الا لمن ارتضى فلا بد
 يطوبون منه ما يجب ان يطلب منه بل الملائكة لا يسبقونه بالقول حتى يقول
 ولا يشفعون الا لمن ارتضى وعليها ان تكون معه ومع رسله هكذا فلا تنقو
 في الدين حتى يقول لا تقدم بين يدي الله وسوله ولا تعبد الا بما امر على
 من هذا ان لا تعمل الا بما امر فلا تكون اعمالنا الا واجبة او مستحبة واذا كان
 هكذا في مثل هذه الاسباب فكيف من توكل او رجاسيا بافهم من
 الكواكب ارجوها او من افعال الادميين من الهوى الملوك والرؤساء وال
 صحاب والاصدقا والمماليك والاتباع وغير ذلك وما يذهب ما قاله حلا
 لغة من العلماء قائلو الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد ونحو الاسباب
 ان تكون اسبابا نفوس في العقل والاعراض عن الاسباب بالكلية قد خرج في الشرع
 ع وانما التوكل والرجاء معنى يتألف من موجب التوحيد والعقل والشرع وبما
 ان ذلك ان الالتفات الى السبب هو اعتماد القلب عليه ورجاؤه والاستئناس
 باليه وليس في الخلق ما يستحق هذا لانه ليس مستقلا ولا بد له من شركاء واصفوا
 مع هذا كله وان لم يسخر مستتب الاسباب لم يسخر وهذا مما بين ان
 الله رب كل شيء وعليه وان السموات والارض وما بينهما والافلاك وما
 حولها خالق مدبرها وذلك ان كل ما يقدر من ذلك وكوكب او ملك او
 كوكب ليس مستقلا باحداث شيء من الخلق بل لا بد له من مشاركة مع
 الله وهو مع ذلك له حلاصت وحمايات الى الله قال الرب الذي يدعى وبيا

ويؤكل عليه كل ليد ان يكون قيا ما يقيم العبد في جميع الاوقات والاحوال
كما قال سبحانه وتعالى على الذي لا يموت وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم
م فمن انواع العباد النظر والاعتبار بوجوب ان العبد لا يرجو الا الله
ولا يتوكل الا عليه وامر كونه لا يخاف الا ذنبه فلما علم انه لا يصيبه بصلية
الا بدني به وهو لا يعلم بايات الافاق والافاق والافاق وما اخبر به في كتابه
كما هو مبسوط في غير هذا التوضيح وهذا تحقيق ما ثبت في الحديث الصحيح الا حديث
ابي ذر يا عبادي اني انزلت عليكم احكاما حصية لكم ثم افيتكم اياها فمن وجد خيرا فليصبر اليه
ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه فبين ان ما يحل العبد من الخير لا يحل
الله عليه فان الله هو الذي انعم به عليه وان كل ما وجد من الشر فلا يلو من
خبره الانفسه وفي الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الانس والجن
ان يقولوا العبد اللهم انت ربّي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فقوله ابو عبدك
على اعتراف واقراء بالنعمة وقوله وابوء بذنبي لقراء بالذنب لهذا قال من قال
من السلف اني سمعت بين نعمة وذنوب فارتد ان احث للنعمة شكر ان
للذنوب استغفار لكن الشكر بعد النعمة والتوكل والرجاء يكون قبل النعمة كما
لا والله الخليل وابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له وفي خطبة النبي
صلى الله عليه وسلم الحمد لله وحده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شره وانفسنا
ومن سيئات اعمالنا فجمع بين حمد والاستعانة به والاستغفار له فقد بين ان
الانفسات الى الاسباب شرك في التوحيد وهو المجهول وهو حال من دعا غير الله
توكل على غير الله وامر فلو لم يحو الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل فهو
كذلك فهو في الشرع ايضا فان كثير من اهل الكلام انكروا الاسباب بالكلية و
جعلوا دعوى العبد ما ناسه تعالى في قوله والله انزل من السماء ماء فاحياه به الارض
بعدها وقال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام وقال تعالى يضل كثير

وهدى

وهدى به كثيرا وامثال ذلك ولما قال يفعل عندها لايها فو خالف لفظ
القرآن مع ابن الحسن ولحقا العقل يشهد انها اسباب ويعلم الفرق بين جهة
العين في اختصاص احد بها بقوة ليست في الاخرى وبين الجزم والحضي في ان احدهما
يحصل به اخذ دون الاخرى واما قولهم الاعراض عن الاسباب بالكلية قدح
في الشرع بل هو ايضا قدح في العقل فان افعال العباد من اقوى الاسباب لما يبط
بها فمن جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كما المنسدين في الارض او جعل المنقذين
كالنجار فمن من اعظم الناس حبيلا واشدهم كرا بل ما امر الله من العبادات والاد
عوات والعلوم والاعمال هي من اعظم الاسباب فيما يبط بها من السعادات وكذا
لك ما نهي عنه من الكفر والمنسوق والحصيان هي من اعظم الاسباب فيما يبط بها
من العبادات لما قلنا من المشققات ومع هذا فقد قال خبر الخلق انه لو زيد دخل
احد منهم الجنة محمله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخير في الله رحمة
منه وفصل لما قال لهم ما منكم من احد الا وقد علم مقوله من الجنة ومقوله من النار
وقالوا يا رسول الله فلا تستل على الكتاب ونزع العقل قال اعلموا فكل ميسر لاختي
امان كان من اهل السعادة فيسير لاهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة
فلذلك وكذلك ادعوا والتوكل من اعظم الاسباب لما جعل الله اسبابا له فمن قا
ل ما قلناه وحصل لي دعوت اولم اذع او توكلت اولم اتوكل فهو بمنزلة من يلو
ما قسم لي من السعادة والشقاوة فهو يحصل لي امنة اولم امن او اطعت او عصيت
ويعلم ان هذا ضلال وكفر وان كان الاول ليس مثل هذا في الضلال اذ ليس
تعلق القاصد بالدعاء والتوكل كتعلق سعادة الاخرة بالدعاء لكن لا ريب ان
ما جعل الله الدعاء اسبابا له فهو بمنزلة ما جعل العمل الصالح سببا له وهو قادر
على ان يفعل سبحانه بدون هذا السبب وقد يخله بسبب آخر وكذا من قول
الاسباب المشروعة المأمور بها جلب النافع ودفع المضار كان قادرا في المش
رعه والله سبحانه وتعالى اعلم

مسألة ^{١٠٧٩} فمن يقول اخير من الله والشر من انفسنا
الجواب مذهب اهل السنة ان الله خالق كل شيء وربه ومليكه
لا يسبق فيه ولا خالق سواء ما شاء وكان وما لم يشأ لم يكن وهو على كل شيء
قدير وهو بكل شيء عليم والعبد مأمور بطاعته وطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم ومعصية رسوله فان اطاع كان ذلك نعمة من الله انعم بها
عليه وكان له الاجر والثواب بفضل الله ورحمته وان عصي كان مستحقا
للذم والعقاب وكان الله عليه الحجة البالغة ولا حجة لاحد على الله وكل ذ
لك كما ين بقضاء الله وقدره وخشيته وقدرته لكنه يجب الطاعة وقيامها
ويثبت الله الايمان بهم ويخضع العصية وينهي عنها ويعاقب اهلها
وهمهم وما يصيب العبد من النعم فانه انعم بها عليه وما يصيبه من الشر فيزد
نوبه ومعصيته كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الا به ما اصابك من خصب ونعم وهدي فانه انعم به عليك وما اصاب
بك من حديد وذل وشر قبلتك وخطاياك وكل الاشياء وكافرة بعيشته
وقدرته وخلقه فلا بد ان يؤمن بقضاء الله وقدره خير وشر وحلو ومره
ان يؤمن بشرح الله وامره فمن نظر الحقيقة القدرية واعرض عن الاعراض الهوى
الوعد والوعيد كان مشاهدا للشركين ومن نظر الى الاعراض الهوى فترك بالقضا
والمقدر كان مشاهدا لله ومن امن بهذا وبهذا فانه احسن حاله واذا
استخض الله وعلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره فهو من المؤمنين فان آدم عليه
السلام لما اذنب تاب فاجتياه به وهدي وبليلى صراجه بالقدر قلعه
الله واقصاه فمن تاب كان اذميا ومن اصر واصبح بالقدرة كان ابليسيا فا
لعدا يتبعوه اباؤهم والاشقياء يتبعون عدوهم ابليس فقال الله ان يهدينا
الى الصراط المستقيم والله اعلم **مسألة** ^{١٠٨٠} هل ثبت ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليلة الاسراء لم يبيت المقد
سرام لا وهل كانت الصلاة وجبت ام لا هل هي الصلاة المعهودة ام الصلاة

اللغو

اللغو التي هي الدعاء وهل كان الاسرى في المنام او في اليقظة وهل كان موق
او مرتين وهل صلى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سجدة وتعالى ليلة الاسرى يعني
راسه ام لا **الجواب** نعم ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ببيت المقدس ثم قيل ان الصلوات
كانت قبل صعوده الى السماء ويحتمل انها بعد ذلك وله اختلاف العلماء في هذا
الصلاة الله فقبلها الصلاة اللغو وهي الدعاء والذكر وقيل هي الصلاة
المعروفة وهذا الصحيح لان اللفظ يحمل على حقيقة الشرعية قبل اللغو وانما يحمل
على اللغو اذ احمله ولم يقرر هنا فوجب حمل على الصلاة الشرعية وكانت الصلاة
واجبة قبل صلاة الاسرى وكان واجب بعرض قيام الليل نصفه وانقص منه
قليل او زده عليه ثم نسخ ذلك بعد سنة بما ذكر الله في ذلك الموضع بقوله فاقرأوا
ما ينصرونه ثم نسخ قيام الليل ليلة الاسرى ودجبت فيها الصلاة وكانت الا
سرى ليلة خمس وست من النبوة وقيل سنة اثني عشر منها وقيل بعد سنة وثلاث
سنة اشهر وقيل غير ذلك وكانت الليلة المسماة والعشرين من شهر ربيع الا
ول وكان الاسرى به صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في المنام ومرة في اليقظة وراى
صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى يعني راسه هذا هو الصحيح الذي قاله ابن
عباس الصحابة والشرع علمائها ومنعه طائفة من الفقهاء والعلماء وليس لها
نوعين دليل ظاهر وانما احتجوا بقول عائشة لا تذكره الا بصار واجاب الجمهور
عنه بان الدراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به علم لكن براه المومنون
في الدار الآخرة من غير احاطة وكذلك راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
والله اعلم **مسألة** ^{١٠٨١} في الحمد والشكر وما معناهما هل هما معنى واحد
معنيان على اي شيء يكون الحمد وعلى اي شيء يكون الشكر **الجواب**
الحمد لله تعالى الحمد يتضمن المدح والثناء على المحمود بذكر نعماته سواء
كان احسانا الى المحامد او لم يكن والشكر ان يكون على احسان الشكر دغ
هذا الوجه الحمد من الحمد الشكر لانه يكون على المحاسن والاحسان فان

فان الله تعالى محمد علي ما له من الاسماء الحسنى والمثل الأعلى وما خلق في الاخرة و
 الاولى **فهي** قال فللمحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
 ولم يكن له ولي من الزد وقال محمد الذي خلق السموات والارض وجعل
 الظلمات والنور الاية وقال محمد الذي له ما في السموات وما الارض
 وله محمد في الاخرة وقال محمد فاطر السموات والارض جاعلا الخلائق
 رسلا الامم واما الشكر فانه لا يكون الا على الانعام فهو اخضر من محمد
 من هذا الوجه لكنه يكون بالقلب واليد واللسان كما قال

١. افادتكم النعماء متى ثلاثه يدي والسان والقلب

ولهذا قال تعالى اعملوا ال داد شكرا وقيل من عبادي الشكور والشكر
 انما يكون بالقلب واللسان فمن هذا الوجه الشكر اعم من جهة انواعه
 واحكامه من جهة اسبابه فالحدث كحديث الشكر فمن لم يجد له لم يشكر
 وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرضى عن العبدان واكل الاكله
 فيجدها عليها ويشرب الشربة فيجدها عليها واسه اعلم

مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجحرد منك الجحرد هل هو بخفض او بالضم

جواب الحمد اما الاولى فياخفض واما الثانية فيالضم
 وحتى ان صاحب الجداي اخذ لا ينفع منه جدي اي لا ينجيه ويخلصه من
 جده وانما ينجي الايمان والعمل الصالح وكبر هو الرياسة والعظمة وهو
 لا دين صلى الله عليه وسلم ان من كان له في الدنيا رياسة او مال لم ينجيه ذلك ولم
 يخلصه من الله وانما ينجيه من عذابه ايمانه وتقواه فانه صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم لا مانع لما عطيت ولا معطي لما منعت فبين في هذا الحديث اصلين
 احدهما توحيد الربوبية وهو لا معطي لما منع الله ولا مانع لما اعطاه ولا
 يتوكل الا عليه ولا يسأل الا هو والثاني توحيد الالهية وهو بيان ما ينفع و
 ما لا ينفع لانه ليس كل من اعطي ما لا اودينا له او رياسة كان ذلك نافعا
 له عند الله فنجيا من عذابه فان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا الله

يعطي

يعطي الايمان الا من يحب قال تعالى فاما الانسان اذا كما ما ابتلاه ليه فاكراه
 ونعمه الى قوله كلا يقول لا مال من وسعها عليه الكرم ولا كل من قدرت
 عليه الكون قداهنته بل هذا ابتلاء وليشكر العبد على الطسراء ويصبر على الضراء
 فمن رزق الصبر والشكر كان كل قضاء يقضيه الله خيرا له كما في الصحيح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقصم للمؤمن من قضاء الا كان خيرا له وليس
 لك لاحد الا للمؤمن ان اصابه سوء شكر فكان خيرا وان اصابته ضرر صد
 فكان خيرا له وتوحيد الالهية ان يعبد الله ولا يشرك به شيئا فيطهره بطهر
 رسله وبفضل ما يحبه ورضاه واما توحيد الربوبية فيدخل ما قدر الله
 قضاءه وان لم يكن ما امر به واجبه حبه وارضاه والعبد ما يورث بان يعبد
 وبفعل ما امر به وهو توحيد الالهية ويستغفر الله على ذلك وهو توحيد الربوبية
 ل اباكر نعبد واباكر نستعين واسه اعلم

مسألة فيمن يحفظ القرآن اما افضل تلاوة القرآن مع امن النفس او التبع

ما عداه من الاستغفار والاذكار في سائر الاوقات مع علمه بما ورد في
 الباقيات الصالحات والنهيل للاحول والاقوة الاباسه وسيد الاستغفار

وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم **كواب**

الحمد جواب هذه المسئلة ونحوها ما ينبغي على اصليها فالاصلا الاول
 جنس تلاوة القرآن افضل من جنس الاذكار كما ان جنس الاذكار افضل من
 جنس الدعاء كما ثبت في الحديث الصحيح الذي في صحيح مسلم انه قال افضل
 الكلام بعد القرآن اربع وهن من القرآن سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله
 والاسم الاكبر وفي الترمذي عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
 اشغله القرآن عن ذكره ومثلي اعطيت افضل ما اعطى آل بيتي وكان في
 الحديث الذي في السنن في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا اسعه
 ستطيع ان اخذ شيئا من القرآن فعلمني ما يحزنني في صلاتي فقال قل سبحا
 لله والحمد لله ولا اله الا الله واسه اكبر وهذا كانت القراءة في الصلاة الواجبة

فان الامة لا تعدل عنها الى الذكر الا عند العجز والبدل دون المبدل
منه وايضا فالقراءة بشرطها الطهارة الكبرى دون الذكر والدعاء
وعالم يشرع الاعلى لحوال الاجل فهو افضل كما ان الصلاة لما اشترطها
الطهارة فان كانت افضل من هو القراءة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصي ولن تعلمون ان خير اعمالكم الصلاة فلهذا نظر العلماء
على ان افضل تطوع المبدل الصلاة وايضا لما يكتب فيه القرآن لا يسه
الاطهار وقد حكى اجماع العلماء على ان القراءة افضل لكن طائفة من الشيعة
رجحوا الذكر ومنهم من رجع في حق المبدل المشتهر كما ذكر ذلك ابو حامد
في كتبه ومنهم من قال هو رجع في حق المبدل السالك وهذا قريب الى الصواب
وتحقيق ذلك يذكر في الاصل الثاني وهو ان العمل المفضل قد يقرن به
ما يصير افضل من ذلك نوعان احدهما ما هو مشروع بجميع الناس والثاني
ما يختلف باختلاف احوال الناس اما الاول فمثل ان يقرن اما زوما
ن او مكان او عمل يكون افضل في مثل ما بعد العجز والعصر ونحوهما او قات
ت النبي عن الصلاة فان القراءة والذكر والدعاء افضل في هذا الزمان
وكذلك الامكنة التي يقرأ فيها الصلاة فيها كالحمام واعطان الدئل والله
المعروف بالقراءة والفكر والدعاء افضل وكذلك الجنب الذكر في حق افضل
والمحدث القراءة والذكر في حق افضل فاذا ذكرنا افضل في حال حصول
مفسد كان المفضل هناك افضل بل هو المشروع وكذلك حال الكوع في
السجود فانه قد رجع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نيت ان اقر القرآن ركعا
او ساجدا اما الركوع تعظيما فيه الرب واما السجود فاجتهاد وفي الدعاء
ه فحق ان يستجاب لكم وقد اتفق العلماء على كراهة القراءة في الركوع والسجود
وتنازعوا في بطلان الصلاة بذلك على قولين هما وجهان في مذهب النما
م احمد وذلك تشريفا للقران العظيم وتعظيم له ان لا يقرأ في حال الخضوع
والذل كما ذكره ان يقرأ عن الجحان وكما ذكره اكثر العلماء قروته في احكام

وما بعد

وما بعد التشهد هو حال الدعاء المشروع بفعله من صلى الله عليه وسلم وامره والدعاء
فيه افضل بل هو المشروع دون القراءة والذكر كذلك وعرفه ومن دلف
وعند ربي بحمار المشروع هناك هو الذكر والدعاء وقد تنازع العلماء في القراءة
في الطواف هل تكرام لا تكرر على قولين مشهورين والنفق الثاني
ان يكون المبدل جزءا عن العمل الافضل اما جزا عن اصله كن لا يحفظ القرآن
او لا يستطيع حفظه كما لا عرابي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم او ما
جزا عن فعله على وجه الكمال مع قدرته على فعل المفضل على وجه الكمال
ومن هنا قال من قال ان الذكر افضل من القرآن فان الواحد من هؤلاء
قد يخبر عن حاله واكثر السالكين بل العارفين منهم ما يخبر احدهم بما وافته
روحك لا يذكر امرعا ما لم يمتحى للخلق اذا المعرفة تقتضي امور احصيتها جن
نه والعلم بها اول امرعا ما كليا فالواحد من هؤلاء يجد في الذكر من لهما
ع قلبه وقوة ايمانه والرفع الوسواس عنه ومزيد السكينة والنور في
الهدى ما لا يحكى في القرآن بل اذا قر القرآن لا يفهم ولا يحضر قلبه فهمه يطلب
عليه الوسواس والفكر كما ان من الناس من يجمع قلبه في قراءة القرآن ومهمه
وتدبر ولا يجمع في الصلاة بل لا يكون في الصلاة بخلاف ذلك وليس كل ما
كان افضل مشروع لكل احد بل كل واحد شرع له ان يفعل كما هو افضل له من
الجهاد كالنساء ممن يحجز عن الجهاد وان كان بعض الجهاد افضل من بعض قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف وتطاول هذا مقودة اذا عرف
هذه الاصلان عرف بها جواب هذه السئلة اذا عرف هذا فيقال اذا
كان المشروع في اوقات الصلوات متعينة مثل ما قال عز جواب المؤمنين
هو افضل من القراءة في تلك الاحوال وكذلك حاسنة النبي صلى الله عليه وسلم
فما قال عند الصياح والمساويان المضطرب هو مقدم على غيره واما اذا قام
من الليل فاقراءة له افضل ان اطاعها والافضل ما يطيق والصلاة افضل
منها فلهذا فقههم عند نسخ وجوب قيام الليل الى القرآن فقال ان يكمل علم

وما بعد

وقف

انك تقوم ادنى من ثلثي الليل فضة وثلثه الانية واسم اعلم
مسألة هل للعصر سنة رابعة ام لا **اجواب**
 احمد بن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصلي مع المكويات خمس ركعات او اثني عشرة ركعة ركعتين قبل الظهر او اربعاً وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها ركعتين وقبل المغرب ركعتين وكذلك ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في يوم وليلة اثني عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة بني الله بيتاً في الجنة وروى في السنن اربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وليس في الصحيح سوى هذه الاحاديث الثلاثة حديث ابن عمر وعائشة وام حبيبة فاما قبل العصر فيقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبلها الا وفيه ضعف بل خطا حديث يروي عن علي انه كان يصلي نحو ستة عشر ركعة منها اربعاً قبل العصر وهو مطعون فيه فان الذين اعتنوا بتطوعاته كعائشة وابن عمر يبينون ما كان يصلي به وكذلك الصلاة قبل المغرب وقبل العشاء لم يكن يصليها لكن اصحابه يصليون قبل المغرب بين الاذان والاقامة وهو يراه فلا ينكر ذلك عليهم وثبت عنه في الصحيح انه قال من كل اذنين صلاة يدين كل اذنين صلاة في كل اذنين صلاة ثم قال في الثلاثة من شاء كراهية ان يتخذها الناس هذه فهدايتهم ان الصلاة قبل العصر والمغرب والعشاء حسنة وليست بسنة فمن احب ان يصلي قبل العصر يصلي قبل المغرب والعشاء على هذا الوجه فحسن واما ان يعتقد ذلك سنة رابعة كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم كما يصلي قبل الظهر وبعدها وبعدها المغرب فهذا خطأ والصلاة مع المكويات ثلاث ركعات احدى سنة الفجر والوتر فها تان امرهما النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد بغيرهما وهما سنة باتفاق الامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما في السفر واكثر ولم يجعل ماكد سنة رابعة بغيرهما والثانية ما كان يصليها مع المكويين في الحضر وهو عشر ركعات وثلاثة عشر ركعة وقد ثبت ابو حنيفة والثاني

واحد

وقف

واحد مع المكويات سنة فقدرة بخلاف مالك والثالث المطروح لجاز في هذا الوقت من غير ان يحصل جعل سنة لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد يوم عليه في رجلين احدهما حافظ القرآن وهو واعظ ويحضر المرق والدف والشبابة والاخر عالم متورع ولا قدر فيه علة والصلاة قبل العصر والمغرب والعشاء من هذا الباب وتروى من ذلك صلاة الضحى انه واسم اعلم **مسألة**
 في رجلين احدهما حافظ القرآن وهو واعظ ويحضر المرق والشبابة والاخر عالم متورع فاباها اول بالامامة **اجواب**
 لا يعود البديري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم تقوم القوم في يوم ككتاب الله فان كان في القراءة سواء فاعلم بالسنة فان كانوا بالسنة سواء فاعلمهم هرة فان لم يوافقهم سنا فان كان الرجلان من اهل المدينة فافهمها كان اعلم بالكتاب والسنة وجب تقديمه على الاخر متبعين فان كان احدهما فاجرا مثل ان يكون مغرراً بالكذب والجهالة ونحو ذلك من اسباب الفسوق والاخر من مناهل أهل التقوى فهذا الثاني ادلى بالامامة اذا كان من اهلها وان كان الثاني اقربا وان كان الصلاة خلف الفاسق هي عنها نهي تحريم من عند بعض العلماء وعند بعضهم نهي تنزيه وقد جاء في الحديث لا يؤمن من مؤمننا فاجرا الا ان يقهر بسوط او عصا ولا يجوز تولية الفاسق مع امكان تولية البر طاعة اعلم **مسألة**
 في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا فضل فيها سرام جهرا وهل روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا اعطاهم بالصلاة على ام لا والحديث الذي يروي عن ابي عباس انه امرهم بالحجر ليعلم من لم يسمع **اجواب** اما الحديث المذكور فهو كذب موضوع باتفاق اهل العلم وكذلك الحديث الاخر وكذلك سائر ما يروي في دفع الصوت بالصلاة عليه مثل الاحاديث التي يرويها الملقنة لتفتيق السمع ويروىها السؤال من فضا من غيرهم يحج الناس وجبايتهم ونحو ذلك والصلاة عليه في دعاء من الادعية كما علم النبي صلى الله عليه وسلم واما من حيث قالوا قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقالوا لو لم يصلي على احد وعلى ال محمد كما صليت على ال محمد

انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
 اخبرنا في الصحيحين والسند في الدعاء ان يكون هناك سبب يشر
 ع لم يجره وقال تعالى اهلوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المكشوفين وقال
 تعالى عن زكريا اذ نادى ربه نداه خفيا في الدعاء الخافته كما قال تعالى واذ
 كر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون وجهك من القول بالعدو والاعمال ولا
 تكن من الغافلين وفي الصحيحين ان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا معه
 في سفر فجلسوا يرفعون اصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لم يعملوا
 انفسكم فانهم لا تدعوه اصم ولا غافيا اما تدعوه سميعا قريبا ان الذي ينادي يدعونه
 اقرب اليه من عنق رحله وهذا ذكرناه في الصلاة عليه والدعاء والتقوى
 عليه اهلنا نكلمهم بامر الله اذ اذا ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كما يدعوا الارتفاع
 صوته بالصلاة 4 عليه اكثر من الدعاء او كان في صلاة كالصلاة للثناء وبلا
 ة الخبات او كان خارج الصلاة حتى عقيب التلبية فانه يرفع صوته بالتلبية ثم
 عقيب ذلك يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا سركا كذلك بين تكبيرات التهليل
 اذا ذكر الله صلى الله عليه وسلم فانه وان جهر بالتكبير لا يجره بذلك وكذلك
 لو اقتصر على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولم خارج الصلاة مثل ان يذكر ويصلي عليه
 فانه لم ينجح احد من اهل العلم رفع الصوت بذلك فقلنا لا كخطي مخالف لما
 عليه سلك علماء المسلمين ولما رفع الصوت بالصلاة او الدعاء الذي يرفع بعض
 المؤمنين قد ادم بعض الخطباء في الجمع هذا مكرره ومحرم باتفاق الامة لكن منهم من يوق
 ل يصلي عليه ومن منهم من يقول ليسكت واسمعه **مسألة**
 في رجل ينادي على اهل الذكر لقولهم هذا الذكر بدعة وجهركم بالذكر بدعة ولم يفتحن
 بالقرآن ويحججهم ثم يدعون المسلمين الاحياء والاهوات ويحجون التسمية
 التمجيد والتهليل والتكبير بحوقله ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم والمنكر
 بجعل السماع مرات بالتصفيق ويطلق الذكر في وقت السماع
الجواب الاجماع لذكر الله واسمائه كتابه والدعاء عمل صالح وهو

من افضل

من افضل القربات والعبادات في جميع الاوقات في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم عليه
 ولم انه قال ان الله ملائكة ساجدين في الارض فاذا مروا بها يقوم بذكره الله
 ينادون هلم الى جناتكم وذكر الحديث وفيه وجوبها لم يسجدوا سجدة واحدة
 ينبغي ان يكون هذا احب اليه في بعض الاوقات والامكنة ولا يجعل سنة رتبة يحافظها
 علماء الامامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم الدأوة عليه في الجاهات كما هو لصلو
 ت الخمس في الجاهات ومن الجاهات والاعباد ونحو ذلك واما محافظة الانسان
 على اوراد من الصلاة والقراءة والذكر والدعاء في النهار وزي من الليل وغيره
 كذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصالحين من عباد الله قدما وحديثا
 فما من عمل من عمل في وجه الاجتماع من المكشوفات فعل كذلك وما من المداومة
 عليه على وجه الانفراد عمل كذلك كما كان الصحابة رضي الله عنهم يحضرون احيايا يأمرون
 اهلهم بقرائها الباقي يستمعون وكان عمر بن الخطاب يدعي الله يقول يا ابا موسى ذكرنا
 ربنا فيقول هم يستمعون فكان من الصحابة من يقول احبسون انما نون من سائة
 وقصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يا صحابة المطوع في جماعة مرات وخرج على الصحابة
 اهل الصفة وفيهم قارئ القرآن يجلس معهم يستمع وما يحصل عند السماع والذكر المشرق
 من رجل القلب ودفع العين واقشعر الجسم فهذا من افضل الاحوال التي تليق
 بها الكتاب والسنة واما الاضطراب الشديد والغش والكلوت والحوار
 فهذا ان كان هو لصاحبه فهو بدعة منكورة وان كان صله مغفيا عليه لم
 يلم عليه كما قد كان يكون في التابعين ومن بعدهم فان سببه قوة وجفا فهذا
 اخبرني واما ما ذكره من السماع فالحق في الذي يطلع به القلوب ويكون وسيلة
 اليها بصلة ما بينه وبينها هو سماع كتاب الله الذي هو سماع خيال هذه
 الامة لاسما وقوتها النبي صلى الله عليه وسلم لم ليس من لم يتغن بالقرآن كما
 قال ربنا القرآن باصواتكم وهو السماع المحمود في الكتاب والسند لكن لما
 لم يخصص وقت الله خطا من هذا السماع الذي ذكرناه التي بينهم العداوة
 والبغضاء فاحذر قوم سماع القصائد والتصفيق والغناء مصداها

لمن ذكر الله من الكاد المقصدي والمجاهد لما ابتدئ المصاري وقابلهم قوم فت
 قلوبهم عن ذكر الله وما ترك من الحق وقت قلوبهم مني كجنان او اشد قسوة و
 مضاهاة لما عاب الله على اليهود ودين الله الوسط هو عليه ضار هذه الا
 مة قد يار حدينيا والله اعلم **مسئلة** او افضل اذا قام
 الليل الصلاة ام القراءة **الجواب** بل الصلاة افضل
 القراءة في غير النية الصلاة نفع على ذلك ائمة العلماء وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يافظ على الوضوء
 الا قوام لكن من حصل له نشاط وتدبر وفهم للقراءة دون الصلاة فالأفضل
 في حقه ما كان اتقاه والله اعلم **مسئلة** في امره قد جعلت
 ولم يخرج منها **الجواب** ان وجدت له الاتزال
 فعلها الفصل ولم يخرج منها شيء والا فلا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
هذه سأل عنها الشيخ احمد بن ناصر ابن عثمان
 من اجوبه لابن حجر الهيتمي **مسئلة** هل ملك الموت يقبض
 ارواح الحيوانات كلها او يقبض الا ارواح بني ادم فقط وابن مستقر الملة
 من بعد قبضها **فاجاب** الذي قلت عليه الاحاديث ان
 ملك الموت يقبض ارواح جميع الحيوانات من بني ادم وغيرهم من
 ذلك قوله مخاطبا لنبينا واسمه يا محمد لو اردت ان القبض روح يعوضه ما قد
 رت على ذلك حتى يكون الله هو الامر بقبضها **فأك** القدر في هذا الخبر ما
 يدل على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه بامر الله
 ومن ذلك ما في خبر الاسود عن ابي عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال عن نفسه فقلت يا ملك الموت فكيف تقدر على قبض ارواح من في
 البحر بها وبحرها الحديث وذكر ابو نعيم عن ثابت البناني قال الليل والنهار
 اربع وعشرون ساعة تأتي على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فا
 ن امر قبضها قبضها والذهب قال القدر في هذا العلم في كل ذي روح
 ومن ثم عاين ما لك رضي الله عنه على من البراءة ان ملك الموت هل
 يقبض ارواحها اطرق مليا ثم قال انما النفس قبل يتم قال ملك الموت
 يقبض ارواحها الله يتوفى في الانفس حين موتها وانما ملك الموت يقبضها بعد
 الاية الى ان المراد بقوله الله يتوفى في الانفس حين موتها انه يامر ملك الموت
 يتوفاهما كما يصرح به قوله تعالى توفاهم رسلا وانما في قوله تعالى خلق الموت و
 الحياة وقال يحيى ديكيت ان ملك الموت يقبض الروح وانما انما يكون والله
 تعالى هو حق الروح وبهذا تجمع الايات والاحاديث وانما اضيف التوفي
 لملك الموت لانه يتولاه بالوسطه والمباشرة فاصطف اليه كما اضيف الخا
 لوق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت رسولا صلى الله عليه وسلم يقول اذا من
 بالنطقة ثنتان وايضا في ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق معها وجرا
 ها وحملها وحملها وعظمها الحديث والحاصل ان الله سبحانه وتعالى
 هو القابض لارواح جميع الخلق بحقيقته وان ملك الموت واعوانه انما هم و
 سائط وكذلك القول في سائر الاسباب العادية فانها باحداث الله و
 خلقه لا بقدره تعالى الله عما يقول الظالمون انجادوه علوا كبيرا وذكر ابن حجر
 ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تكون ارواحهم في اعلى عليين وثبوته
 قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الربيق الاعلى والشر اعلى ان الارواح المستعدة
 الشهداء في اجوار طيور خضرها فتاديل معلقة بالعرش تشرح في الجنة حيث
 تشاء في مسلم وغيره واما بقية المؤمنين فنفس الشا في رضى الله عنه على ان من
 لم يبلغ التكليف منهم في الجنة حيث شاءوا فتاوي لوقنا ديل معلقة بالعرش
 واخر جبرائيل في حاتم عن ابي مسعود واما اهل التكليف فقيم خلاف كثير

انه قال

فمن اجل انها في الجنة ومن ذهب انها في دار بقال لها البيضاء في السماء و
 عن مجاهد انها تكون في اخنية القبور سبعة ايام من يوم دفن الانسان
 رقة اي ثم لا تفرقه بعد ذلك ولا ينفاه في سنية السلام على القبر لانه
 لا يدل على استقرار الادواح على قبورها دائما لانه يسلم على قبور الانبياء
 والشهداء وارواحهم في اعلى عليين ولكن لما مع ذلك اتصال سريع بالبدن
 لا يعلم كنهه الا الله عز وجل واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن بلقي ان الدرا
 جة مرسلة تذهب حيث شئت وعن ابن عمر رضي الله عنهما حجة ورجع ابن
 عبد البر ان ادواح غير الشهداء في اخنية القبور تسرح حيث شئت
 وقالت في وقت تجتمع الارواح من منع من الارض كما روي عن ابن عمر قال
 ادواح المؤمنين تجتمع بجبابهم واما ادواح الكفار فتجتمع بمجرهم
 يقال لها رهوت **مسألة** هل خلود الجنة على هذا التركيب
 اعني من اعظم رالهم وغيرها وخلود الكافرين في النار على صورهم ام لا و
 هل منكر ينكر يسئل ان المؤمنين او غيرها كل بيت صغيرا كان او كبيرا
 او مستطابا او كافرا او مقبورا او غير مقبور هل منكر يفتح الكاف ادكرها
 او هم اللذان يسئلان المؤمنين او غيرها **الجواب**
 الذي دلت عليه الاحاديث ان خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في
 النار على صورهم في الدنيا المشتملة على اللحم والعظم وصح انه صلى الله
 عليه وسلم قال ايها الناس انكم عتروني الى الله حقاه عراة عريان قال
 الراعي قوله عز لا اي غير محقون ترد اليه الحلة التي قطعت بالحجارة وكذا
 مرد اليه كل كان فارقه في حياة كالشعر والظفر ليندوق نعم **الجواب** اولهم
 الحقايق **مسألة** هل الاجزاء تلك الاجزاء مع الانسان في الجنة او في
 النار حتى تندوق النعم والنعيم وما يدل على ذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال في حق الكافر سلسلة تدخل من اسفله حتى يخرج
 ج من فيه ثم تعلق فيها كما ينظم كبراد في العود ثم يشود او اخرج

الجنة

الشجان عن ليهرق رقة ما بين قبلي الكافر يسير ثلاثة ايام للدالك المسر
 ع وسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يخلو في الجنة
 جلد مبرق ثلاث واخرج الترمذي والبيهقي ان مقعد ما بين مكة والمدينة
 به واخرج النخاس عن ليهرق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل من يدخل الجنة على صورة ادم وطوله ستون ذراعا والترمذي وغيره ما من
 ت من اهل الدنيا من صغير او كبير يردون بني ثلاث وثلاثين في الجنة لا يردون
 ن عليها ابدا ولكن اهل النار ورواه عن ابن ابي الدنيا على طول ادم ستين ذرا
 ع بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين وعلى اساء
 ن محمد صلى الله عليه وسلم جردا مبرقا مكملين وانما **مسألة** ان اهل الجنة
 اجمعوا على ان الاجساد تعاد كما كانت في الدنيا باعياها والوانها واعلى منها
 وادوا صفاتها ولا ياتي في ذلك ما في بعض حديث الصوري الطويل يخرجون منها شيا
 يا ابناء ثلاث وثلاثين سنة لان هذا من حيث السن فهم يستوفون فيه والذ
 ي ذلك عليه القرآن ان الطفل والسقط يحتران على قدرهما وحسندهما
 مستشيان من الحديث اعني قوله ابناء ثلاث وثلاثين هذا كله ان صح
 يث والافقضية كلامهم ان الناس في الجنة على تفاوت صفاتهم في الدنيا
 حتى في الاسنان وانما يقع المبدل عند دخول الجنة وقد قال بعض
 المحققين والحفاظ والصحيح **الجواب** ان الذي يعيد الله هو الاجسا
 د الاولى لا غيرها ومن قال كغير ذلك فقد اخطا لما لقته ظاهرا هو القرآن
 والناس في الموقف يكون كل منهم على طوله الذي مات عليه ثم عند دخول
 الجنة يصيرون طول واحد في الصحيحين يبعث كل عبد على مكان عليه
 وفي الحديث الصحيح في صفات الجنة ويعتقون بشعورهم ثم يدخلون
 الجنة جردا مبرقا كما ثبت في الحديث الصحيح انتهى قال القرطبي رحمه الله
 يكون الاويمون في الجنة على سن واحد واما الكور فاحصاف قصصه
 صفار وكبار على ما اشتهت انفس اهل الجنة وسوال **مسألة** الملكين يعم كل بيت

ولو جئنا او غير مقبور كحرق او غرق او اكل سبع كما هزم به جماعة من
 الامة وقال بعضهم ليس لان القبور انما اراد به الشرك التبرك بلفظ
 الحرق نعم قال بعضهم لفظ الذي يظهر اختصاص السؤال بمن
 له تكليف وبه جزم غير واحد من ائمتنا ومن علم يستجوب تلقينه ولا يسأل
 الشهيد كما صحت به الاحاديث والحق به ما مات من ابطال الخطأ هو حد
 يث رواه احمد والوادود وهو كل ميت يحتم على عمله الا الذي مات من ابطال
 في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيمة ويامن من فتاني القبر والحق القبر
 طي بالشهيد الصديق لانه اعلى من مرتبة الشهيد ومنه يؤخذ انتفاء السؤال
 لفي حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق سائر الانبياء وفي بحث بعض الحفاظ ان
 الملك لا يسأل لان السؤال يخص من شأنه ان يفهم وفي حديث حسنة
 الترمذي والبيهقي وصنفه الطحاوي من مات ليلة الجمعة او يومها لم
 يسأل وجزم الترمذي والحكم بان المعلن بكفره لا يسأل ووافقه ابن
 عبد البر ورواه عن بعض كبار التابعين لكن خالفه القرطبي وابن القيم
 استدلالا بانه ثبت انه الذي امنوا بالقول الثابت وتحدث البخاري
 واما الكافر والمتأخر بالزور ورجح شيخ الاسلام ابن حجر بان الاحاديث
 دلت بيقين على ذلك وهي مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة وجزم الترمذي
 الحكم وابن عبد البر ايضا بان السؤال يخص هذه الامة وحديث مسلم ان
 هذا يتنزل في قبورها وخالفها جماعة منهم ابن القيم وقال ليس في الا
 حاديث ما ينفي السؤال عن تقدم من الامم وانما الخبر الذي صلى الله عليه وسلم
 امة عن كيفية امتحانهم في القبور لانه في ذكر من اولئك وتوقف اخرون
 والتوقف وجه لان قولهم ان هذه الامة فيه تخصيص فتدبر السؤال الى
 غيرهم يحتاج الى دليل وعلى مسلم اختصاصهم فهو انما يذهبهم درجاتهم
 وكثرة احوال المحشر فيه وحق لهم اكثر من غيرهم لان الحق اذا تقرب
 امرها بخلاف اذا توالى فتفرق بها هذه الامة عند الموت وفي القبر والحشر

دليل

دليلها هو على غناية بهم وهم اكثر من غيرهم ويقضي الاحاديث سوال الملكين
 ان المؤمنين ولو فاسقا لعلك لكن بشأنه تحمل ان تكون بحسب حاله ف
 مقتضى الاحاديث استوى سائر الناس في اسمها وهو منكر وتذكر كما في حديث
 عند الترمذي وقال حديث حسن غريب ومنكر يفتح الكافي اتفاقا ومنكر
 وتذكرها اللذان يسئلان المؤمنين وغيرهم **مسألة** في حية الدار تقتلها
 او تحول عنها ولم تحول فان قلم ثلاثا فهل هي ساعات ايام او ساعات
 وهل الحيات في ذلك سواء كالافعال والشركان واليهبان ام يخص الحي
 ينزع منها وهل حية العمران كالبيستان والبير التي يسقي منها الزرع والا
 شجار حكمها حكم حية الدار ام لا وهل يكره قتل شيء منها في اللوات اى الحوان
الجواب علم انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات روى البخاري
 والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في
 غار عيني وقد نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فتعني ناخذها من فيه
 رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوهها فابتدزهاها لقتلها كتب
 فسيبتمنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاكم الله شرها كما وقاها شركم وعلما
 الحكمة للانسان معروفة اذ الذي عليه الجهم هو ان الخطاب في قوله ليهبطوا
 منها جميعا بعضهم لبعض عدو وادم وحواء والبشر والحية وفي حيات الحيوان
 ن روى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سئلنا من منذ عانينا من
 وقال ابن عمر رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عائشة من ترك
 حية خشية من نأرها فعليه لعنة الله واللائكة والناس اجمعين وفي
 مسند احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فکانا قتل مشركا ومن ترك
 حية خوف عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات منجى من كاسخت
 القدرة من بني اسرائيل واخرجه الطبراني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
 رواه ابن حبان هو راكدة في في حيات البيوت اما الحيات التي ملأها الله
 البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثا واختلف العلماء هل المراد ثلاثة ايام او ثلاث

مرات والاول عليه الجمهور وقد ورد بكل ما حدث اخرج مالك و
 مسلم والوادود عن ابي سعيد الخدري ان ابا السائب راى ان يقتل حية بدا
 رايي سعيد وهو يصلي فاشار اليه ان لا تفعل فلما قضى صلاته حدثه وقد انا
 له في بيت في الدار فقال كان فيه فني كان حديث عهد بعرس فخرجنا مع
 له صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان الفتي يستأذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بانضاف النهار يرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله
 وسلم اخذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك فرتظيه فاخذ الرجل سلاحه فاذا
 امراته بين البابين فاعته فاهوى اليها بالرمح ليطعمها واصابته غرة فقالت
 الكف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا حية
 عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظم به ثم خرج فركبه
 في الدار فاضطربت عليه فخرج الفتي ميتا فابدى اهلها مكان اسرع فوق الحية
 ام الفتي قال فحسنا اني صلى الله عليه وسلم فاجبرناه بذلك فقلنا ادع امه ان
 يجيبه فقال اني صلى الله عليه وسلم استغفر والله لصاحبكم فقال اني صلى الله عليه وسلم
 ان بالمدينة جنازة قد اسلموا فاذا رايتهم منهم شيئا فاذا نوه فلا تله ايام فان بدا
 لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي كفا ان في هذه البيوت عوامر
 فاذا رايت شيئا منها فخرجوا عليه فلا تاله ذهاب والا فاقبلوه فانه كافر
 واخرج ابو داود عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان العوامر من الجن من راي شيئا في بيته فخرج عليه ثلاث مرات فان عاد ولا
 قليقله فانه شيطان واخرج بعض العلماء من حديث الاول وهو قوله
 ان بالمدينة جنازة ان الانذار ثلاث خاص بالمدينة وخرج بعض انه عام في كل
 ملك لا تقتل حية حتى تنذر ثم الظاهر ان الانذار مندوب اليه وان افترق
 كلام الحنا بله وجوبه حيث قال قتل الحية بغير حق لا يجوز كالانس ولو كان كما
 قرأ والجن يتصورون بصود شي وحيات هذه البيوت قد تكون جنات قد
 ثلاثا فان ذهبت والاقتلت لانها ان كانت حية اصلية قتلت وان كانت

جنية فقد اشرت على الهدوان بظهورها الانس في صورة حية تفزعهم بذلك
 انتهى والذي ينبغي ان الانذار غير واجب لان الاصل في الصور انها باقية على اصل
 خلقها الاصلية وقد اهدر الشارع هذه الصور اعني صور الحية بسائر انواعها و
 جعلها من الفواسق وقد اخرج بعض على قتلها وكذا صور حية من جنات وليس
 بحق والاحوال الخالف للاصل لا يقتضي الوجوب لكن حديث البخاري وسلم
 يقتضيه وتفضله ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سلم هدم حائطه فوجد فيه سحرة فقال انظر والين هو فظروا فقال
 اقبلوه فكنتم اقبلها فلقيت ابا لبابة فاجبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تقتلوا الحيات الا كل ابرذي طفتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فا
 قتلوه ولقظه عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثه ابا لبابة انه صلى
 الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فامسك عنها واعلم ان حديث ابي
 سعيد يقتضي طلب تقدم الانذار في سائر انواع الحيات وحينئذ يعا
 رض عامرا ولم تجواب من اطلاق الامر بقتلها وقد حجاب بان اطلاق
 الامر بالقتل منسوخ كما عرفت من رواية البخاري السابقة ايضا اي حلالا على
 ما اقله يذهب بالانذار والاقتل جانا كان او غير ويعارض استثناء الانس
 وذو الطفتين الا ان حجاب بان استثناء هذين يقتضي ان الجن لا يتصور
 لها نفس قتلها مطلقا ثم لايتزكشي نقل عن الما ورد في ذلك فقال انما امر
 بها بقتلها لان الشيطان لا يقتل بها وانما نهى عن ذوات البيوت لان الجن
 يقتل بها وفي الحديث من صلى الله عليه وسلم قال اقبلوها فانه يهلك
 البصر لمسقطا في الجنائي قال الزهري وروي ذلك من منها وظاهر الا
 حادث السابقة اختصاص الانذار بعوامر البيوت وهو يحتمل انما خص به
 لك لانه تارك فيه اكثر والا فالعلة المعلومة مما يقتضي الانذار فيما عدا الا
 ن وذو الطفتين سواء كانت عامرة بيت او يستل او غيرها والتعريض
 بذوات البيوت وفي العوامر في رواية البخاري السابقة كانه الغالب وبما نقل



وقف

علم انه لا يطلب الخلق من النار الا اجل من ماض من حياتهم قبل ان يدخلوا النار
 فان ذهبت والاقلت وان الثلاث ثلاثة ايام عند الجحور وثلاث ساعات
 عند غيرهم وان سائر احياء العوالم في ذلك سواء الابرة وذو الطيقين لما مر
 فيها وان احياء غير البيوت لا يبعد لها في احياء البيوت وقد ورد في احاد
 يث ما يقتضي اختصاص طلب الانذار بحيات البيوت وظاهر كلام بعض الا
 يمة الاخذ بهذا المقتضى وان حيات غير البيوت تقتل مطلقا اي من غير انذار
 والذي يميز ان التقييد بعوام البيوت انما هو للمعالي او لمزيد التاكيد وكيفية
 الكلام الذي يقال عند الانذار ما اخرج ابو داود عن ابن ابي ليلى انه روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رايت منها شيئا في
 مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم انشدكم العهد الذي
 اخذ عليكم فخرج انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان الانموذ وناقان
 عدك فاقبلوه **مسألة** فيمن يقول ان الاوليا يردون الحوض
 مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء **اجواب** انما قيل ما ذكر
 ان ثبت ان الانبياء يردون حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولم ار ما يدل على
 ذلك بعد الفحص والاطلاع على الاحاديث الواردة في الحوض عن بعض يضع
 خمسين صحابيا بل الذي رايت يدل بخلافه فقد اخرج الترمذي عن سمرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حوضا وانهم يتباهاون
 بهم اكثر وارده واني ارجو ان يكون اكثرهم طرفة واخرج الطبراني عن سمرة
 مرفوعا ان الانبياء يتباهاون بهم اكثر اصحابا من امة فارحوا ان يكون يومئذ
 اكثرهم حوضا كلهم وارده وان كل بني يومئذ منهم قائم على حوض ملان معه عصي
 بلعول من عرف من امة وان لكل بني امة بسماء يعرف بها بينهم فخذ ان كذا شيئا
 صرحا في ان لكل بني حوضا مستقلا سرده امة فانيك نقل القرطبي عن الطحا
 انه يخرج من الحوض من ارتد واحدا يدعى كالحرقص والظلمة المسرفين في الجور
 والمعلن بالمعاصي ثم الطرد للمسلم قد يكون في حال وقد يشرب منه ذوالالبيرة

ثم اذا

وقف

ثم اذا دخل النار لا يعرف بالعطش انه مخلصا وهذا بناء على ان الحوض
 قبل الصراط والذي رجحه القاضي عياض انه يبعث وان الشرب منه بعد الحساب
 والنجات من النار وابدل كحاشية حجر بان ظاهرا لاحاديث بان الحوض يحيا
 نب لحيته لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها فلو كان قبل الصراط كما
 لت النار ببقية وبين الماء الذي ينصب من الكوش ولا ينافيه ان جمعا يد
 فحوى عنه بعد رؤيته الى النار لانهم يقولون منه بحيث يروونه فيدفعونه
 في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصراط واسأل الله **مسألة**
 هل خلقت الارض قبل السماء **اجواب** نعم كما صح
 في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما والقراء ناطقون به واجاب عن قول
 له تعالى وانتم اشد خلقا ام السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك رحاها
 بان الارض خلقت او كما اخبره وخلقت السماء بعدها ثم هيا الارض و
 رحاها واسأل الله **مسألة** هل العرش افضل من الكرسي **اجواب**
 نعم كما صرح به اي قتيبة وصرح ايضا بان الكرسي ا
 فضل من السماء وان الشام افضل من العراق وبان محي افضل من الركب
 الباني وهو افضل من القراء واسأل الله **مسألة** هل اهل
 الليل في السماء كالارض **اجواب** الذي دلت عليه الايات القرآ
 نية انه من خواص اهل الارض لان امة امة به علمنا واحد لنا لا تفتب
 وتخل بخلاف اهل السماء ومعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون انهم دائمون
 على ذلك فلق بذلك عن الدوام ووقع المخرج ليل انما هو بالنسبة لاهل
 الارض واسأل الله **مسألة** ما الفرق بين العهد والميثاق واليمين **اجواب**
 الموثق يقال عهد اليه في كذا او صاه به ووثقه عليه العهد
 في لسان العرب له معان منها الوصية والضمان والامر والروية والمتراب
 واما الميثاق فهو العهد الموكد باليمين واما اليمين فهو الحلف بالله
 او بصفاته على ما قد في محله **مسألة** هل الحفظ يتأذون

من كل الاشياء الكريمة المريح ومن كثرة التردد الى الخلا والامكان الخمسة
 الجشي المنقري ومن نحو الصنمان وهل على الكافر حفظه واذا مات الانسان
 الى ان يصار به به وهل الحفظة غير الكاتين الكرمين **الجواب**
 الذي في الحديث الصحيح ان الملائكة تنادي ما تاذى منه بنو ادم ذكر صلى الله
 عليه وسلم تعليلاً لخصه من اكل منبتا كنوم او بصل او كرات او فجل ان يد
 خل للبحر فقال من اكل ثوما او بصلا او كراتا او فجلا فلا يقرب من مسجدنا
 او المساجد فان الملائكة تنادي ما تاذى منه بنو ادم وهذا ظاهر في عموم
 الحفظة وفي عموم تاذيهم ما تاذى منه الادعي فتعلم ذلك تاذيهم بكل ربح كريمة
 سواء ربح الخلا وغيره الا انه سيأتي ان الحفظة يفارقونه حالة دخول الخلا
 وقوله وهل الكافر حفظه جوابه نعم كما شئتم بل يصحح به قوله تعالى
 بل يلدون بالدين اي الحساب وان عليهم حافظين كراما كاتين الابه
 واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال جعل الله على ابن ادم حافظين في
 الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتمان أثره واخرج ابن جرير
 عن مجاهد قال قال كل انسان ملكان ملكان على عينيه ولحقه شئالة فاما
 ما الذي عن عينه فيكتمه خبير واما الذي عن شئاله فيكتمه الشر وقوله
 اذا مات الانسان الى ان يصل اليهم جوابه اخرج ابو الشيخ والبيهقي عن انس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعبيد المؤمنين ملكان يكتان عمله فاذا
 مات قال الملكان للذان وكلابيه قد مات فاذن لنا ان نضعه الى السماء
 فيقول الله سمعنا على من ملائكتي يسبحني فيقولان فابن فيقول قوما
 على قبر عبيدي فبجاني ولحماني وكبرائي واكتبنا ذلك لعبدك الى يوم القيمة و
 قوله وهل هم غير الكاتين جوابه انه قد علم ما قد علم ان الملائكة الحفظة
 الموكلين بالانسان فيقسمون الى ان منهم من هو موكل بالحفظ الاخر منهم وهما
 الكاتين والكرمان من هو موكل بالحفظ والكتابة وورث في هذين اهم فيا ترى
 الانسان فقد اخرج البراز عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 عليه

عليه وسلم ان الله فيها كرم عن المقر في فاحيو من ملائكة الذين معكم الكلا
 م الكاتين الذين لا ينفارقونكم الا عند احدكم ثلاثا نجابة والغايط
 الغسل وظاهره ليس المراد هنا المفارقة بالكلية بعد بعد عن عنده
 حينئذ نوع بعد واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الظهيرة فرأى رجلاً يغتسل بهلة من الارض
 فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد القوامه والروا الكرام الكاتين الذين
 معكم ليسوا انفارقونكم الا عند احدكم منزلة من حيث يكون الرجل على خلائته
 او يكون مع اهله لا يتركهم كما سماهم الله فليست احدهم عند ذلك بحرج حائط
مسألة في خطيب يري احاداً لم يبين مخزجها ولا رواتها ومن
 حمله ما رواه انه ذكر حديث ان التجار هم التجار الامن قال سيد هكذا وهكذا
الجواب ما ذكر في خطبة من الاحاديث من غير ان يبين رواتها
 فبشرط ان يكون من اهل المعرفة في الحديث او ينقلها من كتاب مؤلف
 لها كذا وما الاعتماد في رواية الاحاديث على مجرد رواتها في كتاب ليس
 مؤلفه من اهل الحديث او في خطب ليس مؤلفها كذلك فلا يحصل ذلك ومن
 فعله عزير المنزلة الشديدة وهذا حال اكثر الخطباء قاسم مجرد رواتهم
 خطبة فيها احاديث حفظها وخطبونها من غير ان يعرفوا ان تلك الاحاديث
 احاديث اصلها فيجوز على حكم الملبدان يزجروا خطبائهم عن ذلك و
 يجب على حكم هذا الملبد بالهد الخطيب منع من ذلك ان ارتكبه واما ما
 ذكره من الحديث فصدح صحيح كما قاله الترمذي وهو ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خرج الى المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال يا معشر التجار فاستجابوا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورنوا اعناقهم واصبأهم اليه فقال ان التجار
 يعمقون يوم القيمة فجاء الامن اتقى الله وصدت في روى في رواية صحيح
 ان التجار هم التجار قيل يا رسول الله اليس قد احل الله البيع قال بلى ولكنهم
 يلدنون فيلذون به ويحلفون ولا يؤمنون واما اخره وهو قوله الامه قال سيد

هكذا وهكذا فلم يرد في شيء من كتب الحديث بعد البحث عنه والتحرر على
 قصدين منهم من ينجب في بيعه وشرائه وسائر معاملاته جميع المحرمات كالز
 با والغش والخدعة والكذب وكلف الباطل وهو مع ذلك يخرج حوائج
 الحق وحق العباد من نفسه وماله فاهل هذا القسم لا يبعثون يوم القيمة فجا
 رابضوا ككتاب والسنة واجماع الامة بل يبعثون سعداء كما كانوا سعداء
 في الدنيا بل هم افضل من الفقراء الصابرين كما قال جماعة لانهم يفعلون كل ما
 يفعلونه الفقراء ويبدون بالزكوات والصدقات وفي هذين من تقع
 المسلمين ما يرجوا شيئا به على كثير من الاعمال القاصرة هذا هو القسم الذي
 وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاما اتقى امره وصدق
 وهم المرادون ايضا بقوله في الحديث الصحيح التاجر الصدوق الامين مخبر
 النبيين والصدوق والشهيد والصالحين يوم القيمة وروى ابو
 الشيخ والبايعيم والبيهقي حديث من سئل الدنيا حلالا لا تعقبا عن الله
 المسئلة وسعيها على عياله وتعلقها على حاره ففي امره وجهه كالقمر ليلة الب
 د وقال لقمان لابنه استعن بالكسب لجلال عن الفقر فانه ما افتقر احد
 الا اصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته
 واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وسئل بعض التابعين عن
 التاجر الصدوق اهل البيت ام المومنين في العبادة فقال التاجر الصدوق
 احب الي لانه في جهاد ياتيه الشيطان من طريق الكمال والميزان ومن قبل
 الاخذ والعطاء فيجاهد ابي ولا يظلمه ولا يظلمه فيها يامر به من المحرمات و
 قل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما تقول فيمن جلس في بيته او
 مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى ياتي بي رزقي فقال احمد هذا رجل لم يسمع العلم
 اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وكان يسمي
 بربهم صلى الله عليه وسلم يخرجون في البر والبحر ويعملون في تحليم والقد
 بهم والقسم الثاني هم الذين لا يحتسبون في بيعهم وشرائهم و

علامتهم

علامتهم الحيات كالربا والغش وكلف الباطل وغير ذلك من القبايح التي
 انطوى عليها اكثر التجار وهو لا يجازي في الدنيا والآخرة وهم عن قال الله
 فيهم ان الذين يشررون يبعدهم الله عن رحمة الله واهلهم عذابا عظيما او لما اخلاق لهم في
 الآخرة الآية وفي مسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
 رجل حلف على سلعته لقد اعطيت بها الشئ ما اعطيت وهو كاذب وروى ابو يعلى
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال قول لا اله الا الله يدفع عن المخلوق سخط الله
 ما لم يوشك واصفقه ويناهي عن اخذهم واهل هذا القسم هم المرادون بقوله
 صلى الله عليه وسلم ان التجار لهم الفجار الحديث **مسألة**
 وقع في عبارات الفقهاء ما يصرح بتجريم علم التنجيم هل المراد حساباته او
 حكماء **الجواب** العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو
 واجب كالاستدلال بها على القبلة والاوقات واختلاف المطالع و
 اتحادها ونحو ذلك ومنها ما هو جائز كالاستدلال بها على نازل القمر وغيره
 من البلاد ومنها ما هو حرام كالاستدلال بها على وقوع الاشياء الغيبية
 بان يقضي بوقوع بعضها مستدلا بها عليه بخلاف ما اذا قال لا اله الا الله
 سبحانه وتعالى اطردت عادية بان هذا النجم اذا حصل له كذا كان ذلك
 علامة على كذا فهذا لا يمنع منه لانه لا محذور فيه **مسألة**
 في قوله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله الام ذي الشبهة المسلم وحا
 مل القرآن غير الغالي فيه واهلها في غنه والكرام السلطان المسقط وما
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سحر راس يريم كان له بكل شعرة يريده
 عليها حسنة هل المراد من السحر حقيقة او الكتابة عن الشفقة عليه
 والتلطيف **الجواب** المراد بالغالي فيه المتجاوز لما فيه من الحدود
 والاحكام الاعتقادية والعلمية والاداب والاخلاق الظاهرة والباطنة
 لئلا فمن حفظ الفاظه وتجاوز شيئا من هذه المذكورات كان غير مستحقا للا
 كرام والتعظيم لكونه مسلما وحافظا للقران فليس المراد نفي التعظيم له

حفظا بل الاعتياد الذي ذكرته فنامله والمراد بما جاني من لا يحضه لما
 فيه من الايات الباهرات والادلة المتكاثرة ولا يتامل ما اشتمل عليه
 نظمه من بدائع المعاني بل يمر به بلسانه مع قساة قلبه وجفاف لسانه
 فهو كالحمار الرحى وفي راحته ولستامته يجد من مجرد حفظه وانما المراد
 المقصود الاعظم باتزاله والتعبيد وحفظ الفاظه هو هداية القلوب
 ورجوعها بالاستكانه والخصوع الى اعلام الغيوب تترها بها من كل
 خلق ذميم وعلم رميم فمن ظفر بذلك مع حفظه فقد ظفر بالحق ومن
 ظفر بالاولى فقط فقد اقتدى الكاك ما يستحق بسببه ان يكون
 ويعظم ومن قنع بحفظ الفاظه وخلى عن تلك المعاني بان غلا وتجا
 في فهو بعيد عن الكاك غير مستحق ان يبلغ به مبلغ الكل من الرجال
 فخذوا منه اعلم هو المراد من الحديث ولو يد ما ذكرته ما روي احمد و
 ابو يعلى والطبراني والبيهقي اقرؤ القرآن واعلموا به ولا تحفوا عنه
 ولا تغفلوا فيه ولا تاكلوا ولا تستكثروا به والمراد من المسح على
 البيت حقيقة كما بينا من الحديث ولمن مسح على راسه لم يمسح على البيت
 كان له بكل شعرة تمر عليها يد عشر حسنة ومن احسن اليه لم يمسح
 عنده كنت انا وهو في الجنة كقائمين وقرن بين اصبعيه وحض الراس
 بذلك لان في المسح عليه تعظيما لصاحبه وشغفته عليه ومحبتة له وجبرا
 مخاطره وهذا كلها مع البيت تقضي هذا الثواب الجزيل وامسا
 الاحسان اليه فهو اعلى واجل قد ذكره بعد في القرب منه صلى الله عليه
 وسلم في الجنة حتى هو يكونا كاصبعين من اعظم من اعطى حسنة بعد
 شعر الراس وقد روي البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اردت ان
 يلين قلبك فاطم المسكين واصح راسك اليه **مسألة**
 في قول الله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم **الحق** ان الرزق
 في اللغة الحظ والنصيب ومنه قوله تعالى وتجعلون رزقكم انتم لتذيقون

اي

اي تجعلون حظكم ونصيبكم من سماعكم القرآن كذلك بكم به وعن ائمة
 اعليه واماني عرف الشرع من ذلك اذ ما هو تخصص به فليس ان يمكن من
 الانتفاع به وقد يطلق على ما لم النعم الظاهرة والباطنة ومن ثم قالوا
 عن من المفسرين وغيرهم مما رزقناهم ينفقون بحتم ان المراد الاتفاق من
 جميع ما منحهم الله تعالى من النعم الظاهرة والباطنة وان لا يختص بما هو
 المتبادر من الاتفاق من النعم الظاهرة اذ الاتفاق كما يكون من هذه كذا
 لك يكون من النعم الباطنة كالعلم والجاه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما
 رواه ابن ابي شيبة ان علما الايمان اي يتحدث به ككثر لا ينفق منه ورد
 عليه اني موفو عاقل الذي يعلم العلم ثم لا يتحدث به كمثل الذي يكثر الكثرة
 ثم لا ينفق منه وما تناولوا الراس من الكرام ليس رزقا كما لمت عليه الاما
 ت والاحاديث **مسألة** كرامات الاوليا حق فهل تنسب الى الهيا
 والموتى وغيره من معجزات الانبياء **اجواب** كرامات الاوليا
 هو عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة وقول الفخر الرازي ان اياها
 استحق الاسرافين انكرها ايضا مردودا بانها انما انكرها ما كان معجزة لبي
 كاحياء الموتى لسلا تخطط الكرامة بالعزة وغلبة النورى كالمصا
 الصلاح بانها ليس في كراماتهم معارضة للنسوة لان الولي انما اعطى ذلك ببر
 كة اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم فلا تظهر حقيقة الكرامة عليه الا اذا كان ذا
 عيا لا يتابع النبي صلى الله عليه وسلم بر يا من كل يد عذرا وخرافة من شريعت
 صلى الله عليه وسلم فيبر كرامة اتباعه بقرآن الله تعالى ببلانك وبروحه وتنفذ
 في قلبه من انوارها وحاصل ان كرامة الولي من بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم تكن لعظم ايتاعه له اظهر امر بعض خواص النبي صلى الله عليه وسلم على يدي والى
 ومتبعيه في سائر حركاته وسكناته وقد تنزلت الملائكة لالتماع قراوة
 اسيد وكان سلمان والابو الدرداء ياكلان في صحفة فصحى الصحفة وما
 فيها ثم الصحيح انهم ينسبون الى احياء الموتى خلافا لابي القاسم القشيري

ومن ثم قال الزركشي ما قاله ضعيف واجمعه على خلافة وقد انكره عليه
وفي شرح مسلم للتوروي تجوز التكرارات بخوارق العادات على اختلاف
النواعها وخصها بعضهم باجابه دعوى ونحوها وهذا مختلط من قايله بل ان
الصواب جريانها بافتلاف الاعيان ونحو انتهى وقد مات فليس بعض
السلف في الغزو فشا الاله احياء حتى يصل الى بيته فاحياه امر فلما وصل بيته
قال لولده خذ سرجه فانه عارته عندنا فاحذها فخر ميتا ولا تينا في احياء الام
الميت الواقع كرامة لان الاجل محتم لا يزيد ولا ينقص لان من احيى كرامة
مات او لا باجله وحياته وقعت كرامة وكون الميت لا يحيى لا للبعث
هذا عندك عدم الكرامة اما عندنا فهو كاحياء في القبر للسؤال كما في الخبر
وقد وقع للعزير وحمارة والذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم **مسألة** انكر بعضهم الدعا
باللهم كما صحت خلقه خلقا محججا بحديث فخرج ركب من ثلاث رزقك
واجلك وشقي ام سعيد فله هو كذلك **اجواب** ليس الامر كما
نعم هذا التكرار يلزم ما بطل الدعا من اصله لان كل ما يستفاد لك قد خرج
منه وهذا كذلك قال بعض المستدعة فابطلوا الدعا من اصله وقالوا لا فائدة
له ورد عليهم اهل السنة وقالوا له فائدة وذلك ان المقدسات على قسمين منها
ما ابرم وهو العبر عنه بما في ام الكتاب الذي لا يقبل تغييرا او لا يتبدل
منها ما على عمل بشيء وهو العبر عنه بالروح المحفوظ القابل للتغيير والتبدل
بل واصل ذلك قوله تعالى ان الله يحب من امره ما يشاء ويكسر وعنده ام الكتاب فخرج
كحديث زياره الرحم يزيد في العمر الطويل وان قال بهذا جمع وكذلك
الدعاء قد يكون المدعو به معلقا على الدعا فكان للدعا فائدة اي فائدة
على ان الدعا لا يجتنب ابد الا ان كان بما على على الدعا في اوضح وجود النفا
تدفع فيه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وان كان بما
لم يعلق على ذلك ففائدة الثواب لان الدعا من العبادات بل من الخصال

كما قال صلى الله عليه وسلم الدعاء فتح العبادات وايضا فيعيد له الداعي بدل
ما دعى به ما لم يقدر له ما هو افضل منه كما يليق بجوده وكرمه وسعة فضله من
ثم اطلق تبارك وتعالى الاستجابة للدعا ولم يقيد بها بشيء فقال وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال اجيب دعوى الداعي اذا دعاه ثم رايتم بعضهم يشارك
بعض ذلك فقال لا ينكر الدعاء الا كما في كذب بالقرآن لان الله تعالى تعيد عباده
ده بر في غرابة ودعاهم بالاستجابة على ما سبق في علم من احد ثلاثة اشياء على ما
ورد في الحديث استجابة او دعاء او تكبير عنه **مسألة** ما المراد بها
خوات هو في حديث شيبتي هو و اخواتها **اجواب**
المراد من الواقعة والمرسلات وعم والتكوير رواه الترمذي والحاكم والبيهقي
الطبراني والحاقه وابن مردويه وهل انك وابن سعد والعارف وسالسا
كل واقتربت الساعة **مسألة** في حديث من قطع صدره صو
ب الله راسه في النار من رواه **اجواب** رواه كثير من
صحح الضياء في المختار والاحاديث فيه كثيرة وهي مولة عند العلماء لاجماعهم
على جواز قطعها قال بعض السلف محلها صدر كرم وقال ابو داود في
قطع صدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهام عينا وظلما بغير حق
مسألة هل يطلق الاسلام على سائر الامم السابقة حين حقه
حقيقتها او يختص بهذه الامة **اجواب** رجع ابن الصلاح
الاول وسياتي ما يصرح به من لفظ القرآن ويرجع عنه الثاني وهو لا يوافق
به من الامم السابقة الا لثبنا فقط وشرقت هذه الامة بان وصفت بما
وصف به الانبياء تشريفا وتكريما **مسألة** كم عدد الانبياء والرسل
اجواب روى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح انه جل قال
لرسول الله كانت الرسل قال ثلاث مائة وخمسة عشر واخرج ابن حبان
والمحاكم في صحيحه عن ابي ذر رقت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واني و
اربعة وعشرون الف قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاث

عشر جم غفيرة ولا ينال في ذلك قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
 فنقصص عليك لان هذا اما اخبار عما قص عليه وانه قص عليه الكليل بعد
 نزول تلك الآية وبه حجاب ايضا عن الخائف بين الرايتين فيجل انه
 قص عليه او لا ثلاث مائة مائة وثلاثة عشرة ثم ثمانية ثمانية وخمسة عشر
 فاجتمع كل ما قص عليه وقت الاخبار به **مسئلة** ما العتيد
 في الحفرة هل هو بني حي وكذا الياس **اجواب** حياتها
 وبنيها وانما خصا بذلك في الارض كما خضر ادراس وقصص عليه عليهما
 ولم يبقا هما حييين في السماء **مسئلة** كم بين عيسى وموسى وبين عيسى
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **اجواب** الاول الف وثمان مائة
 سنة والثاني ثمان مائة سنة على الا شهر **مسئلة** الكفل
 هل يحشر صورته وهل يتزوج الحور **اجواب**
 الطفل يكون في الحشر على خلقته ثم عند خول الجنة يزاد فيه حتى يكون كالبالغ
 ثم يتزوج من شاء الدنيا ومن الحور **مسئلة** حديث يدخل
 اهل الجنة الجنة مرارا متكررين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم سبعون
 ذراعا في عرض سبعة من رواف **اجواب** رواها احمد وابن ابي
 الدنيا والطير في الاوسط **مسئلة** من اين يخرج المهدي
اجواب ثبت في احاديث انه يخرج من قبل المشرق وانه يبايع
 له عكة بين الركن والمقام وانه يسكن بيت المقدس **مسئلة**
 ثم يقيم عيسى عليه السلام بعد نزوله **اجواب** يقيم سبع سنين
 كما صح في مسلم ولا ينافيه حديث الطيالسي انه يقيم اربعين سنة لان المراد
 مجموع كسبه في الارض قبل الرفع وبعد الرفع لانه رفع اربعة وثلاثين
 سنة **مسئلة** ما الفرق بين التشبيه والتشليل والتفليل
اجواب التشليل هو المحل لغز واما اصطلاحا فظاهر قوله شراح
 العقائد عن الاشعرية ان المماثلة اما تثبت عندهم بالاشراك في جميع الا

وصاف

وصاف ان المثل اخصها لان المماثلة تستلزم المماثلة فقد يكون تشبيه الشيء
 غير مماثله والتطهير قد لا يكون مشابها والمماثلة للمماثلة لتقتضي المساواة
 من كل وجه والمماثلة لتقتضي ذلك في الاكثر والمناظرة تلي في وجه
مسئلة هل ورد حديث صحيح في مشروعية التكبير او اخرضا الفصل
 وهل هو خالص في حق المصلي **اجواب** حديث التكبير
 ورد من طرق كثيرة عن احمد بن ابي برة البرقي قال سمعت عكرمة ابن سليمان
 يقول قراءت علي اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال
 لي كبر عند خاتمة كل سورة فاني قرايت علي عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحى قال
 لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم واخبره قراء علي مجاهد قام بذلك
 اخبره مجاهد ان ابن عباس امره بذلك واخبره ابن عباس ان ابي كعب
 امره بذلك واخبره ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وقد اخبره
 احكام في صحيح عن البرقي وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
 انتهى **قال** الشافعي رضي الله عنه ان ترك التكبير تركت سنة قالوا فما
 فظ العباد ابن كثير وهذا من الشافعي يقتضي صحة هذا الحديث وما يقتضي
 صحة ايضا ان احدا من جند ربه وقد كان احد يجتنب المنكرات فلو كان
 منكرا ما رواه وقد صح عن اهل مكة فقهاءهم وعلماءهم ومن روى عنهم وصحة
 استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر واختلفوا في ابتداءه فقيل
 من اول سورة الضحى ولجمهور على انه من اول سورة الم نشرح الى
 خواتم الناس ولا فرق في نذب التكبير بين المصلي وغيره وهو سنة حتى في ذلك
 الصلاة كما نص عليه الشافعي وشيخه سفيان ابن عيينة وابن جريج
 وغيرهم ونقله جماعة من ائمتنا وافقوا به من يعمل به في صلاة التراويح
 وانكره اعلوا من انكر ذلك وقال الحلي نكته التكبير تشبيه القرآن
 بصوم رمضان اذا تمت عدته بكبر فلما هنا بكرا اذا اكمل عدته السور
 قال وصفته ان يقف بعد كل سورة ويقول الله اكبر قال سليمان

وقف

الرائع ومن لا يكبر من القراء فحتم في ذلك اسد الزبانية عن الزيادة في القول
 ان باي يدام عليها فتيهم انهم **مسألة ٨١٧** ما معنى لعن المؤمن من
 كفتله **الجواب** انه كفتله في حرمة الشديك لان لعن المسلم حرام
 بل لعن الحيوان كذلك وسبب ذلك ان اللعن عبارة عن الطرد والابعاد
 عن الله وذلك غير جائز الا من انصف بصفة يتعدى عن الله تعالى وهو
 الكفر والبدعة والفسق فيجوز لعن المتصف بواحد من هذه يا عباد
 الوصف الاعظم لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والفسق او الوصف
 الاخص نحو لعن الله اليهود والنصارى والذين اخرجوا من الديار والمؤمنين
 الظلمة واكل الربا واذا لعن فان كان حيا لم يخرج مطلقا الا ان علم انه
 يموت على الكفر كما ليس وان لم يعلم موته على الكفر لم يجز لعنه وان كان كما
 فر في الحال لانه ربما يسلّم فموت ففربا عنده الله فكيف يحكم بكونه قد
 علمه موتا مطروحا نعم يجوز ان يقال لعنه الله ان مات كافرا وكذا اذا
 ل في فاسق ومبتدع معين ان مات ولم يتب ومن ثم لم يجز لعن يزيد
 ابن معاوية وتشبيه لعن المؤمن بقتله انما هو في اصل الحرمة او لكونه كل
 منها كبيرة وليس لازم في المشيدين لعن على حكم المشيدين من كل وجه **مسألة ٨١٨**
 في قوله في حديث ابن عباس الذي رواه البخاري في
 حديث القبري انهم لعنوا به وما يعذبون في كبر ثم قال علي وفيه ثم دعي
 يجرد فكتسرها فوضع على قبر منها كسرة فقبل بها رسول الله لم فعلت هذا
 قال فعلم تخفف عنها ما لم يبس ما محكة في ذلك وهل كل احد ان يفعل
 ذلك على اي قبر وهل لعنوا به كافرا مسلما او كافرا
 قوله وما يعذبون في كبر ثم قال علي اي يعذبون في كبر ويجمع بينهما اي ليس
 بكبر عندكم ولكنه كبر عندكم كما في قوله وتعبون نهرينا وهو عند الله عظيم
 او المراد بقوله وما يعذبون في كبر اي في امر كان كبير ويشق عليهما الاحتراز
 منه اذا لا مشقة في الاحتراز عن البول والتخيم وليس المراد ان ذلك

ليس

وقف

للمسكين في امر الدين بل هو كبرتان اعني عدم التزهد من البول والشيء باليمين
 والصغير في يديهما للمكسرين قال العلماء وهو محمول على انه سال الشفاعة
 لهما فاجيب شفاعته بان تخفف عنها الى ان يبسا ويحمل انه صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو لهما تلك المدة ويحمل انها يبسا ما لم يبسا وليس لليا بس تسبيح
 وقوله وان من شيء الا يسبح بحمد الله في شيء حي وحياة كل شيء بحسب ما لم يبسا
 والحكم ما لم يقطع والحجج ان هذا التسبيح على عموم الحقيقة وهو قول
 المحققين اذا العقل لا يحمله او انه يلبس له كمال باعتبار دلالة على الصانع
 اما الحد بان فانها مسلمة اذا الكافر لا يسأل الله النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة
 عنه وقد مر عن العلماء انه محمول عندهم على انه سال الشفاعة لهما فاجيب
 وقول وهل كل احد ان يفعل ذلك فيقال نعم فليس قطر لكل احد
 اتباعا لله صلى الله عليه وسلم فان الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم التماسي الا ما
 دل على خلافه على الخصوص صلي ولا دليل هنا عليها **مسألة ٨١٩** است
 صياد هل هو الدجال او غير **الجواب** اختلف في ذلك
 الصحابة وصحابة رضي الله عنهم فكثر منهم قالوا انه هو وكان بعضهم خلفه
 ذلك كما راي ابن عباس وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وقال آخرون
 انه غير وهو الاثر وعلمه يدل صريحا ما في حديث مسلم الطويل حيث
 الحساسة المنعوت فيه الدجال باوصاف لا تنطبق على ابن
 صياد منها انه مسلسل في جزيرة من جزائر البحرين وابن صياد
 اذ ذاك بالمدينة على انه ورواه انه اسلم لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتر
 رج وودله واما ما ورد ايضا انه فقد ولم يدري ان ذهب فحلا
 لا يدل على انه الدجال كما هو ظاهر والله اعلم **وقف** لله تعالى

فوق سمواته على عرشه بآية من خلقه وقال احمد ابن حنبل كما قال هذا و
 لـ الثاني خلافة ابي بكر حتى قضاه الله في سماءه وجمع عليها قلوب اوليائه
 هـ وقال الاذن في كتابه والتابعون متوافرون في قوله تعالى ان الله فوق عرشه
 ونحو من ما ورت فيه به السنة من صفاته فمن اعتقد ان الله في جوف الكوا
 السموات محصور محاط به او انه مغمور في العرش او غير العرش من السموات قال
 او ان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع جا
 هل من اعتقد ان الله ليس فوق السموات انه بعيد ولا على العرش بل
 ويسجد وان محمدا لم يخرج به الى ربه ولا تنزل القرآن من عنده فهو معطل في
 عوني ضال مبتدع فان دعوه كذب موصوفان ربه فوق السموات وقال
 يا هلمسان ابن لي صرحا لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى
 له موسى واني لا ظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وسلم صدق موسى
 قرآن ربه فوق السموات فلما كان ليلة المعراج اخرج به الملائكة الى الله وفرض
 عليه ربه خمسين صلاة ذكر الله رجع الى موسى قال له ارجع الى ربك فستر الله
 التخفيف لا منك وهذا الحديث في الصحيح فمن وافق فرعون وخلف موسى
 ومحمد فهو ضال ومن مثل الله بخلقه فهو ضال قال يعقوب ابن حماد من تشبه
 بخلقه فقد كفر ومن حمده ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه
 ولا رسوله تشبيها وقد قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 وقال يا عيسى ابي متوفيك ورائعك الي وطمطمه وقال بل دفعه الله اليه وقال
 لـ الذي اتيناكم الكتاب يعلمون انه منزّل من ربك بالحق وقال تحيات بن زياد
 الكتاب من اسم العزيز حكيم وقال تعالى وله من في السموات والارض
 ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستعبدون فذل يذك على ان الله
 بين عندهم قرابين اليه وان كانت المخلوقات تحت قدرته فالقابل الذي
 قال من لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال ان اراد بذلك من لا يعتقد ان
 الله في جوف السماء بحيث تحصر وتحيط به فقد اخطأ وان اراد بذلك

من لم

